

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم القرى  
كلية التربية بمكة المكرمة  
الدراسات العليا

\* نموذج رقم (٨)

اجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية  
بعد اجراء التعديلات المطلوبة

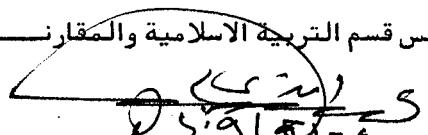
الاسم رباعي : سامي اسماعيل محمد على نمنقاني  
القسم : التربية الإسلامية والمقارنة  
الدرجة العلمية : ماجستير  
الشخص : تربية إسلامية  
عنوان الأطروحة : التربية والتعليم في البلاد التي تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ،

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة عاليه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٦ / ٨ / ١٤٠٨هـ بقبول الأطروحة بعد اجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم .

فإن اللجنة توصي باجازة الأطروحة في صيغتها النهائية المرفقة كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه والله الموفق .

أعضاء اللجنة

المشرف	الاسم : د. ماجد حسان الكيلاني	التوقيع :
مناقشة من خارج القسم	د. عبداللطيف محمد بالطو	
رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة	د. نجم الدين عبد الغفور الانديجانى	

\* يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة

الملكة العربية السعودية  
جامعة أم القرى  
بمكة المكرمة  
كلية التربية  
قسم التربية الإسلامية والمقارنة

التربيـة والتعلـيم فـي الـبـلـاد الـتـي تم فـتحـه  
فـي عـهـد عـمـر بـن الـخـطـاب رـضـي اللـه عـنـه

الطالب / سامي اسماعيل محمد على نمنقان

أُشْرَاف

الدكتور / ماجد عرسان الكيلاني

د راسة مقدمة الى قسم التربية الاسلامية والمقارنة في كلية التربية بجامعة  
أم القرى كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الاسلامية والمقارنة



الفصل الدراسي الثاني ١٤٠٨ هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ  
الْحُكْمُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ

يَرْفَعَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

المجادلة ١١ /

## ملخص الرساللة

هذا البحث هو دراسة لدور التربية والتعليم في الفتوحات الإسلامية التي تمت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتهدف الدراسة إلى إبراز جوانب معينة من تاريخ التربية الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي يعتبر من الفترات المزدهرة في تاريخ التربية الإسلامية ، ثم الأسهام في إبراز مكانة التربية والتعليم ومشاركتهما في بناء الحضارة الإسلامية . كذلك يستهدف هذا البحث الكشف عن دور المربين الذين أسهموا في الفترة التي غطتها هذا البحث ، ولقد تضمنت الدراسة الفصول التالية :

- \* الفصل الأول : الذي يشتمل على خطة الدراسة ومبرراتها .
- \* الفصل الثاني : وهو يشتمل على السياسة العامة في عهد عمر بن الخطاب ومنزلة التربية في هذه السياسة .
- \* الفصل الثالث : ويتناول موقف المسلمين في عهد عمر بن الخطاب من التراث التربوي في البلاد التي فتحت في عهده .
- \* الفصل الرابع : ويركز على دور العلماء والمربين الذين ساهموا في المجهودات التربوية في الفترة المذكورة .
- \* الفصل الخامس : ويركز على مؤسسات التربية والتعليم في البلاد التي فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
- \* الفصل السادس: الملاحظات والخاتمة .

ولقد تناول البحث تفاصيل عديدة تحت الأبواب الرئيسية المشار إليها سابقاً  
ثم انتهى إلى عدد من الملاحظات التي توصل إليها الباحث أهمها :

أن الفتوحات الإسلامية كانت رسالة حضارية هدفها نقل الناس إلى حياة  
أفضل وغايتها إصلاح البشر في أخلاقهم وأرواحهم وعقولهم ، ولذلك تسلّح  
ال المسلمين بالعلم والتعليم وجعلوهما أداتين من أدوات نشر الدعوة الإسلامية وما يتصل  
بها من علم وتعليم . وكذلك كانت بعثات العلماء والمربيين والفقهاء روسياً  
ملازمة للجيش الإسلامي عند ما يذهب للفتح ، حيث يتقدّمون بشرح نظم الإسلام  
ومبادئه بالحكمة والمعونة الحسنة ، وهي أساليب أسهمت في جذب الناس للإسلام  
لما وجدوه سكان تلك البلاد في الإسلام من سماحة وحلول عملية أنقذتهم من  
الطفيان والا كراة ومظاهر الاستغلال التي عاشوا تحت ضفتها مدة طويلة .

أما عن التوصيات فقد انتهى الباحث إلى عدد منها وأهمها العناية التامة  
بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوة وفهمها والأكثار من مدارس تحفيظ القرآن الكريم وتحسين  
أوضاع الكتب في القرى والبلدات وتطوير مناهجها للاستفادة منها في تعليم  
القرآن الكريم ومحوا الأمية في الأماكن التي لم تصل إليها المدارس ، والتوصية  
الثانية هي إحياء رسالة المسجد وتزويده بكلّة الوسائل والمؤسسات الملحقة  
بالمسجد كالمكتبة وروضة أطفال قرآنية وعقد الندوات والمحاضرات .

الاھداء

\* \* الى أبى وأمى اعتراضاً بفضلهم وحسن رعايتهم .

\* \* الى قافتى الصفيرة زوجتى وأبنائى وبناتى تقد يرأ  
لما قفهم وتضحياتهم ..

واسها ما بالجهود التي تذكر المسلمين بعظمة دينهم وتراثهم  
راجياً من الله عز وجل أن يوفقنا لما فيه صلاح ديننا ودنيانا .

شكراً وتقدير

قال تعالى :

(( ... وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يُشَكِّرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيْ غُنْمٌ كَرِيمٌ ))<sup>(١)</sup>

وقال عليه الصلاة والسلام :

(( مَنْ لَمْ يُشَكِّرْ النَّاسَ لَمْ يُشَكِّرْ اللَّهَ ))<sup>(٢)</sup>

فعمرا بالآية الكريمة والحديث النبوى وعرفانا بالجميل يطيبلى أن اتقدم  
بوافر الشكر وعاطر الثناء وعظيم الامتنان الى السادة التالية اسماؤهم لما كان  
لجهودهم وتوجيهاتهم ومساعدتهم من أثر فعال في اخراج هذه الدراسة  
المتواضعة وأبد بالشكر : لأستاذى الجليل

الدكتور / ماجد عرسان الكيلاني

الذى أشرف على هذه الرسالة والذى كان لرعايته الدائمة وتوجيهاته القيمة  
والمتواصلة أكبر الأثر فى انجاز هذا العمل ، وقد كان على استعداد تام للإشراف  
والتوجيه فى غير ساعات الدوام وهو منشرح الصدر ، وكان مهتماً بي بكل معنى  
الكلمة فجزأة الله عنى وعن طلبته خبر الجزا ، ووفقاً لما يحبه ويرضاه وأتمنى من الله  
أن يوفق ابناءه وبناته لكل ما فيه الخبر والصلاح .

(١) سورة النمل : آية ٤٠ .

(٢) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، سنن الترمذى ، (بيروت ، دار الكتب  
العلمية ، الاولى ٤٠٨٠ هـ - ١٩٨٢ م ) ، ج ٤ ص ٢٩٩ حديث ١٩٥٥ .

كذلك اتقدم بالشكر الى كل من :

الدكتور / محمود محمد دكتور اوى

والدكتور / عبد العزيز محمود عبد الدايم

اللذين اسهموا في مناقشة خطة الدراسة وساعدوا في بلورتها وتحديد معالمها  
ما ساعدني على المضي قدماً في البحث .

واتقدم بالشكر أيضا الى سعادة :

الدكتور / عبد اللطيف محمد بالط

والدكتور / عبد العزيز محمود عبد الدايم

اللذين شاركا في مناقشة هذه الرسالة وقد ما من الملاحظات التي أسمحت في تطويرها بالشكل الذي انتهت إليه .

كما أقدم شكري لأخي وزميلي الاستاذ /

## حسين عبدالله بن نبیلہ

الذى فتح لي مكتبه وقدم لي العون لاظهار هذه الرسالة .

• وآخر دعوانا أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ •

الباحث

## قائمة المحتويات

### الصفحة

#### الفصل الاول : خطة البحث

٢	المقدمة
٥	أهمية البحث
٨	تساؤلات البحث
٨	هدف البحث
٩	حدود البحث
٩	المنهج
٩	الدراسات السابقة

#### الفصل الثاني : السياسة العامة في عهد عمر بن الخطاب ومنزلة التربية في هذه السياسة

١٢	أولاً : اهتمام عمر بن الخطاب بال التربية والتعليم
١٢	١- حد الاسلام على طلب العلم
١٤	٢- اهتمام عمر بن الخطاب بال التربية والتعليم
١٨	٣- عمر بن الخطاب يفتح المكاتب للتعليم
٢٠	٤- عمر بن الخطاب أول من يمنح الجواز لحفظه القرآن
٢١	٥- الدوام في المكاتب والعطلة
٢٢	٦- محو الأمية والقضاء على الجهل

#### ثانياً : سارعة أهل الامصار الاسلامية المفتوحة في

٢٣	اعتناق الاسلام
٢٨	١- سارعة أهل الشام في دخول الاسلام

الصفحة

- ٣١ - مساعدة أهل فارس والعراق في دخول الاسلام  
 ٣٢ - مساعدة أهل مصر في دخول الاسلام

ثالثا : اجتهاد عمر بن الخطاب في تأمين اجواء

- ٣٥ التعليم في البلاد المفتوحة

- ٣٩ - الزامية نشر التعليم

- ٤٠ - الاهتمام بنشر اللغة العربية في البلاد التي تم فتحها .

- ٤١ - اجتهاد عمر بن الخطاب في تأمين التعليم في بلاد الشام .

٤ - اجتهاد عمر بن الخطاب في تأمين التعليم

- ٤٥ في بلاد العراق وفارس .

- ٤٨ - اجتهاد عمر بن الخطاب في تأمين التعليم في بلاد مصر .

الفصل الثالث : موقف المسلمين في عهد عمر بن الخطاب من التراث التربوي في البلاد التي فتحت في عهده .

- ٥٥ أولا : الاستفادة من حضارة البلاد المفتوحة

- ٥٧ - الاستفادة من الثقافة الفارسية

- ٥٩ - الاستفادة من الثقافة اليونانية والرومانية

- ٦٠ - الاستفادة من الثقافة المصرية

ثانيا : الحركة العلمية في عهد عمر بن الخطاب (مناهج التعليم)

- ٦١ - العلوم الدينية

- ٦٨ - علم التاريخ وأخبار الأمم السابقة

٣- علم الانساب والحساب والفراء خ

٢٠

ثالثا : احراق مكتبة الاسكندرية

٢٠

## الفصل الرابع : العلماء والمربون الذين ساهموا في المجهودات التربوية

١٠١ - من أشهر علماء مصر

١٠٠ رابعا : اسهامات العلماء في مصر

٩٨ ج - من أشهر علماء الكوفة

٩٧ ب - من أشهر العلماء الذين اشتهروا بالقراءات

٩٣ أ - من أشهر العلماء في البصرة

٩٠ ثالثا : اسهامات العلماء في بلاد العراق

٨٨ ب - من العلماء الذين اشتهروا بالقراءات

٨٥ أ - من أشهر العلماء في بلاد الشام

٨٢ ثانيا : اسهامات العلماء في نشر الاسلام في بلاد الشام

٧٧ ١ولا : اسهامات العلماء لنشر الاسلام في الاقطار المفتوحة

**الفصل الخامس : مؤسسات التربية والتعليم في البلاد التي  
فتحت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه**

الصفحة

١٤٢

د - مجلس الخليفة

١٤٣

ه - الباري

١٤٧

الفصل السادس : ملاحظات وختمة

١٥٤

المصادر والرجوع

## الفصل الاول

\* \* المقدمة

أولاً : اهمية البحث

ثانياً : تساؤلات البحث

ثالثاً : هدف البحث

رابعاً : حدود البحث

خامساً : المنهج

سادساً : الدراسات السابقة

\* المقدمة :

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمِدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوْبُ إِلَيْهِ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ رُورِ  
أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلٌّ لَهُ وَمَنْ يُضْلَلُ فَلَا هَادِي لَهُ وَأَشْهَدُ  
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

لَا تُسْتَطِيعُ أُمَّةٌ مِنْ أُمَّةٍ مِنْ تَنْشِدُ التَّقْدِيمَ وَالرُّقُوفَ أَنْ تَتَخَلَّى عَنْ مَا ضَيَّبَهَا لَأَنَّهَا  
إِنْ تَخْلَتْ عَنْ هَذَا الْمَاضِي تَخْلَتْ مَعَهُ عَنْ أَسْبَابِ تَقْدِيمِهَا . وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ  
الْحَقْيَقَةُ تَنْطَبِقُ عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ فَهِيَ أَكْثَرُ انْطِبَاقًا عَلَى أُمَّتِنَا الْإِسْلَامِيَّةِ .

إِنَّ مَوْضِعَ التَّرْبِيَّةِ وَالْتَّعْلِيمِ فِي الْإِسْلَامِ ، لَهُ أَهْمَيَّةٌ كَبِيرَةٌ فَقَدْ رَافَقَ الْإِسْلَامَ مِنْذَ  
أَوْلَى يَوْمِيهِ . . . ذَلِكَ حِينَما نَزَّلَ الْوَحْيُ عَلَى الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِالآيَاتِ الْأُولَى مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، قَالَ تَعَالَى :

« اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلْقٍ . اقْرَأْ  
رَبِّكَ الْأَكْرَمَ . الَّذِي عَلَمَ بِالْقَلْمَنْ . عَلَمَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ » (١) .

كَانَ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ أَوْلَى مَعْلَمِيْنِ فِي الْإِسْلَامِ ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ النَّاسَ كَافَةً يَعْلَمُهُمْ  
دَيْنَهُمْ وَيَرْشِدُهُمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ . وَأَمْرَ عَلِيَّ السَّلَامَ أَصْحَابَةَ أَنْ يَعْلَمُوا  
أَوْلَادَهُمُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ ، وَمَعَ أَنَّهُ بِأَمْسَى الْحَاجَةِ إِلَى الْمَالِ بَعْدَ الْهِجْرَةِ النَّبُوَّيَّةِ فَإِنَّهُ  
لَمْ يَقْبِلْ الْفَدَاءَ مِنْ أَسْرِي بَدْرِ الَّذِينَ يَحْسَنُونَ الْكِتَابَةَ ، فَأَمْرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ  
أَنْ يَعْلَمَ عَشْرَةً مِنْ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَوْضًا عَنِ الْفَدِيَّةِ (٢) .

(١) سورة العلق : الآيات ٥-١ .

(٢) محمد طاهر كردى : تاريخ الخط العربى وأدابه ، (القاهرة، ١٣٥٨ھ)، ص ٦٤ .

ولما توسيع الدعوة الإسلامية واتصل عليه السلام بالأمم المجاورة ، وجاءاته  
رسليهم أمر أولاد الصحابة أن يتعلموا اللغات المجاورة لهم ، فتعلم عبد الله بن  
عمرو بن العاص السريانية<sup>(١)</sup> ، وتعلم زيد بن ثابت العبرية<sup>(٢)</sup> ، وهكذا فإنّه عليه السلام  
أمر القوم بتعلم كل ما يفيدهم في أمور دينهم ودنياهם ، فطلب العلم فريضة على كل  
مسلم مسلمة ، وعليه أن يسعى في طلبه .

قامت الفتوحات الإسلامية على عقيدة الإسلام التي اعتبرت الأمة الإسلامية مسؤولة  
عن إخراج الشعوب من الجاهلية إلى حياة إسلامية تترجم فيها نصوص القرآن  
ال الكريم والسنّة النبوية إلى تطبيقات وأعمال ، ومشاعر وأخلاق وأنظمة<sup>(٣)</sup> . لقد أوضح  
القرآن الكريم هذه الوظيفة ، قال تعالى :

« كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتَ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَتَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ »<sup>(٤)</sup> .

كما قامت هذه الفتوحات على إزالة الحواجز المادية المتمثلة في سلطان الطواغيت  
وفي الأوضاع القاهرة للأفراد ، فلا يكون هناك سلطان في الأرض لغير الله ، ولا يدين  
العباد يومئذ سلطان قاهر إلا سلطان الله ، فإذا أزيلت هذه الحواجز المادية  
ترك الناس أفراداً يختارون عقيدتهم أحراضاً من كل ضفت .

كما قامت هذه الفتوحات على مبدأ إسلامي هو مبدأ التكافل بين الأمة  
الإسلامية والأمم الأخرى غير المسلمة وخلاصة هذا المبدأ أن الأمة المسلمة التي  
تحررت من جاهليتها على يد الرسول صلى الله عليه وسلم مسؤولة عن تحرير غيرها

(١) أحمد بن حجر العسقلاني ، الإصابة في تميز الصحابة ، (بيروت ، دار الكتب  
العلمية ، بدون تاريخ ) ، ج ٤ ص ١١١ .

(٢) نفس المصدر ، ج ٣ ص ٢٣ .

(٣) ماجد الكيلاني ، الفكر التربوي عند ابن تيمية ، (عمان ، جمعية عمال المطبع  
التعاونية ، ١٤٠٥ هـ) ص ٢٥ .

(٤) سورة آل عمران : آية ١١٠ .

من الأسماء الأخرى ، دون أن يكون لها خيار في الأمر !<sup>(١)</sup> قال تعالى :

« وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شَهَادَةً عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا »<sup>(٢)</sup> .

لم يكن القصد من تلك الفتوحات الإسلامية السلب أو النهب ، أو التوسع  
أو الاتساع العادي ، أو طمعاً في تاج أو عرش أو جاه ، إنما قامت كأداة إصلاح  
وفاتحة خير ، غايتها إصلاح البشر في أخلاقهم وأرواحهم وعقولهم وسعادة الناس  
في دنياهم وأخراهم .

ومن الرحمة التي اتصف بها المسلمين لا يتركوا غيرهم في جهالتهم يعمرون ،  
فمن الواجب أن يدعوهم أولاً بالسلم والاقناع ، فإذا أصرروا على كفرهم وباطلتهم كان  
لزاماً عليهم أن يستعملوا معهم الوسائل والأساليب التي قد تدعوا إلى حربهم  
وقتالهم من أجل نجاتهم من سخط ربهم وتخلصهم من نار جهنم وعذابها الأليم .  
عندما اتسعت الفتوحات الإسلامية رحل كثير من الصحابة الأجلاء إلى البلاد  
المجاورة للجزيرة ، يحملون الكلمة الطيبة والحكمة والمعونة الحسنة لأهلها ...  
كما يقدرون لسكانها فضائل الإسلام وحسن المعاملة ورحل كثير من القراء إلى تلك  
الأماكن لأجل تعليم أهلها قراءة القرآن الكريم وتفسير كلماته وشرح معانيه ، وتنتج  
عن ذلك أنأخذ أهل كل بلد القراءة عندهم وفهم القراءة والصحابة .

(١) ماجد الكيلاني ، "الفتوحات الإسلامية وتحرير الشعوب من الجاهلية" ، مجلة  
هدى الإسلام ، عمان ، وزارة الأوقاف والشئون وال المقدسات الإسلامية ، مجلد

١٢ ، السنة ١٢ ، العدد ٩ ، رمضان ١٣٨٨ هـ ، ص ٤٠ .

(٢) سورة البقرة : آية ١٤٣ .

وأرسلت البعثات التربوية لتعلم الناس وتفهمهم في الدين ، وكانت حلقاتها  
العلمية مزيجاً عجباً من جميع الأعمار والطبقات والألوان والأجناس تجد فيها  
الشيخ الكبير والشاب القوي والفتى اليافع كلهم يطمع في ثواب طلب العلم (١).

### أولاً : أهمية البحث

لقد خرجت جيوش الفتح الإسلامي وبعوته الفكرية لتعيد تنظيم حياة الشعوب  
على أساس إسلامية خالصة وطبقاً لمراحل واضحة تتكون من التالي :

- ١ - دعوة رؤساء الأمم وقادة الشعوب للأخذ بمبادئ الإسلام وتربية شعوبهم  
وإقامة نظم حياتهم عليه .
- ٢ - مرحلة الجهاد العسكري لا زالة الحواجز من طريق الدعوة الإسلامية .
- ٣ - مرحلة تربية شعوب الأقطار المفتوحة تربية إسلامية - وهذه المرحلة هي مدار  
عنايتنا ومحط تفصيلاتنا - فلقد اقتضت هذه المرحلة أن تتألف جيوش الفتح  
الإسلامي من قسمين : فرق الجهاد العسكري وعملها إزالة الحواجز المادية ،  
وبيوت ثقافية وعملها تربية الشعوب وإحداث التغير في العقائد والقيم  
والعادات والتقاليد (٢) .
- ٤ - مرحلة نضوج الشعوب واسهامها في نشر الإسلام وتربية الشعوب الأخرى .

(١) عبد الرحمن النحلاوي، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة، (بيروت، المكتب  
الإسلامي، الرياض مكتبة أسامة، الثانية، ٤٠٥ هـ)، ص ٦٨ .  
(٢) ماجد الكيلاني، الفكر التربوي عند ابن تيمية، ص ٢٦-٢٧ .

وحرص الاسلام على امتصاص العناصر الذكية والقادرة في كل شعب بعد اكمال اعدادها إسلامياً ، ثم توجيهها للقيام بنفس الدور بين الشعوب التي تليها<sup>(١)</sup>

والاسلام دعوة عالمية وحركة إصلاحية مستمرة لا تنحصر بمكان ولا تتقييد بزمان فهى حارسة الانسانية ومرشدتها الى يوم القيمة . لذا لا يمكن أن تعتمد هذه الرسالة على شعب معين بالذات اذ لا بد من تجدد الجيوش التي تحملها ولا بد من المحافظة على هذه الجيوش<sup>(٢)</sup>

لقد قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدور بارز في تطبيق هذه المراحل وذلك بحكم موقع خلافته الاسلامية ، والفترقة الزمنية التي امتدت خلالها هذه الخلافة وهي حوالي عشر سنوات من (١٣-٥٢٣هـ) الموافق (٦٤٣-٦٢٣م) . ففي خلافته اتسعت رقعة البلاد المفتوحة حيث تم فتح الشام والعراق وفارس ومصر . وصاحب هذا الفتح فرق الجهاد العسكري والبعوث الثقافية لتربية الشعوب والدعوة لتفير العقائد والقيم والعادات غير الاسلامية .

ووجد المسلمون أنفسهم أمام واجب كبير وهو نشر الاسلام بين شعوب هذه البلاد المفتوحة الذين لم تكن حياتهم فارغة بسيطة وإنما كانت عقولهم مليئة بالعقائد المختلفة كاليهودية والنصرانية والزردشتية والمجوس وفرقهم المختلفة وكانت لهم حضارات موروثة ولم يكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من يغيب عن اثر تلك العقائد وهذه الحضارات في عقول ونفوس أصحابها ولم يكن رضي الله عنه من يضيق صدرة بتلك العلوم والحضارات وإنما اختار مواجهتها طبقاً للفتوحات الاسلامية المحددة التي استعرضنا خطوطها العريضة .

(١) ماجد الكيلاني ، الفكر التربوي عند ابن تيمية ، ص ٢٨ .

(٢) ماجد الكيلاني ، الفتوحات الاسلامية وتحرير الشعوب من الجاهليات .

اختار رضي الله عنه عمال الأئمّة والمسارِيّة من فقهاء الصحابة ليكونوا حاكاماً مربين كما كان يبعث معهم رجالاً متخصصين بالعلم والتربية، وكانت هذه سياسته الواضحة يعلنها على الملأ في مواسم الحج يقول لأهل الأئمّة إنّ مهمّة أمرائهم الذين بعثهم إليهم هي أن يعلّموهم دينهم وسنة نبيّهم، ثم يشهد الله على ذلك بما يدل على هذا الأمر، ماجاء بأخر خطبته على المنبر في المدينة كما رواهـ

## ابن سعد وابن الحوزي:

”... اللهم أنيأشهدك على أمراء الأمصار فاني إنما بعثتهم

لـيعلـمـوا النـاسـ دـيـنـهـمـ وـسـنـةـ نـبـيـهـمـ " . (١)

كان المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا فتحوا بلداً سارعوا  
إلى تجفيف منابع الانحراف والفساد فيه . ثم أقاموا حواضر اسلامية حيث توئسـسـ  
المساجد والمدارس لتكون قواعد تربوية عملها تربية الناس على مبادئ الاسلام  
بالقول والعمل :

وأصبح عمل المربيين يسير جنباً إلى جنب مع قواد الفتح العظيم ، لا خارج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والأخرة ، ومن جور الأديان إلى عدل الاسلام ، وأصبح قادة البعثة التربوية من جيل الفاتحرين .

(١) علاء الدين على البهندى، كنز العمال فى سنن الأقوال والافعال، (بيروت ، مؤسسة الرسالة، الخامسة، ١٤٠٥ھـ ١٩٨٥م)، ج ١٦ ص ١٦٣ حدیث ٤٤٢١٢.

<sup>٢٤</sup>) ماجد الكيلاني، الفكر التربوي عند ابن تيمية ، ص ٢٢ .

## ثانياً : ت Saulat al-Bahth

نستهدف في هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ١ - ما الدور الذي لعبته التربية الإسلامية في البلاد التي تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب ؟
  - ٢ - هل استفادت التربية الإسلامية من حضارة البلاد التي تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب ؟
  - ٣ - من مشاهير المربين والعلماء في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؟
  - ٤ - ما مؤسسات التربية والتعليم التي قامت في عهد عمر بن الخطاب ؟
  - ٥ - ملامح إسلامية التي اشتهرت فيها التربية في عهد عمر بن الخطاب ؟

### **ثالثاً : هدف البحث**

سوف يسهم هذا البحث مع موضوعات التربية الإسلامية من خلال اسهامها فى إبراز جوانب معينة من تاريخ التربية الإسلامية خاصة فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى يعتبر من أبرز فترات الأزد هار فى تاريخ التربية الإسلامية . وإبراز مكانة التربية والتعليم الإسلامي ومشاركة فى خدمة التراث الإسلامي ، والذى يعد من أفضل المعالم الثقافية لما له من صلة بالعقيدة التى تسهم فى الكشف عن دور العلماء فى الفكر التربوى .

#### رابعاً : حدود البحث

سيتناول البحث التربية والتعليم في البلاد التي تم فتحها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . والفترة التاريخية التي اتخدتها لتكون مجالاً للدراسة هي الفترة التي تمتد من قيام خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ( جماد الآخرة سنة ثلاثة عشرة من الهجرة - ذى الحجة سنة ثلاثة عشر وعشرين من الهجرة ) . الموافق ( ٦٤٣ - ٦٣٣ م ) . وكانت مدة ولايته عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام . وفدى حدود دولته التي شملت فارس والعراق شرقاً والشام شمالاً ، ومصر غرباً ...

#### خامساً : المنهج

يعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التاريخي في تحليل وتفسير الجوانب التربوية ، والتعرف على مدى الاسهامات التي يمكن ان تستفيد منها في وضعنا الحالي .

#### سادساً : الدراسات السابقة

لم يعثر الباحث على دراسة أكاديمية سابقة تشمل الموضوع ، إنما عشر دراسة تناولت جانب من جوانب الموضوع وهي :

(١) - دراسة قام بها عبد العزيز الرشيد بعنوان : "رسالة المسجد التربوية" .  
وفي هذه الدراسة عالج الباحث الأدوار التي يقوم بها المسجد والتي شملت  
الدور الديني ومضمونه التربوي ، والدور التعليمي ومضمونه التربوي ، والدور  
الاجتماعي ومضمونه التربوي ، والدور العسكري ومضمونه التربوي ، والدور الصحي  
ومضمونه التربوي ، والدور الإعلامي ومضمونه التربوي . ويمكن الاستفادة من  
هذه الدراسة في الفصل الخامس من دراستي عن الأدوار التي يقوم بها  
المسجد .

---

(١) عبد العزيز راشد على الرشيد ، رسالة المسجد التربوية ، رسالة ماجستير ،  
كلية التربية بجامعة أم القرى بسكة المكرمة ، عام ٤٠٢ هـ ، اشراف الدكتور  
ربيع عمر بشير .

## الفصل الثاني

السياسة العامة في عهد عمر بن الخطاب

ومنزلة التربية في هذه السياسة

أولاً : اهتمام عمر بن الخطاب بال التربية والتعلّم .

ثانياً : مسرعة أهل الأمصار الإسلامية المفتوحة في دخول الإسلام .

ثالثاً : اجتهاد عمر بن الخطاب في تأمين أجواء التعليم في البلاد المفتوحة .



## أولاً : اهتمام عمر بن الخطاب بال التربية والتعليم

### (١) حث الاسلام على طلب العلم :

التربية والتعليم في الاسلام تهدف الى سعادة الفرد في الدنيا والآخرة، والتنعم في الدنيا والعمل للحياة الآخرة . وللقرآن الكريم الفضل الأكبر في انتشار التعليم بين العرب وال المسلمين . وبال التربية والتعليم تتقدم الحضارات وتطور المجتمعات ، وتصنع الأجيال . فعن طريق التربية يربى الفرد الصالح ، والأسرة الصالحة ، والمجتمع الصالح ، وتنمو المفاهيم الإنسانية الخيرة بين البشر من أجل تفahم أفضـل .

وقد تميزت الأمة الاسلامية عبر التاريخ عن غيرها من الأمم والشعوب بأنها أمة العلم والمعرفة وأنها أمة القلم والقرطاس .

وفي هذا المجال ثبت ذلك الفيض الكبير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الخلفاء والأئمة والعلماء الواردة بشأن الحث على العلم وقيمه و منزلته في الاسلام . الا أنه من الضروري أن نشير الى بعضها ، فان ما لا يدرك كله لا يترك جله . قال تعالى :

« قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ »<sup>(١)</sup>.

وقوله تعالى : « إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ »<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة الزمر : آية ٩ .

(٢) سورة فاطر : آية ٢٨ -

وقوله تعالى : « وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا » (١) .

كما أهتم القرآن الكريم بالعلم والبحث عليه فأثنا نجد السنة النبوية قد اتجهت نفس الاتجاه في رفع منزلة العلم وترسيخ قيمته في حياة الإنسان فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :

( مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهَ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طَرِيقٍ ) (٢) .  
الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم

وبين الرسول الكريم منزلة العلم وحضر على طلبه فقال :

( مَنْ يَرِدَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يَفْعَلُهُ فِي الدِّينِ ) (٣) .

وقال عليه السلام :

( فُقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ ) (٤) .

وقد رغب الإسلام في تبليغ العلم ، وحذر من كتمانه . قال عليه الصلاة والسلام :

( نَضَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَنَا حَدِيثًا فَحَفَظَهُ وَلَفِيَهُ غَيْرُهُ فَرَبُّ حَامِلِ فَقِيهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ وَرَبُّ حَامِلِ فَقِيهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهٌ مِنْهُ ) (٥) .

---

(١) سورة طة : آية ١١٤ .

(٢) سليمان بن الأشعث الأزدي ، سنن أبي داود ، (بيروت ، دار الفكر ، بدون تاريخ ) ، ج ٣ ص ٣١٢ حديث ٣٦٤١ .

(٣) محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، (بيروت ، عالم الكتب ، الخامسة ، ٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ) ، ج ١ ص ٤٦ .

(٤) يوسف بن عبد البر القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ ) ، ج ١ ص ٢٦ .

(٥) نفس المصدر ، ج ١ ص ٣٩ . وكذلك سننه أبي داود ج ٢ ص ٤٤٦ .

وقوله عليه السلام :

( من سُئلَ عن علمٍ فكتمه ألم يوم القيمة بلجام من نارٍ )<sup>(١)</sup>

فهذا الترهيب وذاك الترغيب كان لهما وقع شديد في نفوس أهل العلم ، فقد كلفهم بتبلیغ علوم الشريعة الإسلامية الى الناس كافة ، وترابطهم يخشون من لعنه الله ، ومن لجام نار يوم القيمة .

إن الفاية من العلم أن ينتفع أصحابه ، وينفعوا غيرهم به ، ولا فائدة من علم مكتوم أو فقه في صدور العلماء ، لا ينال منه الناس شيئاً<sup>(٢)</sup> . ويکفى رجال العلم فضلاًً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رائد هم ، وأول من حمل لواء التحرير من الجهالة والضلال .

#### (٢) اهتمام عمر بن الخطاب بالتربيه والتعليم :

اهتم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالعلم والتعليم ، لذلك أصدر توجيهاته إلى الناس بالأقبال على العلم ، ونبه الآباء إلى مسئولياتهم نحو إبنائهم وأولئك عنايته الخاصة بتعلم القرآن الكريم ومن أقواله في هذا المجال :

”تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فان جبريل نزل على محمد صلى الله عليه وسلم خمس آيات خمس آيات“<sup>(٣)</sup>.

(١) سليمان بن الأشعث ، سنن أبي داود ، (بيروت ، دار الفكر ، بدون تاريخ)

ج ٣ ص ٣٦١ حدیث ٣٦٥٨ .

(٢) محمد عجاج الخطيب ، السنة قبل التدوين ، (بيروت ، دار الفكر ،

٤٠٠ - ١٩٨٠ م ) ص ٤٠٠ .

(٣) محب الطبرى ، الرياض النضرة ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، الأولى ،

٤٠٥ - ١٩٨٤ م ) ج ٢ ص ٣٢٣ .

ويطلب الفاروق من الآباء العناية بأجساد أبنائهم ، ويحثونهم على اللعب ،  
ليبعدُهم عن الخمول والكسل ، وأمرهم بتعليمهم الفروسية والرمي والسباحة<sup>(١)</sup> !

وكان الفاروق يتشدد في تعليم هذه الأمور حتى يتعودوا نعومة العيش  
خوفاً ما تجربة هذه من الخمول والكسل فقدان اللياقة البدنية التي هي سمة  
من سمات الجندي العربي المجاهد .

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى ساكني الأمسار الإسلامية :

”أَمَّا بَعْدَ : فَعَلِمُوا أَوْلَادَكُمُ السُّبَاحةَ وَالْفُرُوسِيَّةَ ، وَرُوَرُهُمْ مَاسَارُ  
مِنَ الْمِثْلِ ، وَحَسِنَ مِنَ الشِّعْرِ ”<sup>(٢)</sup> .

وفي رواية أخرى قوله :

”عَلِمُوا أَوْلَادَكُمُ الْعَوْمَ وَالرِّمَاءَ ، وَرُوَرُهُمْ فَلَيَثِبُوا عَلَى الْخَيْلِ وَثِبَّا ،  
وَرُوَرُهُمْ مَا يَحْسِنُ مِنَ الشِّعْرِ ، وَخَيْرُ الْخَلْقِ لِلْمَرْأَةِ الْمِفْرَلِ ”<sup>(٣)</sup> .  
إِنَّمَا هُوَ إِعْدَادُ الْرِّجَالِ عَلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ ، وَالْتَّمَكُّنُ مِنْهُ ”<sup>(٤)</sup> . وَإِذَا مَاتَعْلَمُ الصَّبَّى

(١) سعيد الديبة جى ، التربية والتعليم في الإسلام ، (العراق ، الموصل ، مكتب التراث العربي ، مطبع جامعة الموصل ، طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر للمigration ٤٠٢ هـ ) ، ص ٢٠ .

(٢) الجاحظ ، البيان والتبيين ، (بيروت ، دار صعب ، بدون تاريخ ) ، ص ٢٠٤ .

(٣) العبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، (بيروت ، مكتبة المعارف ، بدون تاريخ ) ج ١ ص ١٥٥ .

(٤) عبد الكريم الخطيب ، الحرب والسلام في الإسلام ، (بيروت ، دار الفكر ، الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ) ص ٢٢ .

الكتابة والسباحة والرمي يسمى الفتن الكامل<sup>(١)</sup> . كانت هذه المقاييس التي يقاس بها الرجل المتعلّم في صدر الإسلام ولم يترك البدو والرحل عزلاً من العلم ، فقد أرسل عمر بن الخطاب المعلمين إلى البدو ويعملونهم القرآن الكريم ، وأمور دينهم والقراءة وكان يتقدّم من لم يعرفها<sup>(٢)</sup> . وفي وصاياه للعلماء والمتعلّمين يظهر أنها وصاية عالم يعرف ما هو العلم

من ذلك قوله :

”تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا له الوقار والسكينة وتواضعوا

لمن تعلّمتم منه العلم وتواضعوا لمن علمتموه العلم ولا تكونوا من

جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم“<sup>(٣)</sup>

من ذلك ما أوصاهم به :

”أن يكونوا أوعية الكتاب وينابيع العلم وأن يسألوا الله رزق يوم بيوم“<sup>(٤)</sup> .

ويقول : ”تفقهوا في السنة وتفقّهوا في العربية وأعرموا القرآن“<sup>(٥)</sup> .

ويقول : ”تعلموا الفرائض والسنة كما تتعلّمون القرآن“<sup>(٦)</sup> .

وكتب رضي الله عنه إلى الولاة في البلاد الأعجمية يأمرهم بالعناية باللغة العربية خشية أن تفسد لغتهم المحلية في البلاد التي يسكنوها ، ومن ذلك ما كتبه إلى العرب في أذربيجان :

(١) العبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، ص ١٢٠ .

(٢) سعيد الديوة جي ، التربية والتعليم في الإسلام ، ص ١٦ .

(٣) علاء الدين الهندي ، كتنز العمال ، ج ١٠ ص ٢٥٢ حدث ٢٩٣٤٨ .

(٤) أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ، حلية الأولياء (بيروت ، دار الفكر ، بدون تاريخ ) ، ج ١ ص ٥١ .

(٥) علاء الدين الهندي ، كتنز العمال ، ج ١٠ ص ٢٥٢ حدث ٢٩٣٥٠ .

(٦) القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ، ج ٢ ص ٣٤ .

٦ "تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة" (١) !

ويقول في موضع آخر :

"عليكم بالفقه في الدين ، وحسن العبادة ، والتفهم في العربية" (٢) !

كان عمر بن الخطاب يحث أولاده على أظهار ما عندهم ( يؤدّبهم ويدربهم ) على الشجاعة الأدبية ليعتودوا حرية التفكير والكلام ، لا يحجزهم حاجز من إبداء آرائهم وكان أجمل شيء أن يرى الأب ابنه يتقدم بكلام جميل أو فكر صائب ، أو جواب لا يتهيأ لغيره . من ذلك أن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - حضر مجلساً من مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عليه السلام أصحابه : أن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم ، فحدثوني ما هي ؟ فوقع الناس في شجر البوادي . قال عبد الله : وقع في نفسي أنها النخلة ، فأستحببت . ثم قالوا : حدثنا ماهي يا رسول الله . قال هي النخلة ؟ قال عبد الله فلما انصرفت مع أبي أعلمته بما وقع في نفسي ، فقال له أبوه ، لأن تكون قلتها أحب إلى من أن يكون لي كذا وكذا ... (٣)

كان عمر بن الخطاب إذا نزل به الأمر المعضل دعا الفتياً فأستشارهم يتبع حدة عقولهم (٤) . علماً بأن مجلسه كان ملوءاً بالقراء ، شباباً وكهولاً ، ولا يمانع أن يستفيد من الفتى بان يشير برأيه ، فإن العلم ليس مقصوراً على حداثه السن وقدمه ، ولكن العلم يضعه الله حيث يشاء .

(١) ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج ١ ص ١٩٠ .

(٢) ابن الجوزي ، تاريخ عمر بن الخطاب ، (دمشق ، دار احباب علوم الدين ، بدون تاريخ ) ، ص ٢٢٥ .

(٣) أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، (بيروت ، دار الفكر ، بدون تاريخ ) ، ج ١ ص ١٤٦ .

(٤) ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ج ١ ص ٨٥ .

(٣) عمر بن الخطاب يفتح المكاتب للتعليم :

ظل الصحابة رضوان الله عليهم - يتذدون المسجد مقراً للتعليم ، فيجلسون فيه حلقاً ، ويقرأون القرآن الكريم ويتدارسون العلم ، وقد سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه لتميم الداري أن يقص في المسجد فيعظ الناس ويعلمهم يوماً في الأسبوع.  
لما كثرت الفتوحات الإسلامية ودخل الناس في الإسلام منهم العرب والعجم ، وكثير الولدان ، أمر الفاروق رضي الله عنه ببناء المكاتب ونصب الرجال لتعليم الصبيان وتأديبهم وكانوا يدرسون طوال الأسبوع عدا الخميس والجمعة<sup>(١)</sup> . ويدرك البخاري أن أم سلمة رضي الله عنها بعثت إلى معلم الكتاب : [أَبْعَثْتُ لِي عَلَمَانًا يَنْفَشُونَ صَوْفًا]<sup>(٢)</sup> .

وفي الحديث تصريح بذلك الكتاب وهو المكان الذي يتعلم فيه الصبيان القراءة والكتابة ، وهو دليل واضح على أن عمر بن الخطاب قد أولى اهتماماً كبيراً بتعليم صبيان المسلمين ، ففتح لهم المكاتب ، وقد ذكر البخاري أيضاً في الأدب المفرد أن عبدالله بن عمر كان يرعى الصبيان في المكتب ويسلم عليهم<sup>(٤)</sup> .

أدرك عمر بن الخطاب أن صبيان المسلمين قد كثروا ، وأصبح وجودهم في المسجد يؤدى إلى تشویش على المصلين ، وأن المسجد لم يعد المكان المناسب

(١) محمد بن مكرم ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق لا بن عساكر ، (دمشق ، دار الفكر ، الاولى ، ٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م) ، ج ٥ ص ٣٠٢ .

(٢) عبد الحفيظ الكتاني ، نظام الحكومة النبوية ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، بدون تاريخ) ، ج ٢ ص ٢٩٤ .

(٣) محمد بن اسماعيل البخاري ، صحيح البخاري ، ج ٢ ص ٢٥٣ .

(٤) محمد السيد الوكيل ، الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه ، (جدة ، السعودية ، دار المجتمع ، الأولى ، ٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م) ، ص ٤٢ .

لتعليم الصبيان ، لأن عمر بن الخطاب كان يرى أبعاد كل لفظ أو تشويش  
أو رفع صوت في المسجد . حتى أنه ليهدى بتأديب رجلين رفعا صوتيهما في  
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يشفع لهما إلا كونهما غربيين عن المدينة.  
ومن أجل تنزيه المسجد عن ذلك بني مكاناً إلى جوار المسجد من الجهة  
الشرقية الجنوبية وسماها البطيحا ، وقال : من كان يريد أن يلطف ، أو ينشد  
ـ شعرا ، أو يرفع صوته فليخرج إلى هذه الرحبة <sup>(١)</sup> .

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتقد المكاتب بنفسه ، ويشرف على التعليم  
فيها ، ولا تخلو زيارته من إرشاد أو نصح للمعلمين ، يبين لهم السبل السهلة التي  
يستحسن سلوكها في تربية الصبيان وتعليمهم . وما أوصى به المعلمين أن يستعملوا  
التشويق في تعليمهم ، ويتجنبوا العنف والشدة ، ويحذر المعلمين من الضرب يقول  
لهم " يكفى في تخويف الفلام" <sup>(٢)</sup> . وأمر المعلمين أن يقسموا الطلاب إلى  
جماعات حسب ذكائهم وقابلياتهم . فيعلم الآذكياء بالتلقين والحفظ ، والأخرون  
يكتبون على ألواح ، فيكررون دروسهم ، ولا يتأخرون عن رفاقهم ، يقول يَعْلَمُوا  
القرآن خمس آيات ، خمس آيات <sup>(٣)</sup> .

ـ وأن يعلموا القرآن الكريم بلغة قريش ، اللغة التي نزل بها القرآن ، ويتجنبوا  
ـ اللهجات العربية المختلفة <sup>(٤)</sup> .

ـ وأن يتعاون الآباء والمعلمون في تربية الصبي وتوجيهه إلى ما يناسب عصره ،

(١) نفس المصدر ، ص ٤٨ .

(٢) سعيد الديوة جى ، التربية والتعليم في الإسلام ، ص ١٩ .

(٣) محب الطبرى ، الرياض النضرة ، ج ٢ ص ٣٢٣ .

(٤) سعيد الديوة جى ، التربية والتعليم في الإسلام ، ص ١٩ .

وأن يحرروه من القيود التي لا تتفق مع حياة المسلمين التي يسيرون عليها<sup>(١)</sup>

(٤) عمر بن الخطاب أول من يمنح الجوائز لحفظة القرآن :

أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ببعض عماله بمنح الجوائز تشجيعاً للمتفوقين في مجال معيين أو الدارسين للعلم، وقد تجلى أمره لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بأن يعطي من يتعلم القرآن، جاء في كتاب الأموال : أن عمر بن الخطاب كتب إلى بعض عماله :

”أنْ أَعْطِ النَّاسَ عَلَى تَعْلُمِ الْقُرْآنِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ :

أنْ أَعْطِ النَّاسَ عَلَى تَعْلُمِ الْقُرْآنِ . فَتَعْلَمَهُ مَنْ لَيْسَ لَهُ فِيهِ رَغْبَةً إِلَّا

رَغْبَةُ الْجَعْلِ (الْعَطَاءِ) . فَكَتَبَ إِلَيْهِ : أنْ أَعْطِ النَّاسَ عَلَى

الْمَرْوَةِ وَالصَّحَابَةِ“<sup>(٢)</sup>

وصح بعض المؤرخين أن الكتاب كان موجهاً لسعد بن أبي وقاص، يوضح ذلك ما جاء في بعض الروايات من زيادة وهي أن عمرو بن معدى أتى سعد رضي الله عنه يريد عطاً - لعلمة غير المفروض له - فسألته سعد ! كم تحفظ من القرآن ؟ فاعتذر بأنه مشغل عن تعلم القرآن بالجهاد فقال له سعد : لا شيء لك فرد عمر أن أعط الناس ...<sup>(٣)</sup>

وقول الفاروق : أَعْطِ النَّاسَ عَلَى الْمَرْوَةِ وَالصَّحَابَةِ . لا يعني أنه رجع عن رأيه في

(١) نفس المصدر ، ص ٢٠ .

(٢) أبي عبد القاسم بن سلام، الأموال، (بيروت ، دار الفكر ، الثانية ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ) ، ص ٣٣ ، حديث ٦٤٣ .

(٣) رفيق العظيم ، أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة ، (بيروت ، دار الفكر ، بدون تاريخ ) ، ص ٥٤١ .

عطاء طلبه حفظ القرآن والمشتغلين بتعلمه ، ولكنه أمره أن يعطي أهل البلاد  
والصحابه ولو قصر بهم حفظهم للقرآن أو بعضه .

و كذلك ما روی عنه أيضاً حينما بلغة أن سعداً قال : من قرأ القرآن الحقته  
في ألفين ، فقال : أفر أفر ، أيعطي على كتاب الله ؟ . وهذا الحديث معارض  
للحديث السابق ولعل هذا الأخلق بعمر رضي الله عنه فانه لا يظن به أن يقرأ خذ  
الأجرة على قراءة القرآن ! ) ( ومن الأفضل والأولى بمن حفظ القرآن أن لا يأخذ  
على ذلك شيئاً ، ولكن حينما لا يوجد لهؤلاء الحفظه ما يعينهم على الاستمرار في  
تعلم القرآن نعطيهم من مال الله إذا تفرغوا للحفظ ونعيينهم ونشجعهم . فاتباع  
الفاروق أسلوب أثارة الحوافز في البلاد التي فتحها ، كان حكيمًا وهو عمل عظيم  
شجع من عنده موهبة الحفظ .

#### (٥) الدوام في المكاتب والعطلة :

رتب عمر بن الخطاب أوقات الدوام في المكاتب بصورة حسنة ، فقد أمر  
المعلمين أن يجلسوا للتعليم بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالي . ثم يذهب  
الصبيان إلى بيوتهم يأخذون قسطهم من الراحة ، ويتناولون غذائهم ، ثم يعودون  
إلى الكتاب بعد صلاة الظهر ، ويتعلمون فيه إلى صلاة العصر ، ثم ينصرفون  
إلى بيوتهم . ) (٢)

اما العطل فكانت في أيام الجمع وعيد الأضحى والغطير ، ولما عاد الفاروق  
من الشام عام فتحها ، خرج أهل المدينة لاستقبال خليفتهم العادل ، وخرج

(١) ابن سلام ، الأموال ، ص ٣٣٣ ، حديث ٦٤٤ .

(٢) سعيد الديوة جى ، التربية والتعليم في الإسلام ، ص ٢٢ .

معهم صبيان الكاتيب ، وتلقوا على مسيرة يوم واحد ، وكان يوم الأربعاء ، فباتوا  
ثم رجعوا معه ، وتعب الصفار في ذهابهم وايابهم ، فأمر الفاروق المعلمين  
أن يعطوا يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع<sup>(١)</sup>.

#### (٦) محو الأمية والقضاء على الجهل :

انتشرت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الكاتيب في البلاد المفتوحة ،  
وهناك ما يفيد بأن تعليم الكتابة كان الزامي ، وكان جماعة يجوبون الطرقات في  
المدينة ، فإذا رأوا رجلاً غريباً عنها ، سأله هل يعرف القراءة والكتابة والقرآن؟  
إذا لم يعرف أخذوا به إلى الكتاب وأبقوه فيه أياماً حتى يتعلم ، وأصبح التعليم  
الزامي فلا مكان للجهل بين المسلمين ، وهو التعليم الأساسي الذي يسمى اليوم  
- محو الأمية - روى أن عمر بن الخطاب لقى أعرابياً فقال له : هل تحسن أن تقرأ  
القرآن؟ قال نعم . فقال أقرأ أم الكتاب ، فقال له الأعرابي : والله ما أحسن  
البنات فكيف الأم؟ فضربة الفاروق على كذبة . وأمر بإرساله إلى المكتب ليتعلم ،  
ودخل البدوي الكتاب ، واستغرب جداً عند ما رأى الصبيان يقرأون أبجد ، هوز ...  
الخ ، وكان كلما قرأ شيئاً نسي ما قبلة . واستمر أياماً في الكتاب . ولم يقدر له أن  
يلتقى مع أم الكتاب ، ففر من الكتاب ، ولحق بأهله ، فسألوه الخبر فانشد :

أتيت منهاجرين فعلمونسِي \* \* ثلاثة أسطر متاليات  
كتاب الله في رق صحيح \* \* وأيات القرآن مفصلات  
وطخوا لي أبا جادٍ وقالوا \* \* تعلم سعفاصاً وقرشيات  
وما أنا والكتابة والتهجبي \* \* وما خاط البنين من البنات<sup>(٢)</sup>.

(١) محمد طاهر كردى ، تاريخ الخط العربي وأدابه ، ص ٦٤ .  
 كذلك نظام الحكومة النبوية ، للكتانى ، ج ٢ ص ٢٩٤ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٦٣ .

## ثانياً : مساعدة أهل الأمصار الإسلامية المفتوحة في اعتناق الإسلام

تمكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، من توسيع رقعة الدولة الإسلامية ، ومن إقامة إمبراطورية إسلامية في فتره وجيزة نسبياً ، إذا مقيست بالزمن الذي تمت فيه فتوحات الأباطرة والقياصرة الذين خلدهم التاريخ بسبب فتوحاتهم . ورافق رضي الله عنه دولته الواسعة الأرجاء على أساس قوية من تعاليم الإسلام الحنيف ، مدعاة بالحب والخلق والتقاليد الإسلامية الراسخة ، كان يقدم الدعوة والمعلمون والعلماء يشرحون مبادئ الدين الإسلامي ، واستقر علماء الصحابة في تلك الأقطار . يقول الدكتور الخطيب :

” ووفر للأمصار الإسلامية العلماء ليسرعوا في حركة التحرير

والهداية والتعليم ، وقد التف المسلمون الجدد حول من عندهم

(١) من الصحابة والتابعين ليأخذوا عنهم :

وكان لهذا الأسلوب وقع كبير في نفوس الناس وبخاصة عند ما رأى الشعوب المغلوبة الفرق الكبير بين حكم قيصر وطفيانه ، وبين بساطه عمر بن الخطاب وسماته وتواضعه ، وبالدعوة دخل الناس فأفواجاً في الدين الجديد ، فمنهم من أسرع في الدخول ، ومنهم من دخل بعد عام ، أو خمسة أعوام ... متبعاً قوله تعالى :

(٢) « لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْفَجْرِ » .

(١) محمد عجاج الخطيب، آصوات على الإعلام في صدر الإسلام، (بيروت مؤسسة الرسالة ، الأولى ، ٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ، ص ٢٦ .

(٢) أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، (القاهرة ، النهضة المصرية ، الحاديدة عشر ، ١٩٨٤ م) ، ج ١ ص ٤٤٦ .

(٣) سورة البقرة : آية ٢٥٦ .

وقوله تعالى :

(١) «أَفَأَنْتَ تُكَرِّهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ» .

(٢) «أَدْعُ إِلَيْ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ» .

(٣) «لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِي» .

من تلك الآيات الكريمة نجد أن الإسلام لا يكره أحداً على الدخول في دين الإسلام ، لأنه واضح جلى دلائله وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكره أحداً على الدخول فيه ، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بيته ، ومن أعمى الله قلبه وختم سمعه وبصره فإنه لا يفيده الدخول في الدين مكرهاً مقصوراً .<sup>(٤)</sup>

انتشار دعوة الإسلام لم يقم على القسر ، وإنما قام على الاقناع الذي كان يقوم به الدعاة المتفرجون في البلاد الإسلامية ولا يملكون حولاً ولا قوة إلا إيمانهم العميق بدينهم ، وقد رأى سكان البلاد المفتوحة في الإسلام منتعشاً وسماحة أنقدتهم من الطغيان والاكراه والاستغلال التي عاشوا تحت ضفطها مدة طويلة .

يقول الدكتور شلبي : لقد ضمن الإسلام لهم حرية الأديان ، وأعفاهم عن الأفعال العسكرية نظير دفع جزية ضئيلة إلا من شاء أن يدخل صفوف المدافعين عن البلاد ، وترك لهم المسلمين الأرض على أن يدفعوا خراجها وهو أقل بكثير مما كان يأخذه الأكاسرة والقياصرة الذين كانوا يعتبرون أنفسهم ملوكاً للأرض ، وأمن المسلمين الأهلين على أموالهم ونسائهم وأولادهم .<sup>(٥)</sup>

(١) سورة يونس : آية ٩٩ .

(٢) سورة النحل : آية ١٢٥ .

(٣) سورة الكافرون : آية ٦ .

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، (القاهرة ، دار أحياء الكتب العربية ، بدون تاريخ ) ، ج ١ ص ٣١٠ .

(٥) أحمد شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، ج ١ ص ٥٩٣ .

ترك لهم قوانينهم ونظمهم ومعتقداتهم ، والحق أن الأُمم لم تعرف فاتحـين راحمين متسامحين مثل العرب ، ورحمة العرب الفاتحـين وتسامحـهم كانوا من أسباب اتساع فتوحـاتهم واعتناقـ كـير من الأُمم لـديـنـهم ونظمـهم ولـفتـهم (١) .

وقد اعترف بعض المستشرقين بحسن معاملة المسلمين ، لسكن تلك البلاد وأنهم أرحم الفاتحين الذين عرفتهم التاريخ وأسمائهم خلقاً وسلوكاً ومعاملة .

يقول سير توماس أرنولد في كتابة الدعوة الى الاسلام : (أمد عمر بن الخطاب هوءلا، الذين دخلوا حديثا في الاسلام بما ينبعى أن يمد لهم به من علماء يلقونهم مبادئ الدين) . ويقول : (بان المسلمين لم يألوا جهدا في معاملة رعاياهم من المسيحيين) .

كما يذكر لنا الدكتور الخربوطلي بعض اعترافات المستشرقيين للمسلمين بحسن معاملتهم في هذا العهد، فيؤكد بارنولد في كتابة الحضارة الإسلامية : ( أن النصارى كانوا أحسن حالا تحت حكم المسلمين ، إذا أن المسلمين أتبعوا في معاملاتهم الدينية والاقتصادية لأهل الذمة مبدأ الرعاية والتساهل وأن العرب عاملوا النصارى واليهود معاملة تتميز بالتسامح ) .<sup>( ٢ )</sup>

كما ينقل لنا الدكتور الخريوطلي اعتراف لويون في كتابة حضارة العرب: فقد احترم المسلمون عقائد أهل الذمة وعاداتهم وعرفهم مقابل جزية زهيدة تقلّ عما كانوا يدفعونه إلى ساداتهم السابقين الغرس من الضرائب . كما اعترف ديمومبيين في كتابه (٣) النظم الإسلامية :

(١) أشور الجندي، صفحات مضيئة من تراث الاسلام، (القاهرة، دار الاعتصام، بدون تاريخ ) ، ص ٨٨ .

(٢) على حسني الخريوطى ، الحضارة العربية الإسلامية ، القاهرة ، مكتبة  
الخانجى ، الثانية ، بدون تاريخ ) ، ص ١٠٥ . نقلًا عن الحضارة الإسلامية ١٩٠٣-٢٠:

(٢) نفس المصدر، ص ١٠٥ . نقلًا عن حضارة العرب، ص ١٦٩ .

بأن العرب لم يطبقوا على أهل الذمة ما كانوا يوقعونه على المسلمين من عقوبات  
لشرفهم الخمس (١).

واعترف أهل الذمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بتسامحه ولا ته حين سألهم  
عن ذلك ، فقالوا : مانعلم الا وفاء وحسن معاملة . (٢)

وقد أورد الدكتور الخريوطى وثيقه تدل على تسامح العرب الفاتحين ، كتبها  
بطريق النساطرة إلى نصارى العراق وفارس جاء فيها : إن العرب الذين منهم  
الله زمام العالم في هذه الأونة أصبحوا في صفنا كما تعلمون وهم لا يضطهدون  
المسيحية بل يستدحون عقيدتنا ويحترمون قسيسينا وقد يسينا ، ويساعدون كنائسنا  
وهيأكنا (٣).

كان المسلمون يحاربون لـ زالة القوى التي تقف بجبروتها وطفياتها حائلة بين  
الإسلام وبين وصوله إلى الناس . (٤) وكان هدفهم إزالة الحواجز المادية المتمثلة  
في سلطان الطواغيت ، وفي الأوضاع القاهرة للأفراد ، فلا يكون هناك سلطان في  
الأرض ، ولا يدين العباد يومئذ لسلطان قاهر إلا سلطان الله ، فإذا أزيلت  
هذه الحواجز المادية ترك الناس أحراً يختارون عقيدتهم .

جاء في ظلال القرآن :

”إن الناس أحراً في اختيار عقيدتهم على أن يعتنقوا هذه

(١) نفس المصدر ص ١٠٥ . نقلًا عن النظم الإسلامية ص ١٦٦ .

(٢) محمد بن جرير الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ، (بيروت ، دار الكتب  
العلمية ، الأولى ، ٤٠٢ ، ٩٨٢ - ٤٠٢ هـ) ، ج ٢ ص ٣٤٤ .

(٣) على الخريوطى ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص ١٠٦ .

(٤) حسين مؤمن ، الإسلام الفاتح ، سلسلة دعوة الحق ، مكة المكرمة ، رابطة  
العالم الإسلامي ، السنة الأولى ، العدد الرابع ، رجب ٤٠١ هـ ، ص ٥ - ٧ .

العقيدة أقراراً، فلا يكونوا سلطة قاهرة يدien لها العباد  
لا يدienون الا لسلطان رب العباد (١).

فانتشار الاسلام لم يكن راجعاً إلى القهر والاكراه ، وإنما شرارة لأسباب وعوامل ذاتية كامنة فيه ، وإلى التربية التي أخذ بها أتباعه الذين كانوا يختلطون بالناس ويتعاملون معهم فينجذب الناس إليهم ، لما وجدوا فيهم من الصدق والاخلاص  
وطيب النوايا .<sup>(٢)</sup>

و نلاحظ قلة الأعداد التي كانت تفتح البلاد الإسلامية ، إذا ما قيست بـ  
أعداد أهالى تلك البلاد المفتوحة ، فان العقل لا يتصور أن عدداً قليلاً من هؤلاء  
الناس يدك عرش كسرى وقيصر ويرث هذه الامبراطوريات الضخمة في هذا العدد  
القليل من السنين بمجرد القسوة والاكراء .

ولا يعقل أن ثمانية الألف جندي يفتحون أقليماً واسعاً كمصر وينشرون فيهـا  
دينهم ولغتهم وأدابهم وثقافتهم وقيمهـم وعقيدتهم بالآكـرة . لكن ذلك ممكـاـ  
إذا كان كل جندي من أولئـك الثمانية الألف داعـية إلى الخـير ملتـزماً بمبادـئـ الحقـ،  
متـحـليـاً بـمحـاسـنـ الـاخـلـاقـ ، تـغيـيـرـ رـوـحـةـ حـبـاًـ لـالـعـبـادـ وـرـغـبةـ فـيـ إـنـقـاذـهـمـ مـنـ الـظـلـمـ

ما تقدم يتبيّن لنا أن المسلمين عند ما ساروا إلى البلاد المجاورة لم يسيراً  
وراء دنيا يصيّونها، ولا خلف تجارة يربحون منها، وإنما انطلقوا ليحرروا الأُمم

(١) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، (جدة ، دار العلم ، الثانية عشر ، ٤٠٦هـ) ج ١ ص ٢٨٥ .

(٢) محمد نعيم ياسين، افتراضات حول غايات الجهاد، (الكويت، دار الأرقم، الثانية، ٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، ص ٥٤.

(٣) نفس المصدر، ص ٥٤٠

من الظلم والطغيان ، وينشروا بين أبناء البلاد الجديدة تعاليم الاسلام ، وأخذوا بأيديهم إلى جادة الصواب ، ويفتحوا عيونهم على نور الهدى والحق ، وإزالة العرقيل التي حالت دون السماح بتبلیغ دعوة الاسلام إلى الخلق .

فهـم لم يحاربوا أهل الشام أو مصر ، وانتـا حاربوا الروم الذين كانـوا يسخرون أهل الشام ومصر لصالـحـمـهمـ وصالـحـهـمـ ، و كانوا يعارضون دخـولـ الاسلام تلكـالـبـلـادـ حـفـاظـاـًـ عـلـىـ مـصـالـحـهـمـ ، فـلـماـ انـكـسـرـتـ شـوـكـةـ الروـمـ تركـالـعـربـ أـهـلـ الشـامـ وـمـصـرـ ليـتـعـرـفـواـ عـلـىـ اـلـاسـلـامـ وـيـدـخـلـواـ فـيـهـ اـذـاـ أـرـادـواـ .

وعند ما فتح المسلمين العراق وفارس لم يحاربوا أهل العراق وفارس ، انتـا حاربوا الأكـسـرـةـ وـرـجـالـهـمـ منـ كـانـواـ يـسـتـعـبـدـونـ شـعـبـيـ العـرـاقـ وـفـارـسـ وـلـاـ يـرـيدـونـ أـنـ تـصـلـ إـلـيـهـمـ رـسـالـةـ اـلـاسـلـامـ ، فـلـماـ قـضـىـ المـسـلـمـونـ عـلـىـ قـوـةـ الـأـكـسـرـةـ وـأـوـصـلـواـ اـلـاسـلـامـ إـلـىـ أـهـلـ تـلـكـ الـبـلـادـ تـرـكـوهـمـ أـحـرـارـاـ يـخـتـارـ كلـ اـنـسـانـ مـنـهـ لـنـفـسـهـ الـهـدـىـ أـوـ الضـلـالـةـ .<sup>(١)</sup>

#### (١) مـسـارـعـةـ أـهـلـ الشـامـ فـيـ دـخـولـ اـلـاسـلـامـ :

كـانـتـ أـخـلـقـ الـمـسـلـمـينـ التـيـ يـعـاـمـلـونـ بـهـاـ الـمـجـتمـعـاتـ محلـ استـغـرـابـ وـعـجـبـ ، وـقـدـ تـأـثـرـتـ مـجـتمـعـاتـ كـثـيرـةـ بـهـذـهـ أـخـلـقـ اـلـاسـلـامـيـةـ الـعـالـيـةـ مـنـ الصـدـقـ وـالـأـمـانـةـ وـالـلـوـفـاءـ وـالـأـخـلـاصـ وـلـيـنـ الـجـانـبـ وـحـسـنـ الـمـعـاـتـةـ . وـكـانـ أـهـالـيـ الـبـلـادـ الـمـفـتوـحةـ يـنـجـذـبـونـ إـلـىـ الشـخـصـيـاتـ الـفـاتـحةـ وـأـخـلـاقـهـمـ وـحـسـنـ مـعـاـلـتـهـمـ ، مـنـ ذـلـكـ مـا يـحدـثـنـاـ بـهـ التـارـيـخـ اـلـاسـلـاميـ أـنـ كـثـيرـاـ مـنـ أـهـلـ الـبـلـادـ الـرـوـمـانـيـةـ كـانـواـ يـتـمـنـونـ عـودـةـ الـمـسـلـمـينـ إـلـيـهـمـ ، لـمـ يـلـمـسـوـنـ فـيـهـمـ مـنـ نـبـلـ الـاهـدـافـ وـحـسـنـ

<sup>(١)</sup> حسين مؤنس ، الاسلام الفاتح ، ص ٢ .

السيرة وإرادة الحق في الفترات القصيرة التي عاشوهم فيها ، ومن أمثلة هذا لما فتح المسلمون مدينة حمص وظلوا فيها فترة من الزمن ، عرف الناس أخلاق المسلمين ، ثم قرر المسلمين الانسحاب إلى اليرموك جنوبًا لما علموا بالجموع الكبيرة التي وجهت إليهم ، ولما علم أهل حمص بذلك بكوا بكاءً شديداً ، وجاءوا إلى أبي عبيدة وقالوا له : يا معاشر المسلمين ، أنت أحب علينا من الروم ، وأن كانوا على ديننا ، وانتم أوفي لنا وأراف بنا وأكف عن ظلمنا وأحسن ولاية علينا ، ولكنهم غلبونا على أمرنا وعلى منازلنا ، عند ذاك وقف أهل حمص مع المسلمين وأغلقوا مدینتهم في وجه جيش هرقل ...<sup>(١)</sup>

وأخذ سلطان تلك البلاد واهلها يدافعون عن الإسلام والمسلمين ويساعدونهم في حماية دعوتهم لما وجده من عدل وتسامح . فقد روى البلاذري : أنه لما جمع هرقل للمسلمين الجموع ، وبلغ المسلمين إلى اليهود لوقعة اليرموك ، ردّوا على أهل حمص ما كانوا أخذوا منهم من الخراج ، وقالوا : قد شغلتنا عن نصرتكم والدفع عنكم فانتم على أمركم . فقال أهل حمص لولا يتكلم وعدلكم أحب علينا ما كان فيه من الظلم والفسد ، ولنندفع عن جند هرقل عن المدينة مع عاملكم . ونهض اليهود فقالوا : والتوزرة ، لا يدخل عامل هرقل مدينة حمص إلا أن نطلب ونجهد فاغلقوا الأبواب ، وكذلك فعل أهل المدن التي صولحت من النصارى واليهود ، وقالوا : إن ظهر الروم واتباعهم على المسلمين صرنا إلى ما كنا عليه ، والآن على أمرنا ما بقي المسلمين ، فلما هزم الله الكفرة وأظهر المسلمين فتحوا مدنهم<sup>(٢)</sup> .

(١) سير توماس أرنولد ، الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة د . حسن ابراهيم حسن ،

د . عبد المجيد عابدين ، واسعيل النحراري ، (القاهرة، الثالثة، ١٩٧٠م) ، ص ٢٣ .

(٢) أحمد البلاذري ، فتح البلدان ، (القاهرة، النهضة المصرية والتجارية ،

الاولى ١٩٣٢م) ، ص ١٤٣ .

وقد اعترف المستشرقون بهذا التسامح والمعاملة الحسنة التي أبداهـا

العرب نحو سكان تلك البلاد يقول لويسون :

”أبـدـى العـرـبـ تـسـامـحـاً فـي الـمـدـنـ السـوـرـيـةـ، وـلـمـ يـلـبـثـ جـمـيعـ سـكـانـهـ أـنـ رـضـواـ بـسـيـارـةـ الـعـرـبـ، وـاعـتـنـقـ أـكـثـرـهـ إـلـاسـلـامـ بـسـدـلاـ منـ النـصـرـانـيـةـ، وـأـقـبـلـواـ عـلـىـ تـعـلـمـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـظـلـتـ الشـامـ بـلـدـاـ إـسـلـامـيـاـ“<sup>(١)</sup>.

كما يقول :

”ويثبت لنا سلوك عمر بن الخطاب في مدينة القدس مقدار الرفق

العظيم الذي كان يعامل به العرب الفاتحون الأئم المفلوسة ،

والذي ناقشه ما اقترفه الصليبيون في القدس بعد بضعه قرون“<sup>(٢)</sup>.

ليس هذا بداعا في حق قوم تآدوا بأذاب القرآن ، وتخلقوا بأخلاق الرسـولـ

العظيم ، فالقرآن نهى عن العداوة ، قال تعالى :

”وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيـنـ“<sup>(٣)</sup>

كان عليه السلام يوصى جيوشـةـ اذا حـارـبـواـ يـقـولـ لـهـمـ :

”اـغـزـواـ بـاسـمـ اللـهـ وـفـيـ سـبـيلـ اللـهـ، وـقـاتـلـواـ مـنـ كـفـرـ بـالـلـهـ، اـغـزـواـ

”وـلـاتـخـدـ رـوـاـ، وـلـاتـغـلـوـ، وـلـاتـمـثـلـوـ، وـلـاتـقـتـلـوـ وـلـيـدـاـ“<sup>(٤)</sup>.

(١) توسيـافـ لوـيـونـ، حـضـارـةـ الـعـرـبـ، تـرـجـمـةـ عـادـلـ زـعـيـرـ، (الـقـاهـرـةـ، الـبـابـىـ

الـحـلـبـىـ، بـدـونـ تـارـيخـ)، صـ ١٥١ـ .

(٢) نفسـ المـصـدرـ، صـ ١٣٥ـ .

(٣) سـورـةـ الـبـقـرـةـ، آيةـ ١٩٠ـ .

(٤) أـبـيـ دـاـودـ، سـنـ أـبـيـ دـاـودـ، جـ ٣ـ صـ ٣٧ـ حدـيـثـ ٢٦١٣ـ .

## (٢) مساعدة أهل فارس وال伊拉克 في دخول الإسلام :

رحب الطبقات الدنيا من الفرس بالعرب حباً في الخلاص من ظلم الحكام، ورغبة في إعفائهم من الانخراط في سلك الجندي الفارسي البغيض، وأملاً في الحرية الدينية التي أتاحها الإسلام لاتباع الديانات الأخرى طالما يؤدّون الجريمة، ولم يتعرضوا للشريعة الإسلامية ولا للمسلمين بسوء، وقد نتج عن المعاملة الحسنة التي اتبعها العرب الفاتحين مع هذه الطبقات إلى اعتناق مجموعات كبيرة منهم دين الإسلام، يقول الدكتور حسن ابراهيم :

" وقد رحب الفرس بالعرب حباً في الخلاص من ظلم الحكام أولاً،

ورغبة في إعفائهم من الخدمة العسكرية ثانياً، ثم أملاً في

تمتعهم بالحرية الدينية " (١) .

وقد استجابت طبقات مختلفة تولّف المجتمع الفارسي منهم العامة والدهاقين والأسورة وأبناء البيوتات فكانوا يفتحون أبواب الإسلام أمام من وراءهم من قومهم ... حتى إذا تقدّمت الأيام وجدنا أن الإسلام غطى كثرة السكان (٢) .

لم تكن القوة هي السبب في تحويل الناس إلى الإسلام بدليل هذه المعاملة الحسنة التي عامل بها العرب من بقي من الفرس على تمسكه بمذهبه القديم . ودانت فارس وال伊拉克 وشرق البحر الأبيض بالإسلام ، وامتد إلى مصر ،

(١) حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، العاشرة، ١٩٨٥، ج ١ ص ٢٢٤ .

(٢) شكري فيصل، المجتمعات الإسلامية في القرن الأول ، (بيروت، دار العلم للملائين، الخامسة، ١٩٨١)، ص ١١٥ .

(٣) حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام ، ج ١ ص ٢٢٥ .

وأصبح الطريق مهداً للإسلام ليحيط جناحه على شمال إفريقيا ، كما اتجه إلى الهند وأوروبا وشمال إفريقيا <sup>(١)</sup> . كان هدفها إزالة العوائق التي تحول بين المؤمنين وتأدية فرض أساسى من فروض دينهم ، ألا وهو نشر الدين الإسلامي على أوسع نطاق .

### (٣) مساعدة أهل مصر في دخول الإسلام :

كان حكام مصر من الرومان قساة القلوب غلاظ الأكباد ، يحكمون شعب مصر بالحديد والنار ، ومن يرفع صوته محتاجاً على بربريتهم أو معترضاً على همجيتهم ، فجزاؤه السجن أو القتل كانت تلك الأخبار تصل إلى خليفة المسلمين عمر بن الخطاب ، وإلى قائدة عمرو بن العاص ، الذي تتضاعد رغبته يوماً بعد يوم لفتح مصر . وليصيّب أهدافه السامة في نشر الإسلام في مصر وضمها إلى الساحة الإسلامية وتخلصها من يد الرومان وظلمهم ، وحرمان الروم من حيازتهم لهذه الجوهرة الكريمة التي تشع بالرخاء والنماء ، ووفرة الخير والعطا .

رحب سكان مصر بالفتح الإسلامي ، فقد كرّة النصارى الحكم البيزنطي بظلمة إذ كان السوار الأعظم من السكان وهم النصارى يعاملون معاملة سيئة من قبل إتباع المذهب البيزنطي ، وعند الفتح الإسلامي ترك لهم المسلمون الحرية التامة في ممارسة شعائرهم الدينية كما يشاءون ولم يأخذ المسلمون شيئاً من ممتلكات الكثائس ، ولم يسلبوا أو ينهبوا كما هو شأن الغزاة الفاتحين .

يقول إبراهيم النعمة :

” هكذا دخل القبط في الإسلام بمحض ارادتهم واختيارهم ”

---

(١) محب الطبرى ، الرياض النضرة ، ج ٢ ص ٢٢١ .

من غير ان يجبرهم أحد أو يكرههم على التدين بالاسلام<sup>(١)</sup>

وكان عمرو بن العاص قد عرض عليهم الدخول في الاسلام ، وخيرهم بين اعتناق الدين أو دفع الجزية ، التي ألغى الشیوخ والفقراء والنساء والأطفال والمعاقين من دفعها ، وترك لهم حرية العبادة ، وكتب لهم عهداً بحمايتهم وحماية كنیستهم ، وكتب لبطريرق بنينا مین أمناً ، وأعاده إلى منصبة في كنیسته بالاسكندرية<sup>(٢)</sup>.

ويرجع سير توماس نجاح العرب إلى مالقة من ترحب الأهالی المسيحيين الذين كرهوا الحكم البيزنطي ، لما عرف به من الارادة الظالمة وما أضموه من حقد مرير على علماء الألهوت<sup>(٣)</sup>.

ولم يكترث سكان مصر على الدخول في الاسلام ولم تفرض الدعوة الاسلامية فرضاً ، حيث تتمتع المسيحيون بحریتهم الدينیة المطلقة التي لم تنتقص منها أية قيود<sup>(٤)</sup>.

كان المسلمون يحترمون أهل البلاد المفتوحة ويزکون لهم حریتهم الدينیة ، فقد عامل عمرو بن العاص المصريون بما لم يعرفون من العدل والأنصاف ، وقد احترم نظم المصريين وعاداتهم ومعتقداتهم ...<sup>(٥)</sup>

(١) ابراهيم النعمة، الجهاد في التصور الاسلامي ، (الموصل ، مطبعة الجمهورية ، ١٩٨٢م) ، ص ٢٥.

(٢) احمد البلازدي ، فتح البلدان ، ص ٢٦٠ - ٢٦١.

(٣) سير توماس أونولد ، الدعوة الى الاسلام ، ص ١٣٣.

(٤) حسن أحمد محمود ، الاسلام والثقافة العربية في افريقيا ، (القاهرة ، دار الفكر العربي ، الثالثة ، بدون تاريخ) ، ص ٩٢.

(٥) ناجي معروف ، اصالة الحضارة العربية ، (بيروت ، دار الثقافة ، الثالثة ، ١٣٩٥ھ - ١٩٧٥م) ، ص ٢٤٢.

وكان عمرو بن العاص يضع مصلحة المصريين نصب عينيه ، ولم يأل جهداً فـ  
 اكتسب محبيتهم فدانوا له بالطاعة وأحيوا ولايته<sup>(١)</sup> ! وفرحوا بالفتح الإسلامي  
 لخلصهم من تعسف الروم وظلمهم ومعاملتهم السيئة ، وشعروا بالطمأنينة والأمن .  
 ارتبط المد الإسلامي في هذه البلاد بحيوية البعثة التربوية التي كانت تقوم  
 بالأرشاد والتوجية ونشر الإسلام وأخذت أعداد الدارسين لهم تزداد . يقول في  
 ذلك الدكتور حسن محمود :

«أن فقهاء العرب الذين كانوا يقدرون إلى مصر من بلاد العرب  
 ليفهموا الناس في دينهم كانوا إلى جانب ذلك يعملون على نشر  
 الإسلام والتمكين للثقافة الإسلامية من نفوس الناس»<sup>(٢)</sup> .

وكان أعداد الدارسين والمشتغلين بالعلم تتزايد باستمرار ، وبدأ هذا  
 النوع من التعليم لا يعود وقفاً على العرب بل أقبل عليه المصريون الذين أسلموا  
 وتكلموا العربية واشتبهوا بالفقه والحديث بعد قراءتهم للقرآن الكريم وحفظه  
 ودراسته وتلاوته وفهمه وتفسيره . قاموا في سبيل نشر الإسلام بنفس الدور الذي  
 قام به العرب من قبلهم<sup>(٣)</sup> .

وبدأ بعض المصريين يرحلون إلى المدينة المنورة ودمشق والعراق طلباً  
 للمزيد ، ثم يعودون إلى البلاد مرة أخرى لمتابعة حياة الفقة والتعليم ونشر  
 الإسلام<sup>(٤)</sup> .

(١) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام ، ج ١ ص ٢٤٣ .

(٢) حسن أحمد محمود ، الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا ، ص ٩٥ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٩٦ .

(٤) نفس المصدر ، ص ١٠٨ .

ثالثاً : اجتهاد عمر بن الخطاب في تأمين اجرة  
التعليم في البر لاد المفتوحة

الفتوحات الاسلامية التي قام بها عمر بن الخطاب ارتدت طابعاً دينياً،  
كان هدفها إزالة العوائق التي تحول بين المؤمنين وتأدية فرض اساسي من  
فرض دينهم ، الا وهو نشر الدين الاسلامي على أوسع نطاق ممكن . وتأمين حرية  
العقيدة والعبادة للناس كافة دون اضطهاد ، لأن الاسلام قائم على المواجهة  
واللبن وتوقير السلام وتحقيق الحرية في العقيدة فلا أكراه في الدين .

لقد غاب على الدارسين بأن الفتوح والغزوat لم تكن هدفاً في حد ذاتها،  
تعطل من أجلة شئون العلم والتعليم، إنما كانت تلك الفتوحات وسيلة لا زالت  
العوائق التي تحول بين المسلمين وتأدية فرض أساسى من فروض دينهم الا وهى  
نشر الدين الإسلامي على أوسع نطاق (١).

وهو ما يفسر سياسة الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين التي تمثل بالاتصال بمختلف الوسائل بالقبائل والشعوب المجاورة . ودعوتهم للإسلام . عند ما كان هؤلاء يقبلون الدعوة ، كان العلماء يتوجهون إليهم لتعليمهم أركان الدين ، ويسرحون مبادئه ونظمها بطريقة سمح لها أثر للقوة فيها ، على أن فتح بلد من البلدان كان إيداناً للفاتحين بالانتقال إلى المرحلة التالية ، وهي تعلم الدين الإسلامي والقرآن الكريم ، الذي نزل بلغة العرب ، فارتبط تعليم اللغة

(١) عبد الرحمن الحجرى، نظارات في دراسة التاريخ الإسلامي، (بيروت، دار القلم، ١٩٢٩م)، ص ٢٥٠.

العرب يتعلّمون الدين (١)

وكانت الجيوش الإسلامية في صدر الإسلام تضم القضاة والعلماء والقراء لكنى  
يعلموا الجندي الإسلامي من ناحية ، ولكن يباشروا مهنتهم التعليمية والحضارية مع  
البلدان التي تدخل الإسلام من ناحية أخرى . (٢) وعلى سبيل المثال لا الحصر  
فقد كان جيش اليرموك على طريق الشام يضم قاضياً هو أبو الدرداء وقاصاً هو  
أبو سفيان بن حرب ، وقارئاً هو المقداد بن الأسود ، وكان المقداد يتلو سورة  
الجهاد ( الانفال ) ، أثناء المعركة جرياً على السنة التي سنها الرسول صلى الله  
عليه وسلم بعد معركة بدر الكبرى . (٣)

أن هذه السورة حين يتلوها المقاتل أو حين يسمعها تبعث في نفسه  
الشجاعة والجرأة على قتال العدو ، والثبات في وجهه ، وتحفزه على قتال أعداء  
الله تبارك وتعالى ، إنها تحدد له طبيعة المعركة وحقيقة القتال . وكان جيش  
اليرموك يضم ألفاً من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، بينهم مائة بدرى . (٤)

جريأاً على السنة التي سنها رسول الله في معركة بدر فان قادة الجيش  
الإسلامي في عهد عمر بن الخطاب قد طلبوا من أسرى الشام الذين يجيدون  
الكتابة تعليمها لل المسلمين ، مثل ذلك ما يروى عن البلاذري ، من أن أسرى قيسارية

(١) ملكة أبيض ، التربية والثقافة العربية الإسلامية ، ( بيروت ، دار العلوم  
للملائين ، الأولى ، ١٩٨٠ م ) ، ص ٨١ - ٨٢ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٨٣ .

(٣) الطبرى ، تاريخ الأمم والملوک ، ج ٢ ص ٣٣٦ .

(٤) نفس المصدر .

وُضعوا في الجرف - وهو معسكر المسلمين في فلسطين - وطلب منهم تعلّم  
الMuslimin al-kabirah .<sup>(١)</sup>

ولعل هذه الشواهد التاريخية تظهر أن الفتوح الإسلامية في عهد الرسول  
عليه السلام والخلفاء الراشدين من بعده لم تكن ملهاة عن نشر العلم والتعليم ،  
بل كانت أدلة نشر (العلم الإسلامي) ودليلًا على أن المسلمين كانوا قد  
أشربوا حب العلم والتعليم ، يمارسونه في سلامهم وحرفهم .<sup>(٢)</sup>

وسع عمر بن الخطاب اهتمامه بالحركة العلمية حتى شملت جميع الجهات  
المفتوحة وكان حرصه على تزويد هذه الجهات بعلماء الصحابة ، حتى يتعلّم  
أهلها الإسلام من مصادر الوثيقة ، وحتى تبرز في إذهانهم صورة الإسلام ، من  
غير تشويه أو تحريف .<sup>(٣)</sup>

فأرسل رضي الله عنه ، عبدالله بن مسعود إلى الكوفة ، ليعلم الناس فيها ،  
وكتب إليهم : أني بعثت إليكم بعبد الله بن مسعود معلماً وزيراً ، وآثرتكم به  
على نفسى فخذوا عنه .<sup>(٤)</sup>

واستوطن كثير من الصحابة رضوان الله عليهم تلك الأماكن ، يرشدون أهلها ،  
ويعلمون ابناءها ، وقد دخل الناس في دين الله أفواجاً ، والتلقوا حول أصحاب  
الرسول صلى الله عليه وسلم ، ينهلون من الينابيع التي أخذت عن رسول الله  
وتخرج في حلقاتهم التابعون الذين حملوا لواء العلم بعدهم ، ونشروه في الأفاق ،

(١) ملكة أبيض ، التربية والثقافة العربية الإسلامية ، ص ٨٥ .

(٢) عمر فروخ ، تجديد التاريخ في تعليله وتدوينه ، إعادة النظر في التاريخ ،  
(بيروت ، دار الباحث ، ١٩٨٠م) ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .

(٣) محمد السيد الوكيل ، الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه ، ص ٤٦ .

(٤) أحمد أمين ، فجر الإسلام ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، العاديات عشر ، ١٩٦٧م)  
ص ١٥٢ .

وهكذا أصبحت في الأقاليم والأمصار الإسلامية مراكز علمية عظيمة، تضم أكابر العلماء، وأئمة الإسلام، الذين ساروا على منهج الرسول عليه السلام ونهج أصحابه في حسن الدعوة إلى الله، والتبليغ والتعليم. يقول الدكتور الخطيب:

”كان كل عالم منهم يسد مسد موسسة إعلامية - في عصر الحاضر - بما التف حوله من أهل العلم وطلابه، وبصلتهم الوثيقة بعامة المسلمين وخاصتهم، وكثرت هذه المراكز فشاع منها أنوار الإسلام وعلومه، إلى جانب مراكز الإشعاع الأولى التي أمنت هذه الأقطار بالأساتذة الأوابئ“<sup>(١)</sup>

وانتقل كثير من علمهم إلى أولادهم والطبقة التالية لهم من التابعين، فكانوا مرجعاً لمن يطلب المعرفة في العلم<sup>(٢)</sup>. وأصبحت مواكب العلماء تُترى بين البلاد الإسلامية طلباً للعلم والتماساً للعلماء للأخذ والعطاء.

وأنصب اهتمام العلماء بالدرجة الأولى على العلوم الدينية من تفسير وقراءات ... وأصبحوا بحق منائر هدى ومنابر علم ومشاعل هداية وكانت في هذه البلاد المفتوحة علوم وثقافات راسخة في أذهانهم مستقرة في عقولهم، وكان عمر بن الخطاب يخشى من ترك هوئلاً بغير تعليم لمبادئ الدين الحنيف فتقراهم علومهم القديمة بما يسمونه من علماء المسلمين فلا يكون للعلم المقوء عليهم أثره في نفوسهم ،

(١) محمد عجاج الخطيب، أصوات على الإعلام في صدر الإسلام، ص ٦٤ .

(٢) صالح أحمد العلي، دراسات في تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام،

(بيروت، مؤسسة الرسالة، الأولى، ٤٠٣، ١٩٨٣ـ١٤٥٠)، ص ٦٤ .

للهذا اهتم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتزويد هذه الجهات بفطاحل العلماء  
من الصحابة كى يستطيعوا إزالة ما في عقول الناس من أوهام ، وتبنيت مفاهيم  
الاسلام الصحيحة في الأذهان .<sup>(١)</sup>

(١) الزامية نشر التعليم :

قال تعالى :

((إِنَّ الَّذِينَ يَكُسُونَ مَا أَنْزَلَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ  
مَا بَيَّنَاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ الْلَاعِنُونَ)).<sup>(٢)</sup>

وقال عليه السلام :

((مَنْ سُئِلَ عن عِلْمٍ فَكُنْهُ أَجْمَعُ الْجَمِيعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِحَاظٍ مِنْ نَارٍ)).<sup>(٣)</sup>

لقد أثمرت دعوة الاسلام الى التعليم والتعلم في نفوس المسلمين الأوائل ،  
فقاما بالتعليم وحرصوا عليه بدافع من أنفسهم وعدوا ذلك عبادة يشينهم  
الله عليهم ما ومتثالا لما كلفهم الله سبحانه وتعالى به .

تفرق العلماء من الصحابة تطوعا في الأمصار الاسلامية فقاموا فيها بحركة  
علمية ، والت佛 حولهم التلاميذ وأخذوا العلم عنهم وأنذروه بين الناس .

(١) محمد السيد الوكيل ، الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه ، ص ٤٦ .

(٢) سورة البقرة ، آية ١٥٩ .

(٣) سنن أبي داود ، ج ٣ ص ٣٢١ ، حدثنا ٣٦٥٨ .

وأوجب على أهل العلم أن يبلغوه وينشروه ولا يضيئوا شيئاً منه لأن ذلك من أعظم الظلم ، وضرر كثاً منهم للعلم يتعدى لغيرهم ، وكان معلم الخير يصلى عليه الله ولائكته ويستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر والطير في السماء<sup>(١)</sup> . وقد ندد ابن تيمية بأصحاب التخصصات الذين يحول الحسد بينهم وبين التعاون لنشر العلم وتبادل المعرفة ، وأولئك الذين يحسدون من يتفوق بينهم في ميدان العلم والتطبيق . كما ندد بالذين يكتسون العلم ويبخلون به<sup>(٢)</sup> .

#### (٢) الاهتمام بنشر اللغة العربية في البلاد التي تم فتحها :

حرص عمر بن الخطاب على انتشار الإسلام ثم تعليم اللغة العربية، وأكد على أهميتها بالنسبة للدين الإسلامي ، حيث كان يوصي بتعليم الآباء والأبناء مجاناً من الشعر وهو ديوان العرب - ورووهما ماجمل من الشعر - وقال : علموا أولادكم العلوم ، والرميات ، ومردوهم فليثبتوا على الخيال وثبا ، ورووهما ماجمل من الشعر<sup>(٣)</sup> . الواقع أن جميع الجهد تضافرت لتؤكد على الرابطة القوية بين اللغة العربية السليمة وتعلم القرآن الكريم ، ولنا على ذلك شواهد عدّة منها : أن المسور مخرمة ابن نوفل أبي عبد الرحمن الزهرى خرج تاجراً إلى سوق عكاظ ( أو ذى المجاز ) ، فإذا رجل من الانصار ألغى يوم الناس ، فآخره وقدم رجلاً ، فغضب الرجل الانصاري ، فأتى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، إن المسور أخرنـى وقدم رجلاً فغضبه عمر رضي الله عنه وجعل يقول : واعجبوا لك يا مسورة وأرسل يطلبـه . فعندما أتاه قال له : لا تتعجل يا أمير المؤمنين ، فهو والله ما أردت إلا الخير ،

(١) ماجد الكيلاني ، الفكر التربوي عند ابن تيمية ، ص ١٧٠ .

- (٢) نفس المصدر ، ص ١٧١ ، نقل عن ابن تيمية ، اقتضاء الصراط المستقيم ، ص ٦٢ .

(٣) العبرد ، الكامل في اللغة والأدب ، ج ١ ص ١٥٥ .

قال عمر: وأى خير في هذا؟ فقال: إن سوق عكاظ اجتمع فيهاناس كثير. عاتهم  
لم يسمع القرآن. وكان الرجل أثخن، فخشيت أن يقرأوا بالقرآن على لسانه، فأخرته  
وقد مت رجلاً عربياً بيناً. فقال عمر: جزاك الله خيراً<sup>(١)</sup>.

ومنها أيضاً أن سلمان الفارسي ولـى المدائـن في عهد عمر بن الخطاب وكان  
من واجبات الوالى أن يوم الناس ويخطبـهم يوم الجمعة. فكان سلمان الفارسي  
يقول للناس: (إـنا أـمرـنا أـلـا نـؤـمـكم) ثم يطلب من زيد بن صوحـان العـبدـى أن يوم  
الناس ويخطبـهم. وعندما كان الناس يأتـون سـلمـانـ الفـارـسـيـ يستـقـرـؤـهـ القرآنـ،  
كان يقول لهم: إن القرآنـ عـربـيـ فـاستـقـرـؤـهـ رـجـلاـ عـربـيـاـ، فـكانـ زـيدـ بنـ صـوحـانـ  
يـقـرـيـهـمـ، وـكانـ سـلمـانـ يـأـخـذـ عـلـيـهـ، فـاـذـاـ أـخـطـأـ رـدـ عـلـيـهـ سـلمـانـ<sup>(٢)</sup>.

هذه التدابير لا يمكن أن تنسب إلى التميز القبلي أو القومي بحال من  
الأحوال، بل إلى الحرص على التعليم الصحيح للقرآن. لقد أدى الاختلاط بين  
سكان البلاد المفتوحة والعرب الفاتحين إلى اختلاط بين اللغة العربية واللغات  
الفارسية... إلى ظهور فرق واضح بين لغة القرآن واللغة العامية، مما أدى إلى  
البحث عن حل لهذه المشكلة، وقد وجدوا في دراسة النحو واللغة الحل  
المناسب. وقد اختصت البصرة بهذا النوع من الدراسة، أشتهر به علماؤها  
من الأرميين والفرس الذين دخلوا الإسلام.

### (٣) اجتـهـادـ عمرـ بنـ الخطـابـ فيـ تـأـمـينـ التـعـلـيمـ فيـ بلـادـ الشـامـ:

عندما استقر الجيش الإسلامي في أرض الشام، انتقل جميع أفراده قادة وجندواً<sup>(٣)</sup>  
إلى التعليم والتعلم، على النهج الذي أخـتـطـهـ الرـسـولـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ،

(١) ملكة أبيض، التربية والثقافة العربية الإسلامية، ص ٢٣٠.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٣١.

(٣) نفس المصدر، ص ٢٣١.

معلم الاسلام الأول في المدينة . يقول ابن عساكر : عندما فتحت الشام أرسل الخليفة عمر بن الخطاب إليها معاذ بن جبل في جملة المعلمين ، ليفيد أهلها بعلمه وفقهه ، وكتب إليه وإلى أبي عبيدة بن الجراح قائلاً : انظروا رجلاً من الصالحين عندكم فاستعملوهم على القضاة وارزقونهم وأسعوا عليهم من مال الله عزوجل !

وكان عمر بن الخطاب يحرص أن يكون امراء الأئم الاصدار الاسلامية رجال تربية وفقها ، ليكونوا حكاماً مربين معلمين ، يشاركون في القيام بواجب التعليم والتعلم ، يفتقرون في الدين ويتصدون الناس بالسنة النبوية . عن سليمان بن بريدة أن عمر ابن الخطاب كان إذا اجتمع إليه جيش ، من أهل الأيمان ، أمر عليهم رجلاً من أهل الفقه ، فاجتمع إليه جيش فبعث عليهم سلمة بن قيس الأشعري . فقال : سر يا سلام الله ...

بجانب اختياره لأمراء الأئم الاصدار الاسلامية من فقهاء الصحابة ، كان يبعث معهم رجالاً خصوصاً للعلم والتربية ، وكان يخطب في مواسم الحج ويعلن للمسلمين عن مهمة أمرائهم ، وأنه بعثهم إليهم ليعلمونهم دينهم وسنة نبيهم ، ثم يشهد الله على ذلك ، وما يدل على هذا الأمر ، م جاء بأخر خطبته على المنبر بالمدينة كما ذكرها ابن سعد : خطب الناس عمر بن الخطاب يوم الجمعة وقال :

( ... اللهم إنيأشهدك على أمراء الأئم الاصدار فاني إنا بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم ويعدلوا عليهم ويقسموا فيهم بينهم ويرفعوا إلى ما أشக )

(١) ملكة أبيض ، التربية والثقافة العربية الاسلامية ، ص ٢٩٨ .

(٢) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ( بيروت ، دار صادر ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م )

عليهم سُنْ أَمْرِهِمْ<sup>(١)</sup>

وكان يحرص أن يكون أبناء الأئمّة رجال تربية لا رجال حكم وجبروت ، فعن الأسود بن يزيد قال : كان الوفود إذا قدموا على عمر بن الخطاب سألهم عن أميرهم فيقولون خيراً ، فيقول : هل يعود مرضاك ؟ . فيقولون : نعم ، فيقول : <sup>(٢)</sup> كيف صنيعه بالضعف ؟ هل يجلس على بابه ؟ فإن قالوا لخصله منها : لا .. عزله .  
وكان محمد بن سلمة مفتّش عام يرسله عمر بن الخطاب إلى كل بلد شكي أهله من أميرهم .

وكان أول بعثة علمية أرسلت من الحجاز - المدينة - إلى الشام في إمارة يزيد بن أبي سفيان ، فقد أرسل الوالي يزيد رسالة إلى عمر بن الخطاب يطلب منه إيفاد المعلمين لتعليم أهل الشام وهذا نص الخبر ، قال محمد بن كعب القرطبي : لما كان زمن عمر بن الخطاب كتب يزيد بن أبي سفيان : إن أهل الشام قد كثروا وربلوا وملأوا المدائن ، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقّهم ، فأعىّني يا أمير المؤمنين برجال يعلمونهم . فدعا عمر بن الخطاب أولئك الخمسة فقال لهم : إن إخوانكم من أهل الشام قد استعنوني بمن يعلمهم القرآن ويفقّهم في الدين ، فأعینوني رحمة الله بثلاثة منكم ، وإن أجبتم فاستهموا ، وإن انتدب ثلاثة منكم فليخرجوا ، فقالوا : ما كنا لنتساهم . هذا شيخ كبير لا يُبُسّي أليوب ، وأما هذا فسقيم لا يُبُسّي بن كعب . فخرج معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء . فقال عمر : أبدأوا بمحض فأنكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة <sup>١٥</sup> منهم من يلقن ، فإذا رأيتم ذلك فوجهوا إليه طائفة من الناس ، فإذا رضيتم منهم

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، (بيروت ، دار صادر ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ج ٣٣٦ .

(٢) محمد شديد ، منهج القرآن في التربية (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م) ، ص ٣٦ .

فليقم بها واحد ، وليخرج واحد إلى دمشق والأخر إلى فلسطين . فأقام عبادة بن الصامت بحمص ، وخرج أبو الدرداء إلى دمشق ، ومعاذ بن جبل إلى فلسطين ، ومات معاذ بن جبل عام طاعون عمواس ، وصار عبادة بعدها إلى فلسطين ومات بها ولم يزل أبو الدرداء بدمشق حتى مات .<sup>(١)</sup>

يقول ابن جرير الطبرى: ان عبادة بن الصامت أول من ولى قضاء فلسطين وكان أخرجه اليها عمر بن الخطاب معلماً<sup>(٢)</sup>. وقد ارسل عمر بن الخطاب الى الشام بعد وفاة معاذ بن جبل أحد تلاميذ معاذ هو عبد الرحمن بن غنم بن سعد الا شعري الصحابي ، وطلب منه أن يفقه أهلها في الدين<sup>(٣)</sup>. وتفقه عليه عامه التابعين بالشام منهم فضالة بن عبيد الصحابي .

ورقأ على عبادة بن الصامت في الشام أبو سلام الحبشي وأسمة محظى  
ويقال الباهلي الدمشقي، وشهر بن حوشب الأشعري للمحدث (ت ١٠٠ هـ)، وبلال  
ابن أبي الدرداء قاضي دمشق (ت ٩٣ هـ)، وأبو مسلم الخولاني شيخ الفقهاء  
وازاهد لها من سادات التابعين، وروح بن زباع يكنى بأبي زرعة، ويقال بأبي رنبع  
الجذامي الفلسطيني، ورجاء بن أبي سلمة الفلسطيني المحدث، ومالك بن دينار  
أحد الأعلام أقام في القدس (ت ٢٣ هـ)، وجبيير بن نفیر عالم أهل الشام  
(ت ٦٧٩ هـ)، وغيلان بن مروان الدمشقي، واسماعيل بن عبد الله بن أبي مهاجر  
مولى بنى مخزوم من أهل دمشق.<sup>(٤)</sup>

(١) محمد كرد على، خطط الشام، (بيروت، دار العلم للملاتين، الثالثة، ٤٠٣ هـ).

<sup>١٥</sup> نقل عن الذهبي، تاريخ الاسلام، ج ٢، ص ١١٨، مراجعة ١٩٨٣م.

(٢) ابن حجر، الاصابة في تمييز الصحابة، (بيروت، دار الكتب العلمية).

بدون تاریخ ( )، ج ۴ ص ۲۸۰

(٣) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، ترجمة عبد الرحمن بن غنم .

(٤) محمد كرد على ، خطط الشام ، ج٤ ص ١٩ .

تفرق العلماء من الصحابة في الأمصار الإسلامية ، فقاموا فيها بحركة علمية ، والتف حولهم التلاميذ وأخذوا العلم عنهم وأنذاعوة بين الناس ، لم يكن جميع هوئاً من العرب ، بل كان بينهم من الموالى ، وكانت عنانة المسلمين في صدر الإسلام مقصورة على العلوم الدينية ، وهي القرآن الكريم وتفسيره وشرح معاناته ، واستنباط الأحكام الفقهية والفتاوی الشرعية فيما يجد من مشاكل وما يعرض من أحداث . والتف حولهم التلاميذ وأخذوا عنهم لينشروه بين الناس فيما بعد .

(٤) اجتهاد عمر بن الخطاب في تأمين التعليم في بلاد العراق وفارس:

كانت الجيوش الإسلامية في صدر الإسلام تضم القضاة والعلماء والقراء لكنها  
يعلمون الجندي الإسلامي من ناحية ، ولكن يشاروا مهتمهم التعليمية والحضارية  
مع البلدان التي تدخل الإسلام من ناحية أخرى ، ويضم الجيش كذلك الأطباء  
والمرشدين والكتاب .

ذكر الطبرى : فى موقعة القادسية التى قادها سعد بن أبي وقاص : إن عمر ابن الخطاب بعث الأطباء ، وجعل على قضا ، النامون عبد الرحمن بن ربيعة الباهلى  
 (٢) (٢) . وجعل اليه الأقباض ، وقسمة الفئ ، وجعل داعيthem ورائد هم  
 ت ٥٣٢ هـ . وخصوصاً ترجمانا هلال البحري ، فيترجم إن جاء رسول  
 سلمان الفارسي ، أو رسالة من قادة الفرس ، أو وقع في يد المسلمين أسرى أو غير ذلك من المقامات ،

(١) حسن ابراهیم حسن، تاریخ الاسلام، ج ١ ص ٤٩٦۔

(٢) ابن حجر ، الاصابة ، ج ٢ ص ٣٩٠ .

(x) الأقباض: ما يقبض من المال والمراد بها الغنائم كانت تجمع إليه ووكل يقسمها .

(\*) رائد هم : اي يرتاد لهم لا مكنته المناسبة المأمونة لترتاد لهم فيها - الطبرى ،

ج ۲ ص ۳۸۵

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، (بيروت، دار الفكر، بدون تاريخ)، ج ٧ ص ٣٢ .

وزاد ابن كثير على أنه جعل الكاتب زياد بن أبي سفيان<sup>(١)</sup>  
 وهذه دلالة على اهتمامه بكل صغيرة وكبيرة مما يحتاجه المجاهدون . من هنا  
 نفهم لماذا كانت الجيوش الإسلامية تضم القضاة والعلماء والقراء ، لكن يعلموا  
 الجندي الإسلامي من ناحية ، ولكن يشاروا مهمتهم التعليمية مع البلدان التي  
 تدخل الإسلام . ويكون الجيش مركزاً تثقيفياً تنبئ منه الدعوة للدين الجديد<sup>(٢)</sup> .  
 وحرص عمر بن الخطاب على نشر العلم في أطراف العالم الإسلامي ، وخاصة  
 تعليم القرآن الكريم ، فقد أمر أبا موسى الأشعري باقراء أهل البصرة كتاب الله  
 أثناء ولاته أيها ، فقد روى أنه كان يقول لأهل البصرة : (أن أمير المؤمنين  
 عمر بن الخطاب بعثني اليكم لأعلمكم كتاب الله عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه  
 وسلم)<sup>(٣)</sup> . وقد اهتم القراء لدراستهم القرآن الكريم .

وكان يرسل بعض الصحابة ليعلموا الناس الفقه ، روى ابن سعد عن أبي الأسود الدؤلي ، قال : (قدمت البصرة وبها عمران بن حصين أبو النجيد ، وكان عمر بن الخطاب بعثة يفقه أهل البصرة)<sup>(٤)</sup> . لقد كان شأن البصرة في هذا كشأن باقى الأمصار الإسلامية الأخرى . كتب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة : (أما بعد : فإني قد بعثت اليكم عمراً أميراً وعبد الله قاضياً وزيراً ، وإنهما من نجباً أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شهد بدرًا فاسمعوا

(١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ص ٣٧ .

(٢) أحمد شلبي ، التربية الإسلامية نظمها وفلسفتها وتاريخها ، (القاهرة ، مكتبة الينهضة المصرية ، السادسة ، ١٩٢٨م) ، ج ٥ ص ٢١٢ .

(٣) أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ١ ص ٢٥٦ .

(٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ص ١٠ .

لِهُمَا وَأَطْيَعُوهَا فَقَدْ أَثْرَتُكُمْ بِهِمَا عَلَى نَفْسِكُمْ (١) .  
 وَعَنِ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَأَظْهَرَ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَرْصًا عَلَى  
 نَشْرِ تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ فِي الْكُوفَةِ ، فَيَرَوِي قَرْظَةُ ابْنِ كَعْبٍ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ الدِّهَابَ مَعَ عَدَدٍ  
 مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْكُوفَةِ ، شَيَّعَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابُ ، وَقَالَ: إِنَّكُمْ تَأْتُونَ أَهْلَ قَرِيبَةٍ  
 لَهُمْ دَوِيٌّ بِالْقُرْآنِ كَذَوِي النَّحْلِ فَلَا تَصْدُّوهُمْ بِالْأَهَادِيثِ فَتَشْغُلُوهُمْ ، جَرِدُوا الْقُرْآنَ  
 وَأَقْلُوا الرِّوَايَةَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَأَمْضُوا وَأَنَا شَرِيكُكُمْ (٢) . وَكَانَ أَبْرَزُ قَرَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ  
 يَحْيَى بْنُ ثَابَتٍ وَعَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجْودِ وَسَلِيمَانَ الْأَعْمَشِيَّ وَالْكَسَائِيَّ .  
 وَمَا يَرَوِي أَنَّ الْخَلِيفَةَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ اخْتَارَ مِنْ فَقِيهَاءِ وَعُلَمَاءِ الصَّاحِبَةِ وَبَعْثَ  
 بِهِمْ إِلَى الْبَصْرَةِ لِنَشْرِ الْإِسْلَامِ فَبَعْثَتْ عَشْرَةً أَشْخَاصًا لِيُفَقِّهُوْهَا أَهْلَهَا مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 مَفْعُلٍ (ت ٩٥٥ هـ) (٣) ، وَعُمَرَانَ بْنَ حَصِينَ بْنَ عَبِيدِ الْخَزَاعِيِّ (ت ٥٥٢ هـ) ، وَعَتْبَةَ بْنَ  
 غَزَوانَ بْنَ جَابِرِ الْمَازِنِيِّ (ت ١٧ وَقَتْلَ ٢٠ هـ) ، إِلَى غَيْرِ هُؤُلَاءِ مِنَ الَّذِينَ  
 اشَاعُوا الرُّشْدَ وَبَثُوا الْعِلْمَ وَعَلَمُوا الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَحَرَصُوا عَلَى الْآمِنِ وَالتَّأْخِيرِ  
 وَالْمَوْسَاةِ ، وَبَثُوا دُعَوةَ الْإِسْلَامَ بَيْنَ النَّاسِ وَضَرَبُوا لَهُمُ الْمَثَلَ وَالْعَدْلَ وَالْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ  
 وَالسِّيرَةُ الصَّالِحةُ .

- (١) أَبِي اسْحَاقَ الشِّيرَازِيِّ ، طَبَقَاتُ الْفَقِيهِ ، (بَيْرُوت ، دَارُ الْقَلْمَنْ ، بَدْوَنْ تَارِيخْ)  
 ص ٢٤ .
- (٢) أَبِي سَعْد ، الْطَّبَقَاتُ الْكَبِيرَى ، ج ٦ ص ٢ .
- (٣) شَمْسُ الدِّينِ الْجَرَزِيِّ ، غَایَةُ النَّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقِرَاءَةِ ، (بَيْرُوت ، دَارُ الْكِتَبِ  
 الْعُلُومِيَّةِ ، الثَّانِيَةِ ، ٤٠٤ هـ - ١٩٨٠ م) ، ج ١ ص ٣٠٧ .
- (٤) أَبُونَعِيمَ الْأَصْفَهَانِيِّ ، حَلْيَةُ الْأُولَيَا ، ج ١ ص ٢٥٦ .
- (٥) أَبِنِ حَجْرِ ، الْأَصَابَةُ ، ج ٤ ص ٢١٥ .

كما بعث عمار بن ياسر (ت ٥٣٢هـ)، إلى أهل الكوفة على صلاتهم وجيوشهم<sup>(١)</sup>،  
وعبد الله بن مسعود (ت ٥٣٢هـ) على قبائلهم وبيت مالهم<sup>(٢)</sup>. وكانوا يقرؤون أهل  
الكوفة القرآن ويعلمونهم الشرائع والآدلة . وأخذ عنهم كثير من أهل العلم  
والفقهاء ، منهم علقة بن قيس<sup>(٣)</sup> ، والأسود بن يزيد<sup>(٤)</sup> ، ومسروق بن الأجذع<sup>(٥)</sup> ، والحارث  
ابن عبد الله الهمداني<sup>(٦)</sup> .

(٥) اجتهاد عمر بن الخطاب في تأمين التعليم في بلاد مصر:

شهد عصر عمر بن الخطاب اتساع حركة الدخول في الإسلام ، وعمد الخليفة  
إلى إرسال العلماء والفقهاء لنشر التعليم الإسلامي بين أهلها ، وذكر السيوطي  
 بأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل تميم الداري وحبان ابن أبي جبل  
ويعيشم إلى أهل مصر ليفقهوا أهلها<sup>(٧)</sup> .

كما أنه أرسل عقبة بن عامر بن عيسى الجهمي وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن  
الكريم ، لتعليم أهل مصر<sup>(٨)</sup> . وبلغ عدد الصحابة الذين

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ص ٢٤٦ .

(٢) الهندي ، كتزان العمال ، ج ١٣ ص ٢٦٠ .

(٣) شمس الدين الجرجي ، غاية النهاية ، ج ١ ص ٤٥ .

(٤) نفس المصدر ، ج ١ ص ٤٤ .

(٥) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، بدون  
تاريخ ) ، ج ١٣ ص ٢٣٢ .

(٦) شمس الدين الجرجي ، غاية النهاية ، ج ١ ص ٤٩٨ .

(٧) جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ،  
(القاهرة ، دار أحياء الكتب العربية ، الأولى ، ١٩٦٢ م - ١٣٨٢ هـ) ، ج ١ ص ١٩٠ .

(٨) ابن حجر ، الأصابة ، ج ٤ ص ٢٥٠ .

دخلوا مصر أكثر من مائة ونيفاً وأربعين صحابيـاً<sup>(١)</sup>  
وكان في مصر عبد الله بن عمرو بن العاص وهو من أجيال الصحابة وعلمائهم  
كثير الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي استأذن الرسول في  
أن يكتب عنه فأذن له ، كان له صحيحة ، سمعها عن رسول الله يسميهـا الصادقة.<sup>(٢)</sup>

---

(١) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ص ١٨٩ .

### الفصل الثالث

موقف المسلمين في عهد عمر بن الخطاب من التراث

التربوي في البلاد التي فتحت في عهـدة

اولا : الاستفادة من حضارة البلاد المفتوحة .

ثانيا : الحركة العلمية في عهد عمر بن الخطاب ( مناهج التعليم ) .

ثالثا : احراق مكتبة الاسكندرية .

لم يكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من يضيق صدره بمثل تلك العلوم التي وجدها المسلمون في البلاد الإسلامية المفتوحة فيرفضها ، ولا من ينكر للحضارة ويردّها ، لكنه كان واسع الصدر والأفق ، حريصاً على الخير ، والاستفادة من تلك العلوم والمعارف وذلك التراث التربوي ، يأخذ منه الصالح ويترك غير ذلك .

كان يعلم تماماً أن هذه العلوم وتلك الحضارة وذلك التراث التربوي لا بدّ أن ينتقل يوماً ما إلى عقول المسلمين ، وعاداتهم ، ويعمل ذلك أنها لا بدّ أن تؤثر في المسلمين بقدر ماتصادف منهم من الوعي والادراك ، ومع ذلك لم ينه عنها ، ولم يمنع أصحابها من التحدث بها .<sup>(١)</sup>

استطاع الرواد الأوائل من المسلمين أن يتعاملوا مع الثقافات والتراث التربوي في عصرهم ، وجعلوها تنموا وتنتكامل في ظل وحدة عقيدة التوحيد الخالدة ... وحافظوا على مبادئ العقيدة الإسلامية ، .. واختلطوا بحضارة الفرس والروم واليونان والحضارات الأخرى<sup>(٢)</sup> ... واستعملوها وطوروها لصالحهم من أجل ملاءمة شروط الحياة الجديدة التي انتقلوا إليها .

وعرفوا الشيء الكثير عن البلاد المجاورة لجزيرتهم واقتبسوا من أهلها بعض مالديهم من معارف .. لرغبتهم الشديدة في الاطلاع على ما في تراث الأمم<sup>(٣)</sup>

(١) محمد الوكيل ، الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه ، ص ٤٤ .

(٢) عبد الكريم عبد الله نيازي ، اليكم ياعلماً الغرب ، (الاولى ، ٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ص ٢٩ - ٣٠ .

(٣) محمد اسعد طلس ، التربية والتعليم في الإسلام (دار العلم للملائين ، ١٩٥٢ م) ص ١٢٠ .

الأخرى من معارف وعلوم . كما دخل في الإسلام كثير من غير العرب الذين نشأوا وتربيوا على ثقافاتهم الأولى<sup>(١)</sup> ولهم حكمة وأمثال وشعر وأدب، وبعضهم لهم علوم مدونة وكتب مطبولة ، قد مرنوا على تدوين العلوم والبحث العلمي ، فلما استقرروا في الإسلام واطمأنوا إليه أخذواهم وأبناؤهم يطبقون منهاجم<sup>(٢)</sup> العلمي الذي ألغوه وأبادوهم .

وكانت هذه البلاد أرقى من بلاد العرب مدينة وحضارة وأقوى نظما اجتماعية ، ومن الطبيعي أن تسود مدینتهم وحضارتهم ونظمهم ، لكن العرب - وهو العنصر القوى الفاتح - عدلوا هذه النظم بما يتفق وعقليتهم وما يلائم الدين الإسلامي<sup>(٣)</sup> . فاقتباس كل علم ينفع الإسلام وأهله ولو كان من عند غير المسلمين ، لا خوف على المسلمين منه . وقد صقل القرآن الكريم عقولهم . فأصبحت تنفر من الباطل ولا تتأثر إلا بالحق ، وهذبت السنة الشريفة أفئدتهم فلا تفتح إلا للخير<sup>(٤)</sup> . فالحكمة ضالة المؤمن ، أنسى وجدها فهو أحق بها .

لقد وهب الإسلام عقول المسلمين قوة مدركة يميزون بها بين الخبيث والطيب، بل أصبحت عقولهم قادرة على التأثير في غيرها ، منيعة من أن تتأثر في غير الحق<sup>(٥)</sup> . حيث استفادوا من إسهام الأم التي سبقتهم والتي اختلطوا بها بعد الفتوحات الإسلامية ، وعرفوا تحصيل نتائج تجاربهم<sup>(٦)</sup> . وأنشأوا من ذلك ثقافة خاصة بهم .

(١) ماجد الكيلاني ، الفكر التربوي عند ابن تيمية ، ص ٣١-٣٢ .

(٢) أحمد أمين ، فجر الإسلام ، ص ٩٤ .

(٣) على الخريوطى ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص ٧١ .

(٤) محمد السيد الوكيل ، الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه ، ص ٤٤ .

(٥) نفس المصدر .

(٦) على عبدالله الدفاع ، " خصائص الحضارة العربية الإسلامية " ، ( مجلة الحرمين الوطني ) ، الرياض ، السنة الأولى ، العدد الثالث ، محرم ١٤٠١ هـ - ١٩٨٠ م ) ص ٩٢ .

كانت هذه البلاد ذات طابع يوناني وسرياني وقبطي وفارسي ... ويرى ( هل )  
في كتابه الحضارة العربية : أنه يمكن أن نجمل وصفها بقولنا أنها ثقافة هيلينية  
( ١ ) . مسيحية

وحصل المسلمون على معلومات وافية حول الأنشطة الثقافية والتربوية عن طريق  
احتلاكهم بتلك الشعوب، ودخل الكثير منهم الإسلام أثر الفتوحات، فجلب هؤلاء  
معهم أساليبهم الثقافية . ولم يتردد المسلمون في الاستفادة من معارفهم —  
ومؤسساتهم التربوية . وعندنا من الشواهد على ذلك ما ذكره ابن النديم :  
عن الفتوى التي أعطاها يعقوب الرهاوي للرهبان المسيحيين يسمح لهم فيها  
بتلقيم أولاد المسلمين التعليم العالي ( ٢ ) .

وتشمل مظاهر آخر من مظاهر التطور التربوي في زمن عمر بن الخطاب وهو  
الدعوة للانفتاح وتقبل الاختلاف في الرأي . أن غاية المؤمن التي يبحث عنها هي  
العلم ، فكلما أصاب من العلم شيئاً حواه وطلب غيره ( ٣ ) .

ولقد اتخذت هذه الدعوة مظهر الانفتاح على ماعند الآخرين ، قرر الصحابي  
المشهور أبو الدرداء أن الانفتاح على الآخرين شرط لا استمرار النمو والتفاعل  
الذين هما من صفات العالم الأصلية ( ٤ ) . وأتخد الإمام الزهرى نفس الموقف  
فجمع إلى درايته الواسعة بالقرآن الكريم ثقافة واسعة بالحديث والتاريخ والنسب .  
( ٥ )

( ١ ) على الخريوطى ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص ٢٣٤ .

( ٢ ) ابن النديم ، الفهرست ، ( بيروت ، دار المعرفة ، بدون تاريخ ) ، ص ٣٥٤ .

( ٣ ) ماجد الكيلاني ، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية ، ( دمشق وبيروت ،  
دار ابن كثير ، الثانية ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ) ، ص ٨١ .

( ٤ ) نفس المصدر ، ص ٨٢ .

( ٥ ) نفس المصدر ، ص ٨٢ .

واستفاد العلماء المسلمين من اسهام الامم التي سبقتهم والامم التي اختلطوا  
بها بعد الفتوحات الاسلامية ، وذلك بحصولهم على نتائج تجاربهم ، فـ  
لم تظهر من العدم ، انما سبقتها ثقافات !<sup>(١)</sup>

---

(١) على عبدالله الدفاع ، العلوم البحتة في الحضارة العربية والاسلامية ،  
ـ (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الثانية ، ٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ) ، ص ٢٣ .

## اولاً : الاستفادة من حضارة البلاد المفتوحة

فتح المسلمين بلاد الفرس والروم ، وكان لكلا البلدين علوم في تنظيم الدولة ، فكان لهم دواوين للأموال ، ودواوين للجند ، ونظام إداري يتعامل على أساسه موظفو الدولة ، واستفاد المسلمين مما عند هذه الأمم من نظم وعلوم واساليب ، وفيهما كان مخزون العلوم ومستودع الثقافة . فلا غرو أن نرى عمر بن الخطاب يستفيد ببعض خبرات أهل تلك البلاد في تطوير شئون دولته .

قال أبو يوسف : لما أراد عمر بن الخطاب أن يمسح السواد ، أرسل إلى عثمان بن حنيف : أن ابعث إلى بدھقان من قبل العراق ، فبعث إليه كل واحد منهما بواحد ومعه ترجمان من أهل الحيرة فلما قدموا على عمر بن الخطاب ، قال للدهاقين : كيف كنتم توعدون الأعاجم في أرضهم ؟ هكذا يسأل عمر الدهاقين يستفيد من معرفتهم ، ولم يمنعه مكانه أن يتعلم منها مالم يكن يعلم ، مادام لا يؤثر في عقيدته ، ولا يخالف تعاليم الإسلام ومبادئه (١) .

ولما جاء مال عظيم من البحرين قدرة خمسة وألف درهم ، وعزم الفاروق تقسيمه على المسلمين قال رجل : يا أمير المؤمنين ، إنني قد رأيت هوئاء الأعاجم يدونون ديواناً يعطون الناس عليه . فدون عمر بن الخطاب الديوان (٢) ذكر الطبرى أن نشأة الدواوين الإسلامية كانت في العام الخامس عشر للهجرة (٣) . وكان للديوان الذى أنشأه عمر بالمدينة فروع في العراق والشام ومصر . بجانب فروع هذا الديوان العربى كانت تقوم الدواوين المحلية التى تركت في العراق والشام

(١) أبو يوسف ، الخرجاج ، (الكويت ، دار الإصلاح ، بدون تاريخ ) ، ص ٣٨٠ .

(٢) البلاذري ، فتح البلدان ، ص ٤٣٩ .

(٣) الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣ ص ٦١٣ .

ومصر كما كانت قبل الاسلام ، وقد استبقى عمر بن الخطاب هذه الدواوين  
بموظفيها ولغاتها ، فكان ديوان العراق بالفارسية ، وديوان الشام بالرومية ،  
وديوان مصر اليونانية ، وإنما ترك هذه الوظائف في يد غير المسلمين لأن الفاتحين  
كانوا أميين لا يحسنون الكتابة والحساب (١) .

ولم يمتنع عمر بن الخطاب عن نقل علوم العجم والعمل بها لما فيه من الفوائد  
التي تعود على المسلمين والمصلحة التي ينتفع بها الجميع ، وتلك كانت سنّة  
جميع الخلفاء من بعده ، يجدهمون أنفسهم في تحصيل الخير والمنفعة للMuslimين  
ولا يسألون من أى وعاء خرجت .

لأن علوم الحياة وفنونها ، وما يهتم به الناس بعقولهم وتجاربهم ملك عامة  
البشر ، تأخذه من أى وعاء خرج ، ونلتسمه من الشرق أو الغرب ، كما رأينا صلّى  
الله عليه وسلم يستفيد من أسرى المشركين في محو الأمية وأخذ بفكرة حفر الخندق  
حول المدينة وهي من أساليب الفرس (٢) .

وهنا تبرز أخلاق العلماء في الحرص على نشر العلم وتبليغه ونفع الناس به ،  
فلا خير في علم يكتسب ، كما لا خير في مال يكتنز ، فإنما جعل العلم لينشر ، كما جعل  
المال لينفق .

واستطاع العرب أن يضيفوا إلى الحضارة أموراً جديدة ابتكروها ، لم تكن  
موجودة قبلهم ، تمتاز بالعمق والشمول ، وتمثل في العلوم والأداب والفنون ...  
كما أنهم استطاعوا أن يصلحوا أغلاط اليونان والرومان وغيرهم من الأمم التي

(١) أحمد شلبي ، السياسة في الفكر الاسلامي ، (القاهرة ، مكتبة النهضة  
الصرية ، الخامسة ، ١٩٨٣م) ، ص ٢١١ .

(٢) يوسف القرضاوى ، الرسول والعلم ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الأولى ،  
١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) ، ص ٥٣ .

سبقتهم في مسار الحضارة . وقد اعترف لوبيون بقوله : إن من الواجب علينا  
أن نذكر أن العرب ، والعرب وحدتهم ، هم الذين هدّونا إلى العالم اليوناني  
واللاتيني (١) .

ما لا شك فيه أن العرب المسلمين زادوا على ما أخذوه من التراث العلمي  
عن الأم التي سبقوهم ، فأوصلوها بأمانة إلى الأم الحديثة .

يقول أوليسري : إن المادة العلمية الأغريقية التي تسلّمها العرب لم يسلّموها  
كما هي إلى غيرهم من جاء بعدهم فقد كان لهم حياة ونمو حقيقيان في البيئة  
العربية (٢) . وعملوا فيها فكرهم ومواهبهم ، فنقلوها من طور إلى طور .

يقول لوبيون : بأن المسلمين استطاعوا أن يهضموا ويتمثلوا الحضارات  
والثقافات التي وجدوها في الأمصار الإسلامية المفتوحة ، في حين فشل غيرهم من  
الفاتحين ، كالبرابرة مثلا ، في هضم ما بقي من الحضارة اللاتينية (٣) .

#### (١) الاستفادة من الثقافة الفارسية :

هذا التوسيع في الفتوحات الإسلامية تبعه انطلاق العرب المسلمين في الأراضي  
المفتوحة وأمتزاجهم بسكانها واطلاعهم المباشر على حضارتهم وثقافتهم (٤) .  
وشاهدوا كتب الفرس ومكتباتهم وأعجبوا بها ، لأن الحضارة والثقافة الفارسية

(١) ناجي معروف ، أصول الحضارة العربية ، ص ٣٨٩ . نقلًا عن لوبيون في كتابه حضارة العرب ، ص ١٢١ .

(٢) نفس المصدر ، ص ٣٩٠ . نقلًا عن كتاب مالك الثقافة الأغريقية إلى العرب .

(٣) على الخريوطى ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص ٢٢ . نقلًا عن حضارة العرب ، ص ١٢٢ .

(٤) محمد ماهر حماده ، المكتبات في الإسلام ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الخامسة ،

كانت معروفة عند العرب زمن الجاهلية ، وقد كان في بلاد الفرس حركة أدبية وعلمية وفلسفية<sup>(١)</sup> حيث جمع الفرس على مدى العصور كثيراً من الكتب في مختلف فروع المعرفة ، رغم أن قسماً كبيراً من هذه المجموعات كانت تذهب بها الفتن والحراب والنيران ، الا أن الفرس كانوا بعد أن يستردوا قواهم يعيدون الكرة في التنظيم والجمع والتشجيع .

يعتبر الدكتور حمادة : ارد شير بابك من أشهر ملوك الفرس وأكثرهم تشجيعاً للعلم وحبها للعلماء وجمعها للكتب ، ذلك ان هذا الملك الذي حكم بين (٢٦٦ - ٢٤١ م ) ، أرسل في طلب الكتب من الهند والروم والصين<sup>(٢)</sup> . وكذلك فعل كسرى انوشروان (٥٣١-٥٢٩ م ) الذي شجع العلم والأدب وجمع في بلاده العلماء اليونانيين وكتب فائقة في جند نيسابور وغيرها من مراكز العلم ، وأخذت وقت الفتوح الإسلامية كفنية نقلت للعربية<sup>(٣)</sup> .

لقد اهتم الفرس بعلم الرياضيات ، ولديهم معرفة متطرفة في حساب الأعداد . ولهم دور في علم الفلك حتى أنهم سكنوا من تقسيم النجوم إلى مجاميع أعطوا كل مجموعة اسمأ ، وتنبأوا بالخسوف والكسوف وذلك حوالي القرن السادس قبل الميلاد<sup>(٤)</sup> .

(١) نفس المصدر ، ص ١٥ .

(٢) نفس المصدر ، ص ١٥-١٦ .

(٣) نفس المصدر ، ص ١٦ .

(٤) على عبدالله الدفع ، العلوم البحتة في الحضارة العربية والاسلامية ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الثانية ، ٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ) ، ص ٤٩ .

يقول ياسين خليل في كتابه التراث العلمي العربي: (حققوا في ميدان الفلك خطوات عملية واسعة اذا استطاعوا بفضل الجداول الفلكية ان يتبنّوا بالكسوف والخسوف الكلى والجزئي إضافة الى معرفتهم للكواكب السيارة وهي الزهرة والمشترى وعطارد وزحل ... كما توصلوا الى وضع التقويم القرني وقسمة السنة إلى أثنتي عشر شهرا<sup>(١)</sup>). واستفاد المسلمين من ذلك في ضبط أوقات الصلاة والصوم والحج ...

## (٢) الاستفادة من الثقافة اليونانية والرومانية :

اليونان أمة ذات حضارة عريقة ، وقد نسبت لهم العلوم والفلسفة والفنون والأدب وانتشرت ثقافتهم وتراثهم التربوي في الشام ومصر قبل الإسلام . وعندما تمت الفتوحات الإسلامية الأولى في عهد عمر بن الخطاب وعرف المسلمون على اليونان تأثيروا بهم في ثقافتهم وحضارتهم .

وعندما احتل الإسكندر المقدوني الشام ومصر ونشر فيها النفوذ والثقافة والفكر التربوي اليوناني ، وبنى مدينة الإسكندرية التي قدر لها ان تصبح عاصمة الدنيا الفكرية والثقافية<sup>(٢)</sup> . لقد اعترف علماء المسلمين بانتقال أفكار علم اليونان إليهم ، ونقلوا عنهم وزادوا عليه ، وخالفوهم في بعض الآراء فنبهوا على ذلك<sup>(٣)</sup> . كما اهتموا بعلم الحساب<sup>(٤)</sup> .

(١) نفس المصدر ، ص ٤٩ .

(٢) محمد حمارة ، المكتبات في الإسلام ، ص ١٧ .

(٣) على عبدالله الدفاع ، أثر علماء العرب وال المسلمين في تطور علم الفلك ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الثالثة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ، ص ٤٠ .

(٤) عمر فروخ ، تاريخ العلوم عند العرب ، (بيروت ، دار العلم للملائين ، ١٩٨٤ م)

### (٣) الاستفادة من الثقافة المصرية :

اهتم المصريون بعلم الجبر<sup>(١)</sup>، وعلم الفلك واهتدوا به في الملاحة وعرفوا المزولة<sup>(٢)</sup> (الساعة الشمسية). وعرفوا الحساب وعلم العد والجمع والطرح والضرب والقسمة، كما عرفوا كثير من خواص الأعداد والكسور ومساحة الدائرة<sup>(٣)</sup>.  
وعندما فتحت مصر استفار علماء المسلمين من تلك العلوم والمعارف وعكفوا على الكتب، واهتموا بدراسة علم الفلك لصلاته الوثيقة بالنجوم، فقد كانوا يتأملون النجوم للإهداء بها لضبط الشهور والايمان وال ساعات لمعرفة اوقات الصلاة والصوم والحج.

نخلص القول أن المسلمين بعد أن استقروا في البلاد الإسلامية المفتوحة والتي تشمل العراق والشام ومصر، تأثروا بالثقافات الموجدة أنسداداً وبالتقاليد العلمية السائدة، لكن المسلمين لم يكونوا مقلدين حرفيين إنما كانوا مبتدعين ومبدعين في اقتباسهم، والاسلام يحضر على التبادل الثقافي والتربيوي والحضاري ويحسن العطاء كما يحسن الأخذ، والناحية البارزة العظيمة في الاسلام هي احترام الفكر، واحترام الكلمة سواء كانت ملفوظة أو مكتوبة وعدم هدم السابق، بل تنقيته والبناء عليه والزيادة لخدمة الإنسانية.

---

(١) نفس المصدر، ص ٢٣ .

(٢) نفس المصدر، ص ٤١ .

(٣) على الدفع، العلوم البحثة في الحضارة العربية الإسلامية، ص ٤٤ .

## ثانياً : الحركة العلمية في عهد عمر بن الخطاب (مناهج التعليم)

### (١) العلوم الدينية :

تشمل العلوم الدينية علم القراءات والتفسير والسنّة والفقه ...

#### أ - القراءات :

اهتم المسلمين بكتاب الله عز وجل وحفظه ودراسته وتلاوته ، وفهمه وتفسيره ، وقد أجمع المحدثون على أنه لا ينبغي أن يطلب المرء الحديث إلا بعد قراءاته للقرآن وحفظه كله أو أكثره ، والقرآن الكريم بنفحاته العجيبة ، وأسراره المدهشة وتأثيره العميق قد ترك في نفوس المسلمين شوقاً إلى مدرسنه .

اطلق لفظ القراء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين على من كانوا يحفظون القرآن الكريم ، كما اطلق عليهم اسم (حملة القرآن) فقد ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد معركة اليمامة قوله لأبي بكر : (إن القتل قد كثر واستحرر بقراء القرآن يوم اليمامة ، وانى أخشى أن يستحرر القتل بالقراء فيذهب من القرآن كثير ، وانى أرى أن تأمر بجمع القرآن )<sup>(١)</sup>.

ومن أثروا القراءة في الشام من الصحابة زمن عمر بن الخطاب نفر منهم : أبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ، ووا ثلاثة بن الأسعق ، أما أبو الدرداء ومعاذ فقد جمعا القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، عن أنس قال : (مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ،

---

(١) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٣ ص ١١٢ - ٥

وزيد بن ثابت ، وأبو زيد<sup>(١)</sup>

لقد كان تأثير أبو الدرداء كبير على أهل الشام في القراءة والتفسير حتى  
قال أحد هم : رأيت أبي الدرداء دخل المسجد ومعه من الأتباع مثل ما يكون مع  
السلطان ، وهم يسألونه عن العلم<sup>(٢)</sup> . ومن المعروف أن أبي الدرداء كان يقوم  
باقراء القرآن والتفسير في المسجد ، وصفه الذهبي بأنه ( مقرئ أهل دمشق  
وفقيه<sup>(٣)</sup> ) . وقد روى عن أبي الدرداء أكثر التابعين بالشام منهم زوجته  
أم الدرداء ، وجبير بن نفير ، وابنه بلال ، وعلقمة ، وخالد بن معدان ، وأبو  
ادريس الخولاني ، وعبد الله بن عامر ، الذي خلفه بالقراءة<sup>(٤)</sup> ... وكان في الشام  
وائلة بن الأسقع أخذ القراءة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه جماعة  
من أهل الشام<sup>(٥)</sup> .

ب - التفسير :

إذا التفت الدارس إلى ديار الشام في عصر عمر بن الخطاب ، نجد أبي الدرداء  
الذى كان يفسر الآية بأكثر من تفسير واحد أحياناً خصوصاً الآيات التي تحتمل  
التأويل . ولم يكن هدف الصحابي من التفسير الشرح اللغوي وحدة بل بيان

(١) شمس الدين محمد بن محمد الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ( حيدر أباد ، مطبعة  
دائرة المعارف الناظمية ، بدون تاريخ ) ، ص ٢٢٠

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر ، ص ٢١٠

(٤) شمس الدين محمد بن محمد الذهبي ، معرفة القراء الكبار علىطبقات  
والاعصار ، ( بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الاولى ، ٤٠٤ هـ ٩٨٤ م ) ، ج ١ ص ٤٠

(٥) خليل راود الزور ، الحياة العلمية في الشام في القرنين الأول والثاني للهجرة  
( بيروت ، دار الأفاق الجديدة ، الاولى ، ٩٢١ م ) ، ص ٣٦٠

الأحكام الواردة في الآيات ومن الذين اشتهروا بذلك معاذ بن جبل وكان بفلسطين، وأمامه الباهلي وأسمة صدّى ابن عجلان الذي لا يذكر أى قول إلا رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وامتاز بعض الصحابة في تفسيرهم بأنهم عرّفوا مناسبات التنزيل، إذ أن بعض الآيات نزلت فيهم وبحوادث معينة حصلت معهم، ومن الذين نزل بهم القرآن الكريم تميم الداري<sup>(١)</sup> حيث نزل فيه قوله تعالى:

«يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ حِينَ الْوَصِيَّةِ»<sup>(٢)</sup>

وكان من علماء أهل الشام. ونزلت آية :

«يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ»<sup>(٣)</sup>

في معاذ بن جبل وتعلبة بن غنم، فقد سألا رسول الله : ما بال الهلال يسد ويطلع دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوى ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان<sup>(٤)</sup>؟

وقد سُئل عبادة بن الصامت عن الأنفال في قوله تعالى :

«يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ»<sup>(٥)</sup>

قال : فينا أصحاب محمد أنزلت ، انتزعه الله منا حين اختلفنا وساعت إخلاقنا فجعله الله عز وجل إلى رسوله صلى الله عليه وسلم يجعله حيث شاء<sup>(٦)</sup>.

(١) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ٥ ص ٣٠٦ .

(٢) سورة المائدة، آية ١٠٦ .

(٣) سورة البقرة، آية ١٨٩ .

(٤) سيد قطب، في ظلال القرآن، ج ١ ص ١٢٣ .

(٥) سورة الأنفال، آية ١ .

(٦) محمد بن أورين الشافعى، الأم، تحقيق محمد زهر النجار، (القاهرة)، مطبعة شركة الطباعة المتحدة، الأولى، ١٩٦١م، ج ٢ ص ٣٤ .

## ج - السنة والحديث :

لم تكن السنة مرادفة للحديث ، وإنما كانت أعم في مدلولها عند الفقهاء ب بحيث شملت أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله واقرارة والتشريعات المستنبطة من كل ذلك <sup>(١)</sup> . وكان الفقهاء يفرقون بين علماء السنة والحديث حتى أن عبد الرحمن بن مهدى قال : سفيان الثورى امام فى الحديث وليس بأمام فىهما <sup>(٢)</sup> .

ومعظم الصحابة رواوا عن رسول الله ، لكن بصورة متفاوتة من الكثرة أو القلة . لقد أحصى بعض العلماء الأحاديث التي رواها بعض الصحابة عامة ، فكان — من الصحابة العلماء الذين سكروا الشام - أبو ذر الغفارى - مائتان وواحد وثمانون حديثا ، وأبو أمامة الباهلى - مائتان وخمسون ، وعبادة بن الصامت مائة وسبعين وخمسون ، والنعيمان بن بشير مائة واثنان وأربعون حديثا <sup>(٣)</sup> .

## تدوين الحديث :

كان المسلمون في أول عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمتنعون عن كتابة أحاديث النبي عليه السلام خوفاً من اختلاطها بالقرآن ، وقد نهى الرسول في البدء عن كتابة الحديث لهذا السبب ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

( لا تكتبوا عن شيئاً سوى القرآن فمن كتب عن شيئاً سوى القرآن

فليمح <sup>(٤)</sup> . )

(١) محمد عجاج الخطيب ، السنة قبل التدوين ، ص ١٦ .

(٢) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، ج ١ ص ٤٢-٤٣ .

(٣) ابن عمار الحنبلى ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (القاهرة ، مكتبة القدسى ، ١٩٦١ م) ج ١ ، ص ٦٣ .

(٤) القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ، ج ١ ص ٦٣ .

كان هذا في أول الرسالة، ثم أجاز عليه السلام كتابة الحديث بعد ذلك حين اطمأن إلى عدم اختلاط السنة بالقرآن فيروى أن عبد الله بن عمرو قد سمح له الرسول عليه السلام بكتابته الحديث، لأنه كان كاتباً محسناً، واشتهرت صحيفة (الصحيفة الصادقة) ويدرك أن عدد الأحاديث التي كتبها في صحيفة بلغت ٤٣٦ حديثاً<sup>(١)</sup>. وأن أبا هريرة قال: (لم يكن أحد من أصحاب النبي عليه السلام أكثر حديثاً من إلا عبد الله بن عمرو فإنه كتب ولم أكتب)<sup>(٢)</sup>.

فإن تتبعنا الصحابة بالشام وجدنا أن بعضهم كان يكتب العلم، وقد كان أهم فروعه التفسير والحديث والقصص، سئل أبو أمامة الباهلي عن كتابة العلم فقال: لا بأس بذلك<sup>(٣)</sup>. لكن نجد في الكوفة عبد الله بن مسعود شاهد صحفاً فيه قصص لأبي الدرداء فمزقها، وذلك لأنه اعتبرها غير ذات قيمة بالنسبة للقرآن الكريم، وإنها تلهي الناس عن قراءة القرآن ودراسته وتفسيره<sup>(٤)</sup>.

(١) محمد الخطيب، السنة قبل التدوين، ص ٣٤٨.

(٢) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، تقييد العلم، (دمشق، ١٩٤٩م)، ص ٧٩.

<sup>٣</sup>) المصدر السابق ، ص ٩٨ .

(٤) خليل بادل الزور، الحياة العلمية في الشام، ص ٢٥ .

<sup>٥</sup> ) محمد الخطيب ، السنة قبل التدوين ، ص ١٥٥ .

د - الفقه :

أطلقت كلمة الفقه زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته على العلم عامة ،  
فكل من يحمل العلم ويعييه فهو فقيه ، فقد جاء في قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

(نَصَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ أَدَاهَا إِلَىٰ مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا  
فَرَبِّ حَامِلِ فَقْهٍ لَا فَقْهٍ لَهُ ... )<sup>(١)</sup>

ونرى الفقه يعني العلم بالدين وأساليب المعيشة والحياة ، ويعني كذلك العلم  
بالحلال والحرام ، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

(أَعْلَمُ أَمْتَىٰ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ معاذُ بْنُ جَبَّالٍ)<sup>(٢)</sup>

وقال عمر بن الخطاب : من أراد أن يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل .  
إن وصف الرسول الكريم لمعاذ بن جبل بأنه أعلم الأمة بالحلال والحرام ،  
ووصف عمر بن الخطاب له بالفقه يدلنا على أن العلم بالحلال والحرام هو من الفقه ،  
ومن الأحاديث النبوية التي تدل على أن الفقه هو العلم بالدين قوله عليه السلام :  
(إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرًا فَقْهَهُ فِي الدِّينِ)<sup>(٤)</sup>

وكانت العلوم الدينية في عصر النبي صلى الله عليه وسلم تستمد من مصدريين  
رئيسين هما القرآن الكريم والسنة النبوية ، وقد كان الاجتهاد بالرأي وارد زمن  
الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويشهد بذلك استشارة النبي ل أصحابه في المعارض  
فكانوا يجتهدون برأيهم فإذا خذل منهم ، ومن اجتهاد الصحابة زمن النبي عليه

(١) القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ، ج ١ ص ٤١ .

(٢) سنن الترمذى ، ج ٥ ص ٦٢٣ حدیث ٣٧٩١ .

(٣) ابراهيم على الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ص ٢٢ .

(٤) القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ، ج ١ ص ٢٠ .

السلام وأقراره عليه السلام أنه قال لهم بعد غزوة الأحزاب :

( لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة )

فتخفف الناس فوات الوقت دونبني قريظه ، وقال آخرون لا نصلى العصر الا حيث أمرنا رسول الله وإن فاتتنا الوقت ، فما عنتف واحداً من الفريقين ، وفي هذا من الفقه تصويب المجتهد يس . (٢)

ونتج عن هذا الاجتهاد فرع آخر من مصادر الفقه وهو الأجماع ، إذ أن اجماع الفقهاء أو الأئمة على أمر هو من مصادر الفقه ، واجماع الصحابة والعلماء على عمل ما يعتبر المصدر الثالث من أصول التشريع .

(١) احمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج ٢ ص ٤٠٨ .

(٢) خليل ناود الزور، الحياة العلمية في الشام، ص. ٨٠.

(٣) ابن القيم الجوزية، اعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق محمد محسى الدین عبد الحمید (مصر، مطبعة السعادۃ، عام ١٩٥٥م) ج ١ ص ١٢٦.

٤) ابن خلدون، المقدمة (القاهرة، دار الشعب، بدون تاريخ)، ص ٣٩٦.

وعكف المسلمون على دراسة القرآن والسنّة النبوية وهما مصدرا التشريع  
الإسلامي ، وافنوا حياتهم في تحصيل معانيهما فمنهما أخذ الفقه الذي هو مدار  
الاحكام الشرعية ، وبنبغ فقهاً الصحابة الذين أدركوا أسرار التشريع وحرصوا على  
أن تكون آراؤهم مستمدّة من مصدري التشريع الإسلامي ، ونجد منهم عبد الله بن  
عمر ، وعبد الله بن عباس ، ومعاذ بن جبل ، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم .  
وكان ابن مسعود يقول : ( لا أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني إلا رحلت إليه ،  
ومافي كتاب الله سورة ولا آية إلا وأنا أعلم فيما أنزلت ومتى نزلت ، قال أبو رائد :  
فما سمعت أحداً أنكر ذلك عليه )<sup>(١)</sup> . وقد استفاد منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
فكانوا علماء الأمصار الإسلامية ، أرسلهم ليفهموا الناس في الدين وينشروه بينهم ،  
وكان لهم تلاميذ يبشرون أراءهم ويحملون فقهيهم .

#### (٢) علم التاريخ وأخبار الأمم السابقة :

عرف المسلمون علم التاريخ وأخبار الأمم السابقة ، وكان لديهم أوثق المصادر  
وأصدقها ( القرآن الكريم ) تناوله بأسلوب مشوق للنفوس محرك للعواطف إلى معرفة  
احوال الأمم التي تعرض لها ، لقد تكلم عن آدم وحواء وبين بأسلوب رائع كيفية  
خلقهما ، والصراع الأبدى بين الإنسان والشيطان<sup>(٢)</sup> . وتكلم عن نوح عليه السلام  
وماعاته مع قومه وبين المدة التي مكثها فيهم وذكر قصة الطوفان ونجاة المؤمنين  
من هلاك الطفاة<sup>(٣)</sup> .

- (١) ابن عبد البر القرطبي ، الاستيعاب في اسماء الصحابة ، ( بيروت ، المكتبة التجارية ، بدون تاريخ ، ج ٢ ص ٣٢١ ) .  
(٢) راجع سور البقرة ، النساء ، المائدة .  
(٣) راجع سورة هود .

وتناول قصة ابراهيم عليه السلام وهود وصالح ويوفى وموسى وعيسى ، قص علينا  
قصصهم بأسلوب رائع لا يرقى اليه شك ، خاليا من خيال الشعراء ، صورها لل المسلمين  
وأنهم يرونها بأعينهم لدقة التصوير ، وبراعة التعبير لاتخاذ العبرة ، وضبط  
تفسيرات التاريخ ، والا ستفاد قمن تجارب السابقين ، قال تعالى :

«لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولَئِكَ الْمُبَشِّرَاتِ»<sup>(١)</sup>

وقوله تعالى :

«وَلَا نَقْصٌ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرَّسُولِ مَا نَسِيْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي  
هَذِهِ الْحَقُّ وَمُوعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٢)</sup>

أن ما ورد في القرآن الكريم من قصص يحمل في مضمونه القواعد الفكرية التي  
تضبط مسار التفسير التاريخي وتوجيهه . وقد أشتهر الصحابي تميم الداري  
بالقصص في المسجد لأغراض دينية وأخلاقية . عن حميد بن عبد الرحمن : أن تميم  
الداري استأذن عمر في القصص سنتين ، فأبى أن يأذن له ، فاستأذنه في يوم  
واحد ، فلما أكثر عليه قال له : (ماتقول ؟ قال : أقرأ عليهم القرآن . أمرهم بالخير ،  
 وأنهواهم عن الشر ، قال عمر : ذلك الذبح ، ثم قال : عِظٌ قبل أنْ أخْجُ فَسَى  
الجمعة .)<sup>(٣)</sup>

كما اهتم المسلمون الأوائل بالتاريخ الإسلامي وعنوا به عناية فائقة  
، وكان حافزهم على هذه العناية وحرضهم الشديد على  
معرفة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم واللام باخبار الفتوح التي تمت في عهده .

(١) سورة يوسف ، آية ١١١ .

(٢) سورة هود ، آية ١٢٠ .

(٣) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، ج ٥ ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

### (٣) علم الأنساب والحساب والفرائض :

من العلوم التي حدث الرسول صلى الله عليه وسلم على تعلمها ، وجمعه —— ور  
العلماء يعتبرونها فرض كفاية ، روى عن عمر بن الخطاب أنه قال : تعلموا الفرائض  
والاعراب والسنن كما تعلمون القرآن<sup>(١)</sup> . وكان زيد بن ثابت أعلم الصحابة بهذا  
العلم فقد روى ابن سعد : (كان زيد رأساً بالمدينة في الفتوى والقضاء والقراءة  
والفرائض)<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر أن عمر بن الخطاب سُئل في مسألة في الفرائض فقال : سلوا عنها  
سعید بن جبیر ، فإنه يعلم عنها مثل ما أعلم ، ولكنه أحسب مني<sup>(٣)</sup> . وجاء في  
الأنساب قول عمر بن الخطاب : (تعلموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم)<sup>(٤)</sup> . فهناك  
أثار كثيرة تحت على تعلم هذه العلوم ، سواء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وخلفائه الراشدين ، فهى على كل حال تحت على تعلم هذه العلوم والمحافظة  
عليها .

### ثالثاً : احراق مكتبة الاسكندرية

اتهم كثير من المؤرخين المسلمين بأنهم أحرقوا مكتبة الاسكندرية عند ما  
فتحوا المدينة على يد عمرو بن العاص في عهد عمر بن الخطاب . وقد وضع  
قصة الحريق عبد اللطيف البغدادي في كتابه ( الافادة والاعتبار ) :

- 
- (١) محمد السيد الوكيل ، الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه ، ص ٩٣ .
  - (٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ص ٣٦٠ .
  - (٣) عبد الحفيظ الكاتب ، نظام الحكومة النبوية ، ج ٢ ص ٣١٠ .
  - (٤) الهندي ، كنز العمال ، ج ١ ص ٢٤٣ حديث ٢٩٤٣٠ .

فزعم أن عمرو بن العاص أحرق المكتبة بأمر الخليفة عمر بن الخطاب، ونقل القصة عنه المؤلف ابن القسطنطين في كتابه (أخبار العلماء بأخبار الحكما) يقول في ذلك:  
كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب .... واستأنفه ما الذي يصنع فيه؟  
المكتبة - فجاءه كتاب عمر يقول: (وأما الكتاب التي ذكرتها فإن كان فيها ما يوافق كتاب الله ففي كتاب الله عنه غنى، وإن كان فيها ما يخالف كتاب الله فلا حاجة إليها، فقد مباعدًا منها). فشرع عمرو بن العاص في تفرقتها على حمامات الإسكندرية وأحرقها في موادها وذكرت عدد الحمامات يومئذ وأensiتها، وذكر أنها استندت في مدة ستة أشهر، فاسمع ما جرى وأعجب! )  
(١)

ثم جاء بعد القسطنطينيون أخذوا عنه القصة ورووها بأشكال مختلفة.  
وترجمت إلى اللغات الأجنبية، ووصلت بلاد الغرب، فأثارت عواطف هائلة من السخط والاستنكار، وجداً كثيراً. فمن المؤسف حقاً أن نجد عربياً اخترع بهذه الأسطورة لأغراض سياسية، وأن مؤلفين عرباً ساهموا في إشاعتها بين الناس، قد يأثرون وحديتاً، وفي طليعة المؤلفين الذين تمسكوا بهذه القصة وحشدوا لها البراهين جرجي زيدان )  
(٢

ونرى أناساً يتخيّلون أن في تردّي هذه الأكذوبة على الخليفة الثاني خطأً من قدره، فيذكرونها عند كل موقف، ليدلوا على جهل الخليفة، وتصلبه فـ افلاحة، وتجافيه عن الآخذ من سلف من الأمم جهلاً وتعصباً منه ومن قومه.

---

(١) جمال الدين أبي الحسن على بن القاضي القسطنطيني، أخبار العلماء بأخبار الحكما، (لبيرنغ، ١٩٠٣م) ص ٣٢٥.

(٢) جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، (القاهرة، دار الهلال، ١٩٥٨م).

يقول الدكتور الخطيب :

ـ انه لاً مِرْ مَوْسَفٌ أَنْ تُحْرَقْ مَكْتَبَةُ الْاسْكِنْدَرِيَّةِ وَتُلْهَمَ النَّيْرَانُ تَرَاثًا  
اِنْسَانِيًّا جَدِيرًا بِالْأَسْسِيِّ عَلَيْهِ وَالسُّخْطُ عَلَى مَنْ يَحْرُقْ هَذَا التَّرَاثُ  
الْنَّفِيسُ فِي كُلِّ الْعِلُومِ وَالْفَنُونِ غَيْرِ مَيَالٍ بِالْجَهُودِ الْعَلَمِيَّةِ  
لِلْإِنْسَانِيَّةِ فِي مَقَامِهَا الرَّفِيعِ " (١) " .

انشاء المكتبة :

ورث البطالمة حكم مصر بعد موت الاسكندر، واهتموا بالعلوم والأدب اهتماماً بالغاً، فأنشأ بطليموس الأول (سوتر) المكتبة في الحرم الملكي عام ٢٩٠ ق.م. وأنشأ إلى جانبها متحفًا صار جامعة كبيرة، وساعدته الحظ بقدر ديميزوس تاليديوس أحد علماء أثينا وفلسفتها، فعهد إليه بطليموس الأول (سوتر) بتأسيسها، وتوفي سوتر، وتلاته ولده بطليموس الثاني (فلدلقنس) فنشط فـ (٤) أمرها نشاطاً كبيراً.

وأصبحت في عهده المركز العقلى للثقافة ، ذلك أنه جمع المخطوطات من جميع أنحاء العالم المعروف أندماك وتابع إليها العلماء والباحثين باعداد متزايدة لدراسة هذه المخطوطات ، وأوجد للمكتبة فرع آخر في العهد الرومانى وكان عدد الكتب كبيرة جداً<sup>(٢)</sup>

(١) على أحمد الخطيب، عمر بن الخطاب حياته وعلمه وأدبه، (بيروت، عالم الكتب، لا طرس، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ص ٣٥٦.

<sup>٢)</sup> السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية وحضارتها في العصر الاسلامي ، (القاهرة ، دار المعارف ، الثانية ١٩٦٩ م ) ، ص ٣٤ - ٣٥ .

<sup>(٣)</sup> محمد ماهر حمادة ، المكتبات في الإسلام ، ص ٢٤٩ .

حاصر المصريون يوليوس قيصر الروماني عند ما هاجم الاسكندرية فأشعل النار في سفن الأسطول الرايسية على الشاطئ ، فامتدت إلى الأرصفة ومنها إلى البانى ، فأتت على الجامعة ومعظم المكتبة معاً عام ٤٨ ق.م. جاء في مذكرة قيصر عن حرب الاسكندرية : أن المصريين لما حاصروا في الاسكندرية اشتعلت النار في سفن الأسطول الرايسية في المياه ، وامتدت إلى البانى المجاورة ، ومنها إلى المكتبة فأحرقتها <sup>(١)</sup>.

وأتهم المؤرخ أورديسيوس قيصر الروماني بحرق المكتبة ، بقوله : وفي أثناء النزال أمر قيصر بحرق الأسطول الملكي ، وكان عند ذلك راسيا على الشاطئ فامتدت النيران إلى جزء من المدينة وأحرقت فيها ، أربعماه ألف كتاب كانت في بناء قريب من الحريق ، فضاعت بذلك خزانة عجيبة مما خلفه أبواؤنا الذين جمعوا هذه المجموعة الجليلة من مؤلفات النابغين <sup>(٢)</sup>.

وجاء في كتاب تاريخ الاسكندرية أنه احترق قسم كبير منها في عام ٤٨ ق.م. ثم قضى الأضطراب السياسي والديني في الاسكندرية في عصر انتشار المسيحية على العدد الأعظم مما تبقى من هذه الكتب <sup>(٣)</sup>. فانتهت المكتبة إلا من القليل جداً الذي سلم من الحريق ، وانتقل القليل إلى المكتبة الفرعية ، مكتبة السرابيس — و ( معبد سرابيس ) ، وضم إليها مارك أنطونيو مائتي ألف مجلد كانت بداركتب مدينة برجمام هدية منه وتعويضاً لها <sup>(٤)</sup>.

(١) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ، ص ٢٤٩ .

(٢) محمد حسين هيكل ، الفاروق عمر ، (السنة المحمدية ، ١٩٦٣ م) ، ج ٢  
ص ١٨٨ - ١٨٧ .

(٣) السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ الاسكندرية ، ص ٣٦ .

(٤) نفس المصدر ، ص ٣٥ .

وأحرقت مرة أخرى عند ما هاجمها الجيش الإمبراطوري يساعدة المسيحيون بزعامة شيوقيلوس بطريرك الاسكندرية يقول بتلر : وأهوى المسيحيون إلى المعبد العظيم معبد سيرا بيس ، وعلى رأسهم شيفيلوس وجعلوا يهدّمه ويخرجون فيه ، وكان ذلك عام ٣٩١ م<sup>(١)</sup>

وثبت أن المكتبة كانت في حجرات متصلة بالمعبد ، وحتى عام ٤١٤ م كان ماتبقى من رفوف المكتبة خاليا من الكتب شهد بذلك بارلوس أورازيوس الذي شاهدها بنفسه عند زيارته الاسكندرية<sup>(٢)</sup>.

وهذا يثبت عدم وجود هذه المكتبة قبل استيلاء العرب على الاسكندرية وعلى ذلك فان الكتب التي كانت بالمكتبة في عهد البطالمة لم يبق لها أثر منذ أواخر القرن الرابع الميلادي<sup>(٣)</sup> . ويؤكد بسول جراند ور هذه الحقيقة مستدلاً عليها بأقوال لا أورازيوس هذا ومارسيلينوس أبيانوس تؤكد أن المكتبة لم تكن موجودة على أياً مهما<sup>(٤)</sup>.

كما يقول رفيق بك : إن المشهور عن هذه المكتبة طروء الحرير عليها أكثر من مرة قبل الفتح الإسلامي ، وإن الذي بقى منها نقل بعضه أباطرة الرومان إلى القسطنطينية<sup>(٥)</sup> . أما برسيم في كتابه ١٨١٧٢ / ١٨١٧٢ ينفي التهمة عن عمر بن الخطاب بقوله : لم تحرق خزانة الاسكندرية التي قال بعضهم أنه كان فيها نحو

(١) محمد حسين هيكل ، الفاروق عمر ، ج ٢ ص ١٨٨ . نقل عن كتاب فتح العرب لمصر .

(٢) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام ، ج ١ ص ٢٤٩ .

(٣) نفس المصدر .

(٤) على الخطيب ، عمر بن الخطاب حياته وعلمه وأدبه ، ص ٣٥٩ .

(٥) رفيق بك العظيم ، أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة ، ج ٣ ،

سبعمائة ألف مجلد على يد الامام عمر ولا بأمرة<sup>(١)</sup> وبيوگد قوت واهلوبلر فى كتابهما - جنایات الاءوربين - : ان تيوفيل هو الذى حرق خزانة الاسكندرية لا المسلمين، لأن الدين الاسلامى لا يبيح احراق الكتب<sup>(٢)</sup>

وينقل لنا محمد كرد قول اتيتونس فى كتابه - التفكير والأديان - أحرقت أيدي الجahلية خزانة الاسكندرية ، وهى مكتبة مهمة ، ويقيت أوروبا تحبط فى ظلمات الجahلة إلى أن أثراها المسلمون بعلوهم<sup>(٣)</sup> . ويطلب يونه موري فى كتابة - الاسلام والنصرانية فى إفريقيا - يجب أن نصح خطأ شاع طول القرون الوسطى ، وهو أن العرب أحرقوا خزانة الاسكندرية بأمر الخليفة عمر بن الخطاب، والحال أن العرب فى ذلك العصر كانوا أشد اعجاًباً بعلوم اليونان وفنونهم من أن يقدموا على عمل كهذا<sup>(٤)</sup> . ويفند الكاتب الفرنسي - كازانوفا - فى تقرير له تلك الفرية التى تقول باحرق عمر بن الخطاب مكتبة الاسكندرية : ( بأنها أسطورة كاذبة<sup>(٥)</sup> ) .

فالقول بأن إحرق مكتبة الاسكندرية كان على يد عمرو بن العاص وبأمر الخليفة عمر بن الخطاب محضر افتراق ، لأن من أخلاق المسلمين أنهم كانوا يشجعون العلم ، واتلاف مخلفات العلم ليس من شينة الاسلام ولا المسلمين ، هذا الدين الذى يحضر على العلم والتعليم ويحمى المغلوب إذا استسلم ، ويحترم الانسان كأنسان ويحترم نتائج العقول بصرف النظر عن الجنسيات والديانات والألوان .

(١) محمد كرد على ، الاسلام والحضارة العربية ، ( القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة ، الثالثة ، ١٩٦٨م ) ، ج ١ ص ٢١ .

(٢) نفس المصدر ، ج ١ ص ٢٢ .

(٣) نفس المصدر .

(٤) نفس المصدر .

(٥) نفس المصدر ، ص ٢٣ .

## الفصل الرابع

### العلماء والمربون الذين ساهموا في المجهودات التربوية

أولاً : اسهامات العلماء لنشر الاسلام في الاقطان المفتوحة .

ثانياً : اسهامات العلماء في بلاد الشام .

ثالثاً : اسهامات العلماء في بلاد العراق .

رابعاً : اسهامات العلماء في مصر .

## أولاً : اسهامات العلماء لنشر الاسلام في الاقطان المفتوحة

عندما استقر الفتح الاسلامي في الاقطان الاسلامية المفتوحة ، أخذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطط لنشر التعليم في تلك البلاد ، وخرجت البعثة الفكرية الاسلامية تحمل الكلمة الطيبة والحكمة والمعونة الحسنة لأهلها .. كما تقدم لسكان تلك البلاد فضائل الاسلام وحسن المعاملة والتعاون الوثيق .. فقاموا بتنظيم حياة تلك الشعوب على أسس اسلامية خالصة ، وأحدثوا التغيير في العقائد الدينية والقيم والعادات والتقاليد الموجودة لديهم . حيث وجدوا عقائد وعادات وأوضاع قديمة منحرفة ومحتلة ، وعن طريق التربية الاسلامية التي بثوها بين تلك الشعوب خرجوا منتصرين . ومن قارة البعثة الاسلامية الذين نشروا التعليم في تلك البلاد معاذ بن جبل ، وأبو الدرداء ، وعبادة بن الصامت في الشام<sup>(١)</sup> ، وأبو موسى الاشعري<sup>(٢)</sup> ، وعبد الله بن غنم في البصرة<sup>(٣)</sup> ، وعبد الله بن مسعود<sup>(٤)</sup> ، وعبد بن عازب<sup>(٥)</sup> في الكوفة ، وعبد الله بن عمرو بن العاص<sup>(٦)</sup> ، وخارجة بن حذانه في مصر<sup>(٧)</sup> .

(١) ابن الاشير، أسد الغابة، (بيروت ، دار احياء التراث العربي ، بدون تاريخ) ج ٣ ص ١٠٦ .

(٢) ابو نعيم الاصفهاني ، حلية الولياء ، ج ١ ص ٢٥٢ .

(٣) شمس الدين الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، (بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الثانية ، بدون تاريخ ) ، ج ٢ ص ٤٨٣ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ص ١٤٢ .

(٥) ابن سعد ، طبقات الکبرى ، ج ٦ ص ١٢ .

(٦) شمس الدين الجرجي ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج ١ ص ٤٣٩ .

(٧) ابن حجر ، الأصابة في تميز الصحابة ، ج ٢ ص ٨٤ .

لم يتوان المختصون من الصحابة في الخروج إلى البلاد الإسلامية المفتوحة للتعليم وتفقيه الناس . فخرج منهم حشد كبير ، وأخذوا يمارسون التعليم في المساجد ، وعقدوا فيها حلقات التدريس . يقومون بمهمة التعليم طلباً للثواب من الله ، وكان من يأنس في نفسه القدرة على تشقيف غيره يجعل في المسجد مختاراً يأتيه الراغبون في العلم<sup>(١)</sup> . وكان العلماء الأئمة والمعلمون يقومون بالتعليم من ذات أنفسهم خالصاً لوجه الله تعالى وبدون أشراف أو رقابة عليهم من خليفة أو ملك<sup>(٢)</sup> . تدفعهم رغبة الثواب من الله ، لقوله عليه السلام :

( نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِنَا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يَلْفَهُ ، فَرَبُّهُ حَامِلٌ )

( فِيْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، وَرَبُّهُ حَامِلٌ رِّفْقَهُ لَيْسَ بِفَقِيهٍ )<sup>(٣)</sup> .

وخطواً من عاقبه عدم قيامهم بالواجب نحو العلم لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم :

( مَنْ سُئِلَ عَنِ الْعِلْمِ فَكَتَمَهُ أَجْمَعُ اللَّهِ بِلِحَاظِهِ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ )<sup>(٤)</sup> .

ولتنفيذ هذه الرغبة تفرق العلماء من الصحابة تطوعاً في تلك الأمصار الإسلامية فقاموا فيها بحركة علمية ، والتفرّق حولهم الطلاب وأخذوا العلم عنهم وأذاعوه بين الناس ، واستفاد هولاء العلماء من العناصر الذكية القادرة في كل شعبه بعد اكمال اعدادها إسلامياً ، ثم توجيهها للقيام بنفس الدور بـ———  
الشعوب التي تليها<sup>(٥)</sup> .

(١) عبد الفتاح أحمد حاج ، "التعليم الإسلامي دراسة تاريخية تحليلية"؛ مجلة كلية التربية ، مكة المكرمة ، جامعة الملك عبد العزيز فرع مكة ، ع ٥ ، رجب ١٤٠٠هـ ، ص ٩٧ .

(٢) محمد الفيصل آل سعود ، القرآن الكريم أساس التربية الإسلامية" ، سلسلة بحوث المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي ، مكة المكرمة ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، عام ٤٠٣هـ ، ص ١٤ .

(٣) أبي داود ، سنن أبي داود ، ج ٣ ص ٣٢٢ حديث ٣٦٦٠ .

(٤) نفس المصدر ، ج ٣ ص ٣٢١ ، حديث ٣٦٥٨ .

(٥) ماجد الكيلاني ، الفكر التربوي عند ابن تيمية ، ص ٢٧ .

وكانوا يعدون ذلك واجباً يملية عليهم حرصهم على دينهم، ورغبتهم في انتشاره وتعليمه بين الناس أجمعين، لا يتغافلون من ذلك عرض الدنيا، ولا التزلف إلى أحد من الخلق، فكان حقاً على أهل العلم أن يتولوا تدوين أخبارهم، وتسطير مؤثرهم ليكونوا قدوة لمن بعدهم.

وتخرج على هذا الحشد من العلماء والمربيين تلاميذ عرفوا باسم فقهاء التابعين أصبحوا علماء تلك البلاد فيما بعد اشتهر منهم : الأحتف بن قيس (ت ٦٢ هـ)، والحسن بن أبي الحسن (ت ١١٠ هـ)، ومحمد بن سيرين الأنباري (ت ١١٠ هـ) في البصرة<sup>(١)</sup>، وأبو وايل شفيق بن سلمة الأسدى (ت ٨٣ هـ)، وعمرو بن ميمون الأزدي (ت ٧٥ هـ)، وعبيدة بن عمرو السلماني الهمداني (ت ٦٤ هـ) وشريح بن الحارث القاضي الكندي (ت ٧٨ هـ) في الكوفة<sup>(٢)</sup>. وعامر بن شراحيل الشعبي (ت ٧٠٧ هـ)، وعلقمة بن قيس (ت ٦٢ هـ) في الكوفة<sup>(٣)</sup>. وأبو أدریس الخولاني (ت ٨٠ هـ)، وجابر بن نفیر (ت ٨٠ هـ)، وعبد الرحمن بن غنم الأشعري (ت ٧٨ هـ) في الشام<sup>(٤)</sup>، وغيرهم.

فقد تربى فقهاء التابعين تحت رعاية من قبلهم من الصحابة رضوان الله عليهم، فأخذوا الفكر الإسلامي وكذلك اللغة فعرفوا أساليبها، وتلقوا عليهم الشريعة الإسلامية كما فهموها من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتم لهذا الجيل من التابعين أن يكونوا صورة صادقة لجيل الصحابة رضوان الله عليهم في صفات واستقامة لسان.

(١) محمد بن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار، (بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ)، ص ٨٢.

(٢) نفس المصدر، ص ٩٩.

(٣) أبي إسحاق الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٧٩ - ٨٦.

(٤) محمد البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص ١١٢.

وأصبحت الأقاليم والأمصار الإسلامية مراكز علمية عظيمة ، تشع منها أنوار  
الإسلام وعلومه ، إلى جانب مراكز الإشعاع الأولى التي أمدت هذه الأقطار  
بالأئذنة والأوائل . (١) ووجدت الحواضر التربوية مثل الكوفة والفسطاط والبصرة ودمشق ...  
وقد اقتصرت دراستهم على العلوم الدينية واهتموا بكتاب الله عز وجل وحفظه  
ودراسته وتلاوته وفهمه وتفسيره ، لقد أجمع المحدثون على أنه لا ينبغي أن يطلب  
المرء الحديث إلا بعد قراءته للقرآن وحفظه كله أو بعضه . ثم يبدأ سماع الحديث  
وكتابته عن الشيوخ ، وكان كثير من المحدثين لا يقبلون الطلاب في حلقاتهم  
إلا إذا أنهوا دراستهم للقرآن وحفظه وبعضه على الأقل .

يقول في ذلك قرظة بن كعب الأنباري : (أردنا الكوفة فشيعنا عمر إلى صرار  
فتوضأ ففسل مرتين وقال : أتدرون لم شيعتكم ؟ فقلنا : نعم ، نحن أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنكم تأتون أهل قرية لهم دوى بالقرآن  
كذوى النحل فلا تصدّوهم بالأحاديث فتشغلوهم ، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمضوا وأنا شريككم) . (٢)

وكان عمر بن الخطاب يتبع سير التعليم في البلاد الإسلامية ، فكتب إلى أمراء  
الأجناد : (أن أرفعوا إلى كل من حمل القرآن ، حتى أحقهم في الشرف من العطاء  
وأرسلهم في الأفاق يعلّمون الناس ، فكتب إليه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه  
أنه بلغ من قبلي من حمل القرآن ثلاثمائة ويضع رجال) . (٣)

(١) محمد عجاج الخطيب ، السنة قبل التدوين ، ص ١٦٤ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ص ٢ .

(٣) محمد يوسف الكاندلوى ، حياة الصحابة ، (دمشق ، دار القلم ، الرابعة ،

وقد تحمس هوئاً العلماً لنشر العلم وأوجبوه فكان مالك بن أنس إذا رحل تلامذته عنه قال لهم : اتقوا الله وانشروا هذا العلم وعلموه ولا تكتمه ، وكان الحسن البصري يقول : (إن صدقة العلم تعليمها ، وكان علماء ذلك العصر يعتبرون صيانة العلم ببذلها لأهله).<sup>(١)</sup>

من كل ما تقدم يتبيّن لنا أن المسلمين عند ما ساروا إلى البلاد المجاورة، لم يسيروا وراء دنيا يصيّونها ، ولا خلف تجارة يربحون منها ، وإنما انطلقوا ليحرروا الأمّ من الظلم والطغيان ، وينشروا بين أبناء تلك البلاد تعاليم الإسلام، ويأخذوا بأيديهم إلى جادة الصواب ، ويفتحوا عيونهم على نور الهدى والحق ، وبهذا تتميز الفتوحات الإسلامية عن جميع الفتوحات التي عرفها التاريخ ، إلى جانب ميزات كثيرة يضيق المقام لذكرها .

ومن أجل تحقيق تلك الغاية ، استقر علماء الصحابة في الأقطار المختلفة وأمد الخليفة عمر بن الخطاب تلك الأُمصار بالعلماء ليسرعوا في حركة التحرير والهداية والتعليم ، وإلى تجفيف منابع الانحراف والفساد بين تلك الشعوب ، ثم أقامة الحواضر الإسلامية حيث توسع المساجد لتكون قواعد تربوية عملها تربية الناس على مبادئ الإسلام بالقول والعمل .<sup>(٢)</sup>

والتف المسلمون الجدد حول صحابة رسول الله وأخذوا عنهم ، ولم يكن عند كل واحد منهم جميع ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم وشرعه ، بهذا بدأت حركة التنقل والأخذ من العلماء الآخرين . وبدأت الرحلات العلمية في سبيل العلم ، وكثرت بين التابعين وأتباعهم يسمعوا ما فاتهم ، أوليتاًكروا ما سمعوا .<sup>(٣)</sup>

(١) ماجد الكيلاني ، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية ، ص ٢٠ .

(٢) ماجد الكيلاني ، الفكر التربوي عند ابن تيمية ، ص ٢٢ .

(٣) محمد عجاج الخطيب ، السنة قبل التدوين ، ص ١٢٥ .

## ثانياً : اسهامات العلماء في بلاد الشام

نزل بالشام عدد كبير من الصحابة منذ الفتح الإسلامي ، وكان لبعضهم تأثير كبير على الناحية العلمية في الشام من حيث الرواية والتفسير والقراءات والقصص وغيرها من العلوم . بعضهم أرسله الخليفة عمر بن الخطاب لتعليم الناس الأئمّة الدينية ونشر التربية الإسلامية ، وكان كثير من العلماء يسعون من تلقاء أنفسهم هنا وهناك حيث يجلسون لتشخيص الناس وتعليمهم ، واتخذوا من المسجد مكانهم المختار فكانوا يجلسون فيه ويلتف حولهم الناس يأخذون من علمهم وثقافتهم . وقد ذكر الحاكم النيسابوري بعض الصحابة الذين نزلوا الشام منهم : أبو عبيدة بن الجراح ، وسعد بن عبادة ، وشريحيل بن حسنة ، وخالد بن الوليد ، والفضل بن العباس ، وأبو مالك الأشعري ، وفضاله بن عبيد ، وعمرو بن عبسة ، والحارث بن هشام ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبد الله بن بسر ، وكعب بن عياض .. وغيرهم .<sup>(١)</sup> وعقدوا حلقات التعليم في المساجد التي كانت المدارس الأولى حينئذ ، فكان مسجد دمشق هو المكان الذي يلتقي فيه أهل الشام لتدارس العلوم وكانت يحثون المسلمين على طلب العلم ويرفعون من قدر صاحبه ، قال أبو الدرداء :<sup>(٢)</sup> (كن عالماً أو متعلماً أو محباً أو متابعاً ولا تكون الخامس فتهلك - قيل الخامس المبتدع) . وكان أحياناً يعنف أهل الشام على عدم إقبالهم على العلم قائلاً : (مالى أرى علماءكم يذهبون وجهاً لكم لا يتعلمون ؟ وأراكم قد أقبلتم على ماتكفل لكم به ،

(١) الحاكم أبي عبد الله النيسابوري ، معرفة علوم الحديث ، (المدينة المنورة ، المكتبة العلمية ، الثانية ، ٣٩٢ ، ٥٤) ، ص ١٩٣ .

(٢) ابن عبد البر القرطبي ، جامع بيان العلم وفضله ، ج ١ ص ٢٩ .

وتركتم ما أمرتكم به ؟ ألا إنّ قوماً بنوا شديداً، وجمعوا كثيراً، وأملوا بعيداً، فأصبح بنيانهم قبوراً، وأملهم غروراً، وجمعهم بوراً . ألا فتعلموا وعلموا ، فإن العالم والمتعلم في الأجر سواه ولا خير في الناس بعد هما .<sup>(١)</sup>

وقد كثُر طلاب العلم خصوصاً لقراءة القرآن الكريم في المساجد حتى أصبحت بعض الحلقات تضم الآلاف ، وكان أبو الدرداء من أوائل من عقد هذه الحلقات بالشام وقد بلغ عدد تلاميذه ألفاً وستمائة ونify ، كان يقرئهم القرآن الكريم عن أبي عبد الله سلم بن مشكّم قال : قال لى أبو الدرداء : (عدد من يقرأ عندي القرآن ، فعدد تلاميذه ألفاً وستمائة ونify ) ، وكان لكل عشرة منهم مقرئ ، وكان أبو الدرداء يكون عليهم قائماً وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء رضى الله عنه .<sup>(٢)</sup>

وكان أبو الدرداء يبتدىء في كل غداة إذا انتهى من الصلاة ، فيقرأ جزءاً من القرآن وأصحابه محدثون به يستمعون ألفاظه ، فإذا فرغ من قراءته جلس كل رجل منهم في موضعه وأخذ على العشرة الذين أضيقوا إليه ، وكان ابن عامر مقدماً فيهم . هذه الرواية تعطينا صورة عن التعليم في مساجد الشام ، وتقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة لكل مجموعة عريف ، وهذه المجموعة تسأله عريفها ، فإذا عجز عن الأجابة رجع إلى المعلم . يقول الجزرى :

إذا غلط أحد هم رجع إلى عريفهم فإذا غلط عريفهم رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك وكان ابن عامر عريفاً على عشرة ،

(١) أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ١ ص ٢١٣ .

(٢) شمس الدين أبي عبد الله الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج ١ ص ٤٢ .

(٣) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ، ج ١ ص ٣١٥ .

فَلَمَّا مَاتَ أَبُو الدَّرْدَاءِ خَلَفَهُ أَبُنْ عَامِرٍ<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ الْجَزَرِيُّ عَنْ أَبِنِ عَامِرٍ :

”لَقَدْ بَلَغْنَا عَنْ هَذَا الْأَمَامِ - أَبِنِ عَامِرٍ - أَنَّهُ كَانَ فِي حِلْقَتِهِ

أَرْبَعَمَائِهِ عَرِيفٌ يَقُولُونَ عَنْهُ بِالْقِرَاءَةِ ، وَلَمْ يَلْفَنُنَا أَحَدٌ مِّنَ السَّلْفِ

عَلَى اخْتِلَافِ مَذَاهِبِهِمْ وَتَبَابِينِ لِغَاتِهِمْ وَشَدَّةِ وَرَعْيِهِمْ أَنْكَرَ

عَلَى أَبِنِ عَامِرٍ شَيْئًا مِّنْ قِرَاءَتِهِ<sup>(٢)</sup>“.

وَاقْتَصَرَ التَّعْلِيمُ فِي هَذِهِ الْفَتَرَةِ عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَفْسِيرِهِ وَمَا يَسْتَخْرِجُ  
مِنْهُ مِنَ الْمَوَاعِظِ وَالْقَصَصِ، ذَلِكَ أَنَّهُمُ الصَّاحِبَةُ كَانُوا تَعْلِيمُ الْقُرْآنِ ، وَاقْتَرَانُ هَذَا  
الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ حَتَّى أَنْ مَعاذَ بْنَ جَبَلَ كَانَ لَا يَكْفِي بِالْعِلْمِ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا اقْتَرَنَ  
بِالْعَمَلِ فَيَقُولُ : أَعْلَمُوا مَا شَيْئُتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا ، فَلَنْ يَأْجُرْكُمُ اللَّهُ بِعِلْمِهِ حَتَّى تَعْمَلُوا<sup>(٣)</sup>.  
وَلَمْ يَكُنْ التَّعْلِيمُ فِي هَذِهِ الْفَتَرَةِ بِأَجْرِ بَلٍ طَلَبًا لِثَوَابِ الْآخِرَةِ، وَقَدْ أَيدَ الْذِينَ  
كَرِهُوا أَخْذَ الْآءِرَجِ عَلَى تَعْلِيمِ الْقُرْآنِ مَوْقِعَهُمْ بِأَحَادِيثٍ مَرْفُوعَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ،  
فَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ قَالَ لِعَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ حِينَ أَهْدَى إِلَيْهِ قَوْسًا فِي الْمَدِينَةِ لِتَعْلِيمِهِ  
أَحَدَ الْمُسْلِمِينَ الْقُرْآنَ : أَنْ سَرَكَ إِنْ تَطُوقَ بِهَا طَوْقًا مِنْ نَارٍ<sup>(٤)</sup>.

(١) شَمْسُ الدِّينِ أَبْنِ الْخَيْرِ الْجَرَزِيِّ، غَايَةُ النَّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقِرَاءَةِ، ج ١ ص ٦٠٦.

(٢) نفس المُصْدِرُ، ج ٢ ص ٢٦٤.

(٣) أَبْنِ عَبْدِ الْبَرِّ الْقَرْطَبِيِّ، الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، (بِيْرُوْت)، دَارُ الْكَابِ الْعَرَبِيِّ،

١٩٦٢ م) ج ١ ص ٤٠.

(٤) نفس المُصْدِرُ، ج ١ ص ٣٣٥.

## (١) من أشهر العلماء في بلاد الشام :

كتب يزيد بن أبي سفيان إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، إن أهل الشام  
كثير وقد احتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقهم ، فقال أعينوني بثلاثة ، فخرج  
معاذ بن جبل وأبو الدرداء وعبادة بن الصامت<sup>(١)</sup> .

١ - معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي (ت ١٨٥هـ) . قال أبو سلم الخولاني:  
دخلت خمس فرآيت حلقة فيها اثنان وثلاثون رجلاً ، من أصحاب رسول الله  
فإذا فيهم شاب أكحل العينين برأس الثنايا فإذا اختلف القوم في شيءٍ  
أقبلوا عليه فسألوه ، فقلت لجليس لى من هذا ؟ فقال : هذا معاذ بن جبل  
رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> . قال عليه السلام : خذوا القرآن من أربعة من أئمّة سعور  
وأبيّ بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة<sup>(٣)</sup> .

٢ - أبو الدرداء عويم بن عامر بن زيد بن مالك الخزرجي (ت ٣٩٥هـ وقيل ٣٦٠هـ)  
قال أبو الدرداء : (اطلبوا العلم فإن عجزتم فأحببوا أهله فإن لم تحببواهم فلا تبغضوهم)<sup>(٤)</sup>

(١) محمد كرد على ، خطط الشام ، ج ٤ ص ١٥ نقلًا عن الذهبي ، تاريخ الإسلام ،  
ج ٢ ص ١١٨ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ص ٢٤٨ « كذلك ابن حجر ، الأصابة ،  
ج ٦ ص ١٠٦ .

(٣) نفس المصدر ، ج ٢ ص ٢٤٨ .

(٤) ابن الأثير ، اسد الفاجة ، ج ٣ ص ٣٧٦ « كذلك أبو نعيم الاصفهاني ، حلية  
الاولياء ، ج ١ ص ٢٣٩ .

(٥) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ص ٣٩١ ، وكذلك ابن حجر ، الأصابة ،  
ج ٧ ص ٥٨ .

(٦) جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي ، صفة الصفو ، (بيروت ، دار المعرفة ،  
الرابعة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ج ١ ص ٦٢٢ وكذلك سير اعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٣٣٥ .

- ٣ - عبادة بن الصامت بن قيس (ت ٣٤ هـ).<sup>(١)</sup>
- ٤ - عبد الرحمن بن سعد الأشعري، بعثه عمر رضي الله عنه للشام يفقه  
الناس.<sup>(٢)</sup>
- ٥ - سعيد بن عامر بن حذيم بن سلامان (ت ٢٠ هـ).<sup>(٣)</sup>
- ٦ - شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر يكنى أبا يعلى (ت ٥٨ هـ).<sup>(٤)</sup> قال عنه  
أبو الدرداء: إن لكل أمة فقيهاً، وإن فقيهة هذه الأمة شداد بن أوس. وعن  
خالد بن معدان قال: لم يبق من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالشام أحد كان أوثق ولا أفقه ولا أرضى من عبادة بن الصامت وشداد بن  
أوس.<sup>(٥)</sup>
- ٧ - عوف بن مالك الأشجعى يكنى أبا عبد الرحمن (ت ٥٢٣ هـ).<sup>(٦)</sup>
- ٨ - معاوية بن أبي سفيان بن حرب (ت ٦٠ هـ).<sup>(٧)</sup> كان ابن عباس يقول عنه

(١) ابن حجر، الاصابة في تميز الصحابة، ج ٢ ص ٢٦٩.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢ ص ٤١ « وكذلك ابن الأثير، أسد  
الغابة»، ج ٣ ص ٣١٨.

(٣) نفس المصدر، ج ٢ ص ٣٩٤ « وكذلك أبو نعيم الاصفهاني، حلية الأولياء»،  
ج ١ ص ٢٤٤.

(٤) نفس المصدر، ج ٢ ص ٤٠١.

(٥) أبو نعيم الاصفهاني، حلية الأولياء، ج ١ ص ٢٦٤.

(٦) ابن حجر، الاصابة، ج ٢ ص ١٩٥ « وكذلك ابن الأثير، أسد الغابة»،  
ج ٢ ص ٣٨٢.

(٧) ابن حجر، الاصابة، ج ٥ ص ٤٣ « وكذلك ابن الأثير، أسد الغابة»،  
ج ٤ ص ١٥٦.

(٨) نفس المصدر، ج ٦ ص ١١٢ « وكذلك ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢ ص ٤٠٦.

- (١) **بأنه فقيه ، وكان معدوداً من أصحاب الفتيا من الصحابة**
- ٩ - ثوبان بن حجدر ويقال ابن يحدر (ت ٤٥٦ هـ). كان يحدث في سجد دمشق.
- ١٠ - عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس .
- ١١ - بلال بن رياح (ت ٤٢٠ هـ).
- ١٢ - عياض بن غنم بن زهير بن أبي شداد (ت ٤٢٠ هـ). ولاه عمر بن الخطاب حمص  
وكان من علماء الصحابة .
- ١٣ - تميم بن أوس بن خارجة يسمى تميم الداري (ت ٤٤٠ هـ).
- ١٤ - حبيب بن مسلمة بن مالك الأعْكَرِيُّ بْنُ وَهِيبَةِ بْنِ فَهْرٍ (ت ٤٤٢ هـ).
- ١٥ - الضحاك بن قيس بن خالد بن وهيب بن ثعلبة بن واثلة بن مالك (ت ٦٤ هـ)  
وقيل ٦٥ هـ .

- (١) **الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ص ٢٠٧ ، و كذلك ابن حجر ،  
فتح الباري ، ج ٢ ص ٨١ .**
- (٢) **ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج ٥ ص ٣٤٦ ، و كذلك ابن حجر ، الأصابة  
ج ١ ص ٢١٢ .**
- (٣) **أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ١ ص ٢٤٢ ، و كذلك ابن الأثير ،  
أسد الفamente ، ج ٤ ص ١٤٣ .**
- (٤) **ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣ ص ٢٣٢ ، كذلك ابن الأثير ، اسد الفamente ،  
ج ١ ص ٢٠٦ .**
- (٥) **الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ص ١٨٣ ، و كذلك ابن حجر ،  
الأصابة ، ج ٥ ص ٥٠ .**
- (٦) **ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج ٥ ص ٣٠٢ ، كذلك ابن حجر ، الأصابة ،  
ج ١ ص ١٩١ .**
- (٧) **نفس المصدر ، ج ١ ص ١٨٩ ، وكذلك الطبقات الكبرى ، ج ٢ ص ٤٠٩ .**
- (٨) **ابن حجر ، الأصابة ، ج ٣ ص ٢٦٨ ، كذلك مشاهير علماء الأمصار ، ص ٤٥ .**

(ب) من العلماء الذين أشتهروا بالقراءة :

- ١ - وائلة بن الأسعين بن عبد العزى (ت ٨٣ وقيل ٨٥ هـ) <sup>(١)</sup>
- ٢ - أبو أمامة الباهلى واسمه صدى بن عجلان بن وهب بن عريب بن رياح (ت ٨٦ هـ) <sup>(٢)</sup>
- ٣ - بُشَّرُ بْنُ أَرْطَاطَةَ وَيُقَالُ بَشَرُ بْنُ أَرْطَاطَةَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَرْشِيِّ <sup>(٣)</sup>
- ٤ - بَشَرُ بْنُ عَقْرِبَةَ وَيُقَالُ بَشَرُ أَبُو الْيَمَانِ الْجَهْنَىِّ <sup>(٤)</sup>
- ٥ - تمامة بن عدى القرشي <sup>(٥)</sup>
- ٦ - كعب بن عاصم الاشعري أبو مالك <sup>(٦)</sup>
- ٧ - يزيد بن مالك <sup>(٧)</sup>
- ٨ - المغيرة بن أبي شهاب عبد الله بن عمرو بن المغيرة بن ربيعة المخزومي الشامي (ت ٩١ هـ) وكان مقرئ دمشق <sup>(٨)</sup>

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ص ٤٠٢ » وكذلك ابن حجر ، الأصابة ،

ج ٦ ص ٣١٠ .

(٢) نفس المصدر ، ج ٧ ص ٤١١ » وكذلك نفس المصدر ، ج ٧ ص ٩ .

(٣) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج ٥ ص ١٨٢ » وكذلك الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ص ٢١٠ .

(٤) نفس المصدر ، ج ٥ ص ٢٢٥ » وكذلك ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ص ٤٢٩ .

(٥) نفس المصدر ، ج ٥ ص ٣٤٤ » وكذلك ابن حجر ، الأصابة ، ج ١ ص ٢١٢ .

(٦) ابن حجر ، الأصابة ، ج ٥ ص ٣٠٣ » وكذلك ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ص ٤١٤ .

(٧) شمس الدين الجرجي ، غاية النهاية ، ج ٢ ص ٣٠٥ .

(٨) نفس المصدر ، ج ٢ ص ٣٠٥ » وكذلك الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج ١ ص ٤٨٠ .

- ٩ - عبد الله بن عامر البحصي (ت ١١٨ هـ) أمّا أهل الشام ومقريهم، قرأ على أبي الدرداء ومعاذ بن جبل وخلف أبي الدرداء في حلقة بالمسجد<sup>(١)</sup>.
- ١٠ - عطية بن قيس أبو يحيى الحمصي الدمشقي (ت ١٢١ هـ)<sup>(٢)</sup>.
- ١١ - مكحول بن عبد الله (ت ١١٨ هـ وقيل ١١٦ هـ)<sup>(٣)</sup>.
- ١٢ - عائذ بن عبد الله الخولاني (ت ٨٠ هـ) جالس أبو الدرداء وعبادة بن الصامت وشداد بن أوسukan من فقهاء أهل الشام<sup>(٤)</sup>.
- ١٣ - بلال بن سعد بن تميم أبو عمرو (ت ٩٣ هـ) كان قارئ الشام، كان يقول في موعظته لأعياد الرحمن أعلمكم تعلمون في أيام قصار ل أيام طوال، فس دار زوال لدار مقام، ودار حزن ونصب، لدار نعيم وخلد... وكان واعظ أهل الشام وعالهم<sup>(٥)</sup>.
- ١٤ - بلال بن عوير أبي الدرداء (ت ٩٣ هـ)<sup>(٦)</sup>.
- ١٥ - جبيير بن نقير بن مالك بن عامر أبو عبد الرحمن (ت ٧٥ هـ وقيل ٨٠ هـ)<sup>(٧)</sup>.
- ١٦ - جنادة بن كثير أبو أمية الدرسي الأزدي (ت ٨٠ هـ وقيل ٦٢ هـ)<sup>(٨)</sup>.

- (١) شمس الدين الجرجي، غاية النهاية، ج ١ ص ٦٢.
- (٢) نفس المصدر، ج ١ ص ٥١٤.
- (٣) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٢٠.
- (٤) نفس المصدر، ص ٦٩.
- (٥) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج ٥ ص ٢٦٨.
- (٦) نفس المصدر، ج ٥ ص ٢٢٣.
- (٧) نفس المصدر، ج ٦ ص ٩.
- (٨) نفس المصدر، ج ٦ ص ٢٩٨.

- ١٧ - خالد بن معدان بن أبي كرب (ت ١٠٣ هـ وقيل ٤١٠ هـ) <sup>(١)</sup>
- ١٨ - خالد بن اللجلج أبو ابراهيم العماري <sup>(٢)</sup>
- ١٩ - ربيعة بن عمرو الجرشني (ت ٦٥ هـ) <sup>(٣)</sup>
- ٢٠ - راشد بن سعد القراني الحمصي (ت ١٠٨ هـ وقيل ١١٣ هـ) <sup>(٤)</sup>
- ٢١ - روح بن لاتباع بن سلامة (ت ٨٤ هـ) <sup>(٥)</sup>

### ثالثاً : اسهامات العلماء في بلاد العراق

عندما اتسعت الدولة الإسلامية وأمتدت الفتوحات الإسلامية خارج الجزيرة  
 تفرق صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمصار الإسلامية هداة خير  
 ودعاة بركة فقاموا بحركة علمية مباركة نشروا فيها العلم والتف حولهم الطلاب  
 ليneathلوا من علمهم وفيضمهم الغزير فأخذوا عنهم ونشروه في الأفاق ولم يكن جميع  
 هؤلاء الطلاب من العرب بل كان أكثرهم من الموالى .

وقد اشتهر أهل العراق بعلوم القرآن الكريم ، حيث رحل كثير من القراء  
 لتلك البلاد من أجل تعليم أهلها قراءة القرآن وتفسير كلماته وشرح معاناته ونحو  
 عن ذلك ، أن أخذ أهل كل بلد القراءة عن من وفد عليهم من القراء والصحابية

- (١) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق ، ج ٢ ص ٣٩٤ .
- (٢) نفس المصدر ، ج ٢ ص ٣٩٢ .
- (٣) نفس المصدر ، ج ٨ ص ٢٨٠ .
- (٤) نفس المصدر ، ج ٨ ص ٢٥٧ .
- (٥) نفس المصدر ، ج ٨ ص ٣٣٩ .

حيث نجد أهل الكوفة يقرؤون بقراءة عبد الله بن سعوٰد ، وأناس بقراءة أبي موسى الأشعري .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يختبر المرشحين للقضاء في مقدرتهم على الفصل في القضايا والاحكام ، وكان هو ظل القضاة علماء مربين يقومون بالتعليم بجانب القضاة . روى محمد بن سرير : ان كعب بن سور كان جالساً عند عمر بن الخطاب فجاءت امرأة فقالت : ما رأيت قط رجلاً أفضل من زوجي انه ليبيت ليلة قائماً ويظلل نهاره صائماً في اليوم الحار وما يفطر فاستغفر لها عمر وأثنى عليهما وقال مثل ذلك أثني بالخير وقاله فاستحببت المرأة وقامت راجعة فقال كعب بن سور يا أمير المؤمنين هلا أعدت المرأة على زوجها اذا جاءتك تستعدديك قال كذلك ارادت قال نعم قال رد وا على المرأة فردت فقال لا بأس بالحق أن تقوليه أن هذا يزعم أنك جئت تشتكيين أنه يجتنب فراشك قالت أجل انى امرأة شابة وانى أتبع ما يتبع النساء فأرسل الى زوجها فجاء فقال لكعب اقضى بينهما فقال أمير المؤمنين أحق ان يقضى بينهما فقال عزمت عليك لتقضين بينهما فانك فهمت من أمرهما مالم أفهم فقال إنى أرى لها يوماً من أربعة أيام كان زوجها له أربع نسوة فإذا لم يكن له غيرها فانى أقضى له بثلاثة أيام ولهم يتعبد فيهن ولها يوم وليله فقال عمر والله ما رأيك الأول بأعجب من رأيك الآخر اذهب فأنت قاضى على أهل البصرة ، وكتب الى أبي موسى الأشعري بذلك فقضى بين أهلها .<sup>(١)</sup>

وكانوا يطلبون من طلابهم ان يطبقوا ما تعلموه على أنفسهم ، فالعلم لا يكون علماً حتى يعمل به صاحبه . يقول أنس بن مالك : (تعلموا ما شئتم

(١) ابن الأثير ، اسد الفاكهة ، ج ٤ ص ٢٤٢ - ٢٤٣ .

أَن تَعْلَمُوا فِيْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْجُرُكُمْ عَلَى الْعِلْمِ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهِ<sup>(١)</sup>

وكانوا يحثون المسلمين على طلب العلم ويرفعون من قدر صاحبة ، قال

عبد الله بن مسعود : (كونوا ينابيع العلم ، مصابيح الهدى ، أخلاق البيوت ، سُرُج الليل ، جدد القلوب خلقان الثياب ، تعرفون في أهل السماء وتخفون في أهل الأرض).<sup>(٢)</sup>

كما كان يقول : (أَغْدِ عَالَمًا أَوْ مَتَعْلِمًا لَا تَفْدَدْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ ، فَإِنَّمَا بَيْنَ ذَلِكَ جَاهِلٌ أَوْ جُهْلٌ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَبْسِطُ أَجْنَاحَتْهَا لِرَجُلٍ غَدَ يَطْلَبُ الْعِلْمَ مِنَ الرَّضِيِّ لَمَّا يَضَعَ<sup>(٣)</sup>)

وكان يقول : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدِبَةُ اللَّهِ ، فَمَنْ أَسْتَطَعَ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ شَيْئًا فَلْيَفْعُلْ ، فَإِنَّ أَصْفَرَ الْبَيْوَاتِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ شَيْءٌ كَخَرَابِ الْبَيْتِ الَّذِي لَا يَعْمَلُهُ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تَسْمَعُ فِيهِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ).<sup>(٤)</sup>

يقول محمد الكوثري : (فَابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ بَعْدِ فَقِيقِيَّةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ . إِلَى أَنْ امْتَلَأَتِ الْكُوفَةُ بِالْقِرَاءَةِ ، وَالْفَقَهَاءِ ، وَالْمَحْدُثِينَ بِحِيثُ أَبْلَغَ بِعَصْفِ ثَقَاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ عَدْدَ مِنْ تَفْقِيْهِ عَلَيْهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ نَحْوَ أَرْبَعَةِ الْأَفْعَالِمِ إِلَى أَنْ أَصْبَحَتِ الْكُوفَةُ لَا مُثِيلَ لَهَا فِي أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي كُثْرَةِ فَقَهَائِهَا وَمَحْدُثِيهَا ،

(١) عبد الحميد طهماز، أنس بن مالك ، (دمشق، دار القلم ، الرابعة، ١٤٠٢هـ)

ص ١١٣.

(\*) أخلاق : ملازمين .

(٢) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج ١ ص ٤١٥ .

(٣) محمد يوسف الكاندلوى ، حياة الصحابة ، ج ٣ ص ١٥٩ .

(٤) أبو نعيم الأصفهاني ، حلية الأولياء ، ج ١ ص ١٣٠ .

والقائمين بعلوم القرآن، وعلم اللغة العربية<sup>(١)</sup>.

(أ) من أشهر العلماء في البصرة :

- ١ - أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليمان الأشعري (ت ٤٤٤ هـ وقيل ٤٤٢ هـ)<sup>(٢)</sup>.  
كان يقول (إن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يعثني اليكم أعلمكم كتاب ربك من عز وجل وسنة نبيكم). يقول أبي رجاء العطاري: (كان أبو موسى الأشعري يطوف علينا في هذا المسجد - مسجد البصرة - يعقد حلقة<sup>(٣)</sup>).  
٢ - عبد الله بن المغفل بن غنم (ت ٥٩ هـ وقيل ٦٠ هـ)<sup>(٤)</sup>. أرسله عمر ليفقه الناس بالبصرة.  
٣ - عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد الخزاعي (ت ٥٥٢ هـ). بعثه عمر<sup>(٥)</sup> ليفقه أهل البصرة.<sup>(٦)</sup>

---

(١) محمد زاهد الكوثري، فقه أهل العراق وحيثهم، تحقيق عبد الفتاح أبو غده، (مكتبة المطبوعات الإسلامية، الأولى، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م)، ص ٤١.

(٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ١٠٩ « وكذلك الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٢٥».

(٣) أبو نعيم الاصفهاني، حلية الأولياء، ج ١، ص ٢٥٦.

(٤) ابن حجر، الاصابة، ج ٤، ص ١٣٢.

(٥) شمس الدين الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٢، ص ٤٨٣ « وكذلك الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٣٣».

(٦) ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٤، ص ١٣٢ « كذلك ابن سعد، طبقات الفقهاء، ج ٢، ص ١٠».

(٧) ابن حجر، الاصابة، ج ٤، ص ٢٦ « كذلك الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٣٣».

- ٤ - عبدالله بن عمرو بن العاص (ت ٦٥ هـ) .  
 و  
 ٥ - كعب بن سور بن بكر بن عبد الله بن شعبة .  
 ٦ - عتبة بن غزوان بن جابر المازني (ت ١٢٠ هـ وقيل ٢٠ هـ) .  
 ٧ - عثمان بن أبي العاص الثقفي (ت ٥١ هـ) .  
 ٨ - أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن النجار (ت ٩٣ هـ وقيل ٩١ هـ) .  
 ٩ - عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم (ت ٦٨ هـ) .  
 ١٠ - مالك بن الحويرث الليثي أبو سليمان (ت ٤٤ هـ) .  
 ١١ - سواده بن الريبع الجرمي .  
 ١٢ - سمرة بن جندب بن الفزارى بن هلال أبو سعيد (ت ٥٨ هـ وقيل ٥٥ هـ) .
- 

- (١) الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ص ٣٣ .
- (٢) محمد بن خلف بن حبان ، أخبار القضاة ، (بيروت ، عالم الكتب ، بدون تاريخ)  
 ج ١ ص ٢٢٦ » وكذلك ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٤ ص ٢٤٢ .
- (٣) ابن حجر ، الأصابة ، ج ٥ ص ٢١٥ » وكذلك ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،  
 ج ٥ ص ٧ .
- (٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٤ ص ٧٢ » وكذلك ابن حجر ، الأصابة ،  
 ج ٤ ص ٢٢١ .
- (٥) نفس المصدر ، ج ٧ ص ١٧ » وكذلك الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٣ ص ٣٩٥ .
- (٦) نفس المصدر ، ج ٢ ص ٣٢٢ » كذلك الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج ٣ ص ٣٣١ .
- (٧) نفس المصدر ، ج ٦ ص ٢٢٦ » كذلك ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٤ ص ٤ .
- (٨) نفس المصدر ، ج ٣ ص ١٥٠ » كذلك نفس المصدر ، ج ٧ ص ٤٨ .
- (٩) نفس المصدر ، ج ٣ ص ١٣٠ » كذلك نفس المصدر ، ج ٧ ص ٤٩ .

- (١) سنان بن سلمة بن المحيق الهذللي ابو عبد الرحمن
- (٢) أبو بربعة الأسلمي وأسمة نضره بن عبد الله بن الحارث (ت ٤٦ هـ).
- (٣) بشير بن معبد الخصاچية السدوسي وأسمة زحم بن معبد.
- (٤) عائذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد بن رواحة المزنی.
- (٥) قرة بن أیاس بن هلال بن رئاب المزنی أبو معاوية (ت ٤٦ هـ).
- (٦) أبو رفاعة العدوى، واسمته عبد الله بن الحارث بن عبد الحارث بن عدى (ت ٤٤ هـ).
- (٧) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد يقال أبا قبيصة.
- (٨) الحارث بن عمرو بن الحارث بن سهم الباهلي.
- (٩) أبو بكرة الشفقي واسمته نفيع بن الحارث بن كلدة (ت ٥٢ هـ وقيل ٣٥ هـ).

- (١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢ ص ١٢٤ « وكذلك محمد البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص ٤١ .
- (٢) نفس المصدر، ج ٢ ص ٩ « وكذلك الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١ ص ١٨٢ .
- (٣) ابن حجر، الإصابة، ج ١ ص ١٦٤ « وكذلك الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ١ ص ١٩٤ .
- (٤) نفس المصدر، ج ٤ ص ٢١ « وكذلك ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢ ص ٣١ .
- (٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢ ص ٣٢ « وكذلك محمد البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص ٤٢ .
- (٦) ابن حجر، الإصابة، ج ٢ ص ٦٧ « وكذلك ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢ ص ٦٨ .
- (٧) نفس المصدر، ج ٥ ص ٢٥٨ « وكذلك نفس المصدر، ج ٢ ص ٣٦ .
- (٨) محمد بن حبان البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص ٤١ .
- (٩) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢ ص ١٥ « وكذلك ابن حجر، الإصابة، ج ٢ ص ١٥ .

- (١) ٢٢- قبيصة بن مخارق بن عبد الله بن شداد بن أبي ربعة بن صعصعه .
- (٢) ٢٣- الأسود بن سريع بن حمير بن عباد السعدى التميمي ابو عبد الله (ت ٥٣٦ هـ).
- (٣) ٢٤- ثابت بن الضحاك بن خليفة الكلابي الانصاري (ت ٤٤٥ هـ).
- (٤) ٢٥- صعصعة بن ناجية التميمي المعاشى .
- (٥) ٢٦- أبو زيد الانصاري واسمه عمرو بن أخطب .
- (٦) ٢٧- الجارود بن المعلى العبدى ، واسمه بشير بن عمرو بن حتش بن المعلى .
- (٧) ٢٨- حنضلة بن خذيم بن حنيفة أبو الذيل .
- (٨) ٢٩- جرهد بن خويلد الأسلمى .
- (٩) ٣٠- عبادة بن قرق (ت ٤١ هـ).
- (١٠) ٣١- أبو جرى الهجيعى اسمه جابر بن سليم .

- (١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ص ٣٥ « وكذلك ابن حجر ، الاصابة ، ج ٥ ص ٢٢٧ .
- (٢) نفس المصدر ، ج ٢ ص ٤١ « وكذلك محمد البستى ، مشاهير علماء الامصار ، ص ٣٨ .
- (٣) ابن حجر ، الاصابة ، ج ١ ص ٢٠١ « وكذلك محمد البستى ، مشاهير علماء الامصار ، ص ٣٩ .
- (٤) نفس المصدر ، ج ٣ ص ٢٤٥ « وكذلك ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢ ص ٣٨ .
- (٥) نفس المصدر ، ج ٢ ص ٢٦ « وكذلك محمد البستى ، مشاهير علماء الامصار ، ص ٤٠ .
- (٦) محمد البستى ، مشاهير علماء الامصار ، ص ٤٤ .
- (٧) نفس المصدر ، ص ٤٩ « وكذلك ابن حجر ، الاصابة ، ج ٢ ص ٤٢ .
- (٨) نفس المصدر ، ص ٤٢ .
- (٩) نفس المصدر ، ص ٤٢ « وكذلك ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤ ص ٢٨ .
- (١٠) نفس المصدر ، ص ٤٢ « وكذلك نفس المصدر ، ج ٢ ص ٣١ .

(ب) من علماء التابعين الذين أشتهروا بالقراءات :

لقد هيأ الصحابة جيلاً وطبقة من التابعين في كافة الأمصار الإسلامية منهم:

- ١ - جابر بن يزيد الأزدي (ت ٩٣ وقيل ١٠٣ هـ).
- ٢ - الحسن بن أبي الحسن البصري (ت ١١٠ هـ).
- ٣ - محمد بن سرين الانصاري (ت ١١٠ هـ).
- ٤ - أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري (ت ٩٣ وقيل ٩٠ هـ).
- ٥ - مسلم بن يسار (ت ١٠٠ هـ).
- ٦ - ابورجاء العطاردی (ت ١٠٥ هـ).
- ٧ - حطان بن عبد الله الرقاش (ت ٥٢٠ هـ).
- ٨ - سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي (ت ٤٩٤ هـ)، قرأ على أبو الدرداء.

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٧ ص ١٧٩ « وكذلك الشيرازي، طبقات

الفقهاء، ص ٩٢ .

(٢) نفس المصدر، ج ٧ ص ١٢٢ « وكذلك نفس المصدر ص ٩١ .

(٣) الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص ٩٢ .

(٤) نفس المصدر، ص ٩٣ « وكذلك الجرجي، غاية النهاية في طبقات القراء،

ج ١ ص ٢٨٥ .

(٥) نفس المصدر، ص ٩٤ .

(٦) شمس الدين الذهبي، معرفة القراء الكبار، ج ١ ص ٥٨ .

(٧) نفس المصدر، ج ١ ص ٤٩ « وكذلك شمس الدين الجرجي، غاية النهاية،

ج ١ ص ٢٥٣ .

(٨) الجرجي، غاية النهاية، ج ١ ص ٣٠٨ .

(ج) من أشهر علماء الكوفة :

- (١) ١ - عبد الله بن مسعود البهذلي (ت ٥٣٢ هـ).
- (٢) ٢ - عمار بن ياسر بن عامر بن مالك (ت ٥٣٢ هـ).
- (٣) ٣ - عبيد بن عازب الأنصاري (ت ٥٣٢ هـ).
- (٤) ٤ - قرظة بن كعب بن شعلبة بن عمرو بن كعب الانصاري الخزرجي (ت ٣٢ هـ).
- (٥) ٥ - سلمان الفارسي (ت ٣٦ هـ وقيل ٣٥ هـ).
- ٦ - حذيفة بن اليمان العبيسي ، واسمه جبل ويقال حمّيل بن جابر بن عبس (ت ٣٦ هـ).
- (٧) ٧ - عروة بن الجعد بن أبي الجعد البارقي .

(١) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ص ١٣ « وكذلك الهندى ، كنز العمال ،

ج ١٣٠ .

(٢) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج ١ ص ١٥٠ « وكذلك ابن حجر ،  
الاصابة ، ج ٤ ص ٢٢٣ .

(٣) ابن حجر ، الاصابة ، ج ٤ ص ٢٠٥ « وكذلك ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،  
ج ٦ ص ١٧ .

(٤) نفس المصدر ، ج ٥ ص ٢٣٦ « وكذلك ابن الأثير ، اسد الغابة ، ج ٤ ص ٢٠٢ .

(٥) نفس المصدر ، ج ٣ ص ١١٣ « وكذلك ابو نعيم الاصفهان ، حلية الولماء ،  
ج ١ ص ٢٠٣ .

(٦) نفس المصدر ، ج ١ ص ٣٣٢ « وكذلك نفس المصدر ، ج ١ ص ٢٢٠ .

(٧) محمد حبان البستى ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ٤٨ .

- (١) ٨ - المفيرة بن شعيبة بن أبي عامر الثقفي أبو عبد الله (ت ٥٠ هـ).
- (٢) ٩ - شريح بن الحارث الكندي (ت ٢٨ وقيل ٨٢ هـ).
- (٣) ١٠ - أبو مسعود الأنصاري، واسمة عقبة بن عمرو بن شعبة (ت ٣٩ هـ).
- (٤) ١١ - النعمان بن مقرن العنزي (ت ٦٢١ هـ).
- (٥) ١٢ - فروة بن مُسْبِك الفطيفي العرادي أبو سبيرة.
- (٦) ١٣ - قيس بن عائذ الأحمسى أبو كاهل.
- (٧) ١٤ - سهل بن حنيف بن واهب بن عمرو (ت ٣٨ هـ).
- (٨) ١٥ - هانى بن يزيد بن نهيك الحارشى أبو شريح.
- (٩) ١٦ - الحارث بن حسان بن كلدة البكرى الذهلى.

- (١) ابن حجر، الإصابة، ج ٦ ص ١٣١ « كذلك الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد، ج ١ ص ١٩١ .
- (٢) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦ ص ١٣٤ « وكذلك ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٢ ص ٣٩٤ .
- (٣) الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد، ج ١ ص ١٥٧ « وكذلك محمد البستى، مشاهير علماء الأمصار، ص ٤٤ .
- (٤) محمد البستى، مشاهير علماء الأمصار، ص ٤٣ .
- (٥) نفس المصدر، ص ٤٦ .
- (٦) ابن حجر، الإصابة، ج ٥ ص ٢٦٠ « وكذلك محمد البستى، مشاهير علماء الأمصار، ص ٤٦ .
- (٧) نفس المصدر، ج ٢ ص ١٣٩ « وكذلك ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦ ص ١٥٠ .
- (٨) نفس المصدر، ج ٦ ص ٢٢٨ « وكذلك محمد البستى، مشاهير علماء الأمصار، ص ٤٨ .
- (٩) نفس المصدر، ج ١ ص ٢٩٠ « وكذلك نفس المصدر، ص ٤٨ .

- (١) - الضابح بن الأعسر الأحمسي .
- (٢) - نبيط بن شريط الأشجعى .
- (٣) - عروة بن مصريش بن أوس الطائى .
- (٤) - جرير بن عبد الله بن مالك بن نصر (ت ٥١ هـ) .
- (٥) - عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد ابو طريف (ت ٦٦ وقيل ٦٨ هـ) .
- (٦) - الأشعث بن قيس بن معدى بن كرب بن معاوية (ت ٤٠ هـ) .
- (٧) - خزيمة بن ثابت الأنباري أبو عمارة (ت ٣٢ هـ) .

#### رابعاً : اسهامات العلماء في مصر

بعد الفتح الإسلامي لمصر ، سكن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم مصر ، لتعليم أهلها القرآن الكريم وسنة النبي عليه السلام . وأنشأوا حركة علمية ، وكونوا مدارس ، وكان منهم تلاميذ ينقلون عنهم العلم فتخذ عليهم التابعون ثم تابعواهم . وأقبل الناس على تعلم القرآن الكريم يفهمون معانيه ، ويفسرون آياته ويستنبطون منه الأحكام ، وكذلك فعلوا في الحديث الشريف .

- 
- (١) محمد البسطي ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ٤٨ .
- (٢) نفس المصدر ، ص ٤٨ .
- (٣) أبي عمرو خليفة العصفرى ، الطبقات ، (بفداد ، مطبعة العانى ، الأولى ، ١٢٨٢ هـ ١٩٦٢ م) ، ص ٦٩ . وكذلك البسطي ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ٤٨ .
- (٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ١ ص ١٨٧ . وكذلك الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٥٣٠ .
- (٥) نفس المصدر ، ج ١ ص ١٨٩ . وكذلك ابن حجر ، الإصابة ، ج ٤ ص ٢٢٨ .
- (٦) نفس المصدر ، ج ١ ص ١٩٦ . وكذلك الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٢ ص ٣٧ .
- (٧) ابن حجر ، الإصابة ، ج ٢ ص ١١٢ . وكذلك نفس المصدر ، ج ٢ ص ٤٨٥ .

يقول أحمد أمين :

” وأصبحت مصر منذ دخول العرب إليها مركزاً علمياً في المملكة

الإسلامية كما هي مركز سياسي ولم تكن الحركة العلمية حركة

فلسفية إنما هي حركة دينية ، وقد خضعت الثقافة اليونانية

والرومانية التي كانت سائدة في تلك البلاد وصيغت بالتعاليم

الإسلامية ، وعدلت حسب ما يتفق والاسلام ”<sup>(١)</sup>

وكان من الصحابة الذين نزلوا مصر علماء علّموا بها ، وكانوا أساس مدرستها ،

وأشهرهم عبد الله بن عمرو بن العاص وكان أكثر الناس حديثاً عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم . قال مجاهد : رأيت عند عبد الله بن عمرو صحيحة فسألته عنها ،

قال : هذه الصادقة ، فيها ما سمعت من رسول الله ليس بياني وبينه فيها أحد .<sup>(٢)</sup>

#### من أشهر علماء مصر :

١ - عمرو بن العاص بن واشنل بن هاشم ( ت ٤٣ وقيل ٦١ هـ )<sup>(٣)</sup>

٢ - عبد الله بن عمرو بن العاص ( ت ٦٣ وقيل ٥٦٥ هـ )<sup>(٤)</sup>

٣ - عقبة بن عامر بن عبس الجهنمي ( ت ٥٨ هـ )<sup>(٥)</sup>

٤ - خارجة بن حذافة بن غانم العدوى ( ت ٤٠ هـ )<sup>(٦)</sup>

(١) احمد أمين ، فجر الاسلام ، ص ١٩٠ .

(٢) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٧ ص ١٨٩ .

(٣) نفس المصدر ، ج ٧ ص ٤٩٣ » وكذلك ابن حجر ، الاصابة ، ج ٥ ص ٢ .

(٤) نفس المصدر ، ج ٤ ص ٢٦١ » وكذلك نفس المصدر ، ج ٤ ص ١١١ .

(٥) نفس المصدر ، ج ٧ ص ٤٩٨ » وكذلك نفس المصدر ، ج ٤ ص ٢٥٠ .

(٦) نفس المصدر ، ج ٧ ص ٤٩٦ » وكذلك نفس المصدر ، ج ٢ ص ٨٤ .

- ٥ - قيس بن أبي العاص القرشي <sup>(١)</sup> .
- ٦ - سلمة بن مخلد الزرقى الانصارى (ت ٦٢ هـ) <sup>(٢)</sup> .
- ٧ - معاوية بن حديج الخولاني الكندى <sup>(٣)</sup> .
- ٨ - جبلة بن عمرو بن شعبة بن أسيد الانصارى <sup>(٤)</sup> .
- ٩ - جميل بن معمر بن حبيب الجمحي <sup>(٥)</sup> .
- ١٠ - حبان ابن أبي جيلة ، بعثه عمر الى أهل مصر يفهم <sup>(٦)</sup> .
- ١١ - دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي <sup>(٧)</sup> .
- ١٢ - رويفع بن ثابت البليوى <sup>(٨)</sup> .
- ١٣ - عبدالله بن الحارث بن جزء الزيدى (ت ٨٦ هـ) <sup>(٩)</sup> .
- ١٤ - عبدالله بن سعد بن أبي سرح (ت ٥٣٦ هـ) <sup>(١٠)</sup> .

- (١) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ص ٢٢٨ .
- (٢) ابن حجر ، الأصابة ، ج ٦ ص ٩٧ » وكذلك ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،  
ج ٢ ص ٥٠٤ .
- (٣) محمد البستى ، مشاهير علماء الأمصار ، ص ٥٦ .
- (٤) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ص ١٨٥ » وكذلك ابن حجر ، الأصابة ،  
ج ١ ص ٢٣٤ .
- (٥) نفس المصدر ، ج ١ ص ١٨٧ .
- (٦) نفس المصدر ، ج ١ ص ١٩٠ .
- (٧) نفس المصدر ، ج ١ ص ١٩٥ » وكذلك ابن حجر ، الأصابة ، ج ٢ ص ١٦١ .
- (٨) نفس المصدر ، ج ١ ص ١٩٧ » وكذلك محمد البستى ، مشاهير علماء الأمصار ،  
ص ٥٦ .
- (٩) نفس المصدر ، ج ١ ص ٢١٢ » وكذلك ابن حجر ، الأصابة ، ج ٤ ص ٥٠ .
- (١٠) نفس المصدر ، ج ١ ص ٢١٣ » وكذلك نفس المصدر ، ج ٤ ص ٨٦ .

- ١٥ - عبد الرحمن بن عديع بن عمرو البلوي (ت ٣٦ هـ) <sup>(١)</sup>
- ١٦ - عبيد بن محمد أبو أمية العافري، أول من قرأ القرآن بمصر <sup>(٢)</sup>
- ١٧ - عثمان بن قيس بن العاص السهبي، أول من قضى بمصر <sup>(٣)</sup>
- ١٨ - عقبة بن عامر بن عبس الجهمي (ت ٤٥٨ هـ)، كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن،  
وكان مقرأً فصحيحاً من فقهاء الصحابة <sup>(٤)</sup>
- ١٩ - كعب بن يسار بن ضنة البصري المخزومي <sup>(٥)</sup>
- ٢٠ - بنية بن صواب المرقري <sup>(٦)</sup>
- ٢١ - أبو بصرة الغفارى، واسمه جميل بن بصرة بن رفاص <sup>(٧)</sup>
- ٢٢ - أبو جمعة الأنصارى السباعى، جبيب بن وهب <sup>(٨)</sup>

(١) ابن حجر، الأصابة، ج٤ ص ١٢١ « وكذلك السيوطي، حسن المحاضرة،

ج١ ص ٢١٦ .

(٢) نفس المصدر، ج٢ ص ٤٣٩ « وكذلك نفس المصدر، ج١ ص ٢١٨ .

(٣) السيوطي، حسن المحاضرة، ج١ ص ٢١٨ .

(٤) ابن حجر، الأصابة، ج٤ ص ٢٥٠ « وكذلك محمد البستى، مشاهير علماء الامصار، ص ٥٥ .

(٥) السيوطي، حسن المحاضرة، ج١ ص ٢٣٠ .

(٦) ابن حجر، الأصابة، ج٦ ص ٢٣٢ « وكذلك السيوطي، حسن المحاضرة،  
ج١ ص ٢٤٠ .

(٧) السيوطي، حسن المحاضرة، ج١ ص ٢٤٣ « وكذلك البستى، مشاهير علماء الامصار، ص ٥٢ .

(٨) نفس المصدر، ج١ ص ٢٤٤ « وكذلك نفس المصدر، ص ٥٦ .

## الفصل الخامس

مؤسسات التربية والتعليم في البلاد التي فتحت  
في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ومن أمثلتهم :

أولاً : الحواضر التربوية في البلاد الإسلامية المفتوحة .

ثانياً : المؤسسات التربوية في الحواضر الإسلامية .

أ - الكتب

ب - المساجد

ج - منازل العلماء

د - مجلس الخليفة

ه - الباري

## أولاً : الحواضر التربوية في البلاد المفتوحة

قام الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخلفاؤه من بعده ببعث البعثات الإسلامية إلى القبائل والبوادي ليبلغوا أهلها ويعلّموهم أمور دينهم حتى عم الإسلام الجزيرة العربية كلها ، وأصبحت قلعة الإسلام وحصنها المنبع ، وقاعدته التي تنبع منها أنوار الهدى إلى العالم ، وانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفه أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنهما . فاتسعت ديار الإسلام بفتحاتهم ، وامتدت الدولة الإسلامية حول الجزيرة العربية ، ففتحت بلاد الشام والعراق ومصر .

وكان في طليعة الجيوش الإسلامية صاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا كلما دخلوا بلداً أقاموا فيه الساجد ، ومحث فيهم بعض الصحابة يديرون أمره ، وينشرون فيه الإسلام ، ويعلمون أبناءه القرآن الكريم وسنة رسول الله عليه السلام ، ونشروا العلم بين أبنائه ، وكان الخلفاء يمدونهم بالعلماء ، وقد استوطن كثيراً من الصحابة رضوان الله عليهم تلك الأماكن ، يرشدون أهلها ، ويعلمون أبناءها ، وقد دخل الناس في دين الله أفواجاً ، والتغوا حول أصحاب رسول الله ، ينهلون من الينابيع التي أخذت عن الرسول الكريم ، وتخرج في حلقاتهم التابعون الذين حملوا لواء العلم بعدهم ، ونشروه في الأفاق ، وهكذا أصبحت في الأقاليم والأماكن الإسلامية مراكز علمية عظيمة ، تضم أكابر العلماء ، وأئمة الإسلام ، الذين ساروا على نهج النبي عليه السلام ، ونهج أصحابه في حسن الدعوة إلى الله ، والتبليغ والتعلّم .

وكثرت الحواضر الإسلامية ، تشع منها أنوار الإسلام وعلومه ، إلى جانب مراكز  
الأشعاع الأولى التي أمدت هذه الأقطار بالأساتذة الأوائل .

ولعله من المناسب أن نقدم لمحة عن تلك الحواضر ، فنتناول أهمها وأشهر  
القائمين عليها في الأمصار الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،  
بجانب مكة المكرمة والمدينة التي كانت قائمة قبل الفتح الإسلامي ، وبرزت من  
تلك الحواضر :

### ١ - البصرة :

وهي أقدم الحواضر الإسلامية ، أسسها عتبة بن غزوان ، بأمر من الخليفة  
عمر بن الخطاب ، يقول ياقوت :

” فأقبل عتبة بن غزوان في ثلاثمائة وبضع عشر رجلاً ، فنزلها في ”

(١) شهر ربيع الأول أو الآخر سنة أربعة عشر من الهجرة ” !

وبني عتبة بن غزوان مسجداً من قصب ، كما بني دار الأئمارة في رحبته سماها  
الدهنا ، ثم بني في هذه الرحبة الديوان ، ولما وقع الحريق أذن عمر بن الخطاب  
بالبناء باللين بشرط الا يطأ ولوا في البناء ، فقام أهل البصرة ببناء منازلهم من  
اللين ، وبنى أبو موسى الأشعري المسجد ودار الأئمارة بلين وطين .  
(٢)

وقد نزل البصرة من الصحابة رضوان الله عليهم : عتبة بن غزوان وعمران بن  
حصين وأبو بربة الأسلمي ، وعبد الله بن المغفل المزنبي ومعقل بن يسـار ،

---

(١) شهاب الدين الحموي ، معجم البلدان ، (بيروت ، دار احياء التراث العربي ،  
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ) ج ١ ص ٤٣١ ” وكذلك الطبرى ، تاريخ الأمم والملوك ،

ج ٢ ص ٤٣١ .

(٢) أبي الحسن البلاذري ، فتح البلدان ، ص ٢٥٦ .

(١) وعبد الرحمن بن سمرة وأبو بكرة وعائذ بن عمرو المزني وغيره  
ووجدت الكتاتيب وكان الصبيان يتعلمون فيها القراءة والكتابة ويحفظون  
القرآن الكريم ، وبعضها كان يعلم اللغة وغير ذلك من العلوم .

كما وجدت المساجد التي تعتبر من أهم معاهد تلقى العلم في تلك الفترة

يقول أحمد أمين :

(٢) " كان مسجد البصرة أكبر معهد للدراسة ، ومركزًا لحركة علمية كبيرة  
وكان الذي يتعلم الكتاب ينتقل إلى المسجد ليجلس في حلقات كبار العلماء ، ففي  
تلك الفترة ، يتلقى منهم ما ي يصل آلية من أنواع العلم المختلفة .  
وتخرج من مدرسة البصرة الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين ، وأبي سعيد  
السختياني ، أشعث بن عبد الملك الحرانى ، وعاوية بن قرة المزني ، ومهز بن حليم  
القشيري ، شامة بن عبد الله بن أنس ، جعفر بن حيان العطارى .. وغيرهم .

## ٢ - الكوفة :

وهي ثاني الحواضر الإسلامية التي أحدثها المسلمون في العراق ، حيث  
أسست في العام السابع عشر وقيل الثامن عشر للهجرة<sup>(٥)</sup> ، وقيل التاسع عشر<sup>(٦)</sup> ،

(١) أبي عبد الله النيسابوري ، معرفة علوم الحديث ، ص ١٩٢ .

(٢) أحمد أمين ، ضحي الإسلام ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، العاشرة ،  
بدون تاريخ ) ، ج ٤ ص ٥٢ .

(٣) محمد السيد الوكيل ، عنابة الإسلام بتخطيط المدن وعمارتها ، (القاهرة ،  
دار الأنصار ، الأولى ، ٤٠٢ هـ ) ، ص ٢٣ .

(٤) النيسابوري ، معرفة علوم الحديث ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٥) البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٢٤ .

(٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ص ٤٩١ .

أسسها سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بأمر الخليفة عمر بن الخطاب<sup>(١)</sup>.  
كان المسجد أول بناء بالكوفة ، وترك سعد حوله فناً فسيحاً ليكون سوقاً ،  
وجعل لكل قبيلة مكاناً بالمسجد<sup>(٢)</sup>.

وكان معظم من هاجر من العرب إلى الكوفة وقت إنشائها من عرب الجنوب  
وخاصة عبد القيس وكانوا أكثر القبائل حضارة ومدنية ، كما اشتركت نصارى بنى تغلب  
في تخطيط الكوفة وأقام عدد كبير منهم فيها بعد تحضيرها .

وأمر عمر بن الخطاب سعداً أن يفرق الخطوط على القبائل ، فأنقسمت الكوفة  
وقت إنشائها إلى سبعة أقسام قبلية<sup>(٣)</sup>.

يظهر أن الكوفة بدأت مدينة عظيمة حيث كان النازلون فيها أول الأربعين  
ألفاً ، إثنى عشر ألفاً من أهل اليمين وثمانية آلاف من نزار<sup>(٤)</sup>.

وقد نزل الكوفة عدد كبير من أصحاب رسول الله عليه السلام في عهد الخليفة  
عمر بن الخطاب ، حين فتحت العراق للمسلمين ، وأصبحت قاعدة الفتح الإسلامي  
بجانب البصرة ، فقد هبط الكوفة ثلاثة من أصحاب الشجرة وسبعين من  
أهل بدر<sup>(٥)</sup> ومن أشهرهم على بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقاص ، وسعيد بن  
زيد بن عمرو بن نفیل ، وعبد الله بن مسعود وغيرهم<sup>(٦)</sup> ، وكان لأبن مسعود أثر  
كبير في رفع اسم الكوفة ، لما بذلة في سبيل تعليم ابنائها ، وقد تخرج عليه

(١) البلاذري ، فتح البلدان ، ص ٢٤٠

(٢) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ص ٤٩١

(٣) على حسني الخبروطلي ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥

(٤) البلاذري ، فتح البلدان ، ص ٢٦٦

(٥) ابن سعد ، طبقات الكبرى ، ج ٦ ص ٩

(٦) النيسابوري ، معرفة علوم الحديث ، ص ١٩١

كبار التابعين الذين حفظوا الشريعة وحافظوا على السنة النبوية ، فقد أخذ عنهم  
 علقة بن قيس النخعى (ت ٥٦٢ هـ) <sup>(١)</sup> والأسود بن يزيد (ت ٥٧٥ هـ) <sup>(٢)</sup> ومسروق  
 ابن الأَجْدَعِ بْنِ مَالِكَ الْهَمْدَانِيِّ (ت ٦٣ وقيل ٦٢ هـ) <sup>(٣)</sup> . وعبيدة بن فضل  
 (ت ٧٢٥ هـ) <sup>(٤)</sup> . والحارث بن عبد الله الهمداني الكوفي (ت ٦٥٦ هـ) <sup>(٥)</sup> . عمرو بن  
 شرحبيل (ت ٤٠ هـ) <sup>(٦)</sup> . عمرو بن ميمون (ت ٢٥ وقيل ٤٤ هـ) <sup>(٧)</sup> . عبد الله بن  
 حبيب بن ربيعه (ت ٤٢ وقيل ٥٧٣ هـ) <sup>(٨)</sup> . وابراهيم بن يزيد بن شريك  
 (ت ٩٢ وقيل ٤٩٥ هـ) <sup>(٩)</sup> . وتميم بن حذلم <sup>(١٠)</sup> . والرابع بن خشيم (ت ٩٠ هـ) <sup>(١١)</sup> . وشفيق  
 ابن سلمة (ت ٨٢ هـ) <sup>(١٢)</sup> . وأبو عمران ابراهيم بن يزيد (ت ٩٦ وقيل ٩٥ هـ) <sup>(١٣)</sup> .  
 وغيرهم وقد عد لهم ابن سعد أكثر من ستين منهم ثلاثون رجلاً من بنى ثور <sup>(١٤)</sup> .

- (١) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ص ٢٩٦ .
- (٢) شمس الدين الذهبي ، معرفة القراء الكبار ، ج ١ ص ٥٠ .
- (٣) الخطيب البغدادى ، تاريخ بغداد ، ج ١٣ ص ٢٣٢ .
- (٤) شمس الدين الجرجي ، غاية النهاية ، ج ١ ص ٤٩٨ .
- (٥) نفس المصدر ، ج ١ ص ٢٠١ .
- (٦) نفس المصدر ، ج ١ ص ٦٠١ .
- (٧) نفس المصدر ، ج ١ ص ٦٠٣ .
- (٨) نفس المصدر ، ج ١ ص ٤٨ .
- (٩) نفس المصدر ، ج ١ ص ٢٩ .
- (١٠) نفس المصدر ، ج ١ ص ١٨٧ .
- (١١) نفس المصدر ، ج ١ ص ٢٨٣ .
- (١٢) نفس المصدر ، ج ١ ص ٣٢٨ .
- (١٣) شمس الدين الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج ١ ص ٢٣ .
- (١٤) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ص ١٠ .

وكانت تقام الحلقات العلمية في مسجدها الكبير، وظهر الفقهاء المسلمين  
الذين درسوا القضايا التي تواجه مجتمعهم، وكانوا آراءهم من نظريات مستمدة  
من الواقع. وكانت مراكز النشاط الأدبي تقام بجانب الجامع الذي  
كان بدورة مركزاً للحركة الفكرية<sup>(١)</sup>.

### ٣ - دمشق :

كانت دمشق قبل الفتح الإسلامي مقر حكام الروم، وأصبحت بعد الفتح  
الإسلامي حاضرة الدولة الإسلامية، وفدت أكبر المدن الإسلامية في ذلك العصر.  
ونشطت الحركة العلمية في بلاد الشام، وانتشر فيها العلماء حتى أضحت حاضرة  
العلم والأدب في غوطه دمشق، يقول السمعاني : انه كان فيها كثير من العلماء  
المحدثين ، ومن نبغ من الصحابة عبد الرحمن بن يزيد الأزدي<sup>(٢)</sup> .

ومن الصعب حصر عدد الصحابة الذين حلوا بالشام ، لكن الوليد بن مسلم  
يقرب لنا العدد فيقول : دخلت الشام عشرة الآف عين رأت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم<sup>(٣)</sup> منهم أبو عبيدة بن الجراح ، وبلال بن رباح ، وشريح بيل بن حسنة ،  
 وخالد بن الوليد ، وعياض بن غنم ، والفضل بن العباس بن عبد المطلب ، وعوف بن  
مالك الأشجعى ، والعرباض بن سارية ، ومعاذ بن جبل ، وأبو الدرداء ،

(١) صالح احمد العلي ، "ادارة الدولة الإسلامية وتنظيماتها" ، مجلة  
دراسات عربية وإسلامية ، العراق ، اللجنة الوطنية للأحتفال بمطلع القرن  
الخامس عشر للمigration ، العدد الاول ، السنة الأولى ، ٤٠١ هـ ، ص ٢١٠

(٢) محمد عجاج الخطيب ، اضواء على الاعلام في صدر الاسلام ، ص ٦٩  
عن غوطه دمشق ص ١٣٤ .

(٣) نفس المصدر ، ص ٦٩ . نقل عن التاريخ الكبير ، ج ١ ص ١٦٩ .

وسعـد بن عبـادـة ، والضـحـاكـ بن قـيسـ وغـيرـهـمـ . وـكـانـ أـغلـبـهـمـ يـقـومـونـ بـمـهـمـةـ التـعـلـيمـ .  
وتـخـرـجـ عـلـىـ أـيـدـيـهـمـ كـبـارـ عـلـمـاءـ الشـامـ مـنـ التـابـعـينـ مـنـهـمـ : عـبـدـ الرـحـمـنـ بنـ عـمـرـوـ  
الـأـوزـاعـيـ ، وـرـجـاءـ بنـ حـيـوـةـ الـكـنـدـيـ ، وـبـحـيـرـ بنـ سـعـدـ ، وـمـكـحـولـ الدـشـفـيـ . وـشـرـحـبـيلـ  
ابـنـ مـسـلـمـ الـخـوـلـانـيـ ، وـأـمـ الدـرـدـاءـ الـأـنـصـارـيـ ، وـعـاصـمـ بنـ رـجـاءـ بنـ حـيـوـةـ .

#### ٤ - الفسطاط :

بـنـاـهـاـ عـمـرـوـ بـنـ العـاصـمـ فـيـ مـصـرـ فـيـ عـهـدـ الـخـلـيـفـةـ عـمـرـ بـنـ الـخـطـابـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـماـ عـاـمـ ٢١ـ هـ . وـكـانـ الـمـسـجـدـ هـوـأـوـلـ بـنـاءـ بـنـيـ فـيـهـاـ ، وـاتـخـذـ عـمـرـ دـارـاـ<sup>(٤)</sup> إـلـىـ جـوـارـةـ ، وـكـانـ يـفـصـلـ بـيـنـ الـمـسـجـدـ وـدارـعـمـرـ بـنـ العـاصـ طـرـيقـ<sup>(٥)</sup> . وـقـدـ وـقـفـ عـلـىـ تـحـدـيـدـ قـبـلـةـ الـمـسـجـدـ جـمـعـ كـبـيرـ مـنـ جـلـةـ الصـحـابـ قـيـلـ إـنـهـ شـمـانـوـنـ رـجـلـاـ مـنـ أـصـحـابـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ<sup>(٦)</sup> ، مـنـهـمـ : الـزـيـرـ بـنـ الـعـوـامـ ، وـالـمـقـدـارـ بـنـ الـأـسـوـدـ ، وـعـبـادـةـ بـنـ الصـامـتـ ، وـأـبـوـ الـدـرـدـاءـ ، وـأـبـوـ ذـرـ الـفـغـارـيـ وـغـيرـهـ<sup>(٧)</sup> .  
وـكـانـ تـقـامـ فـيـهـ حـلـقـاتـ الـعـلـمـ ، بـعـضـهـاـ لـلـإـرـشـادـ وـالـأـخـرـىـ لـدـ روـسـ الـفـقـةـ وـعـلـومـ الـقـرـآنـ ، وـالـأـدـابـ وـالـحـدـيـثـ . فـكـانـ جـامـعـةـ اـسـلـامـيـةـ زـاعـ ذـكـرـهـاـ فـيـ الـأـفـاقـ .

(١) الـنـيـساـبـورـيـ ، مـعـرـفـةـ عـلـمـ الـحـدـيـثـ ، صـ ١٩٣ـ .

(٢) أـحـمـدـ اـمـيـنـ ، فـجرـ الـاسـلامـ ، صـ ١٨٩ـ .

(٣) الـنـيـساـبـورـيـ ، مـعـرـفـةـ عـلـمـ الـحـدـيـثـ ، صـ ٢٤٢ـ .

(٤) يـاقـوتـ ، مـعـجمـ الـبـلـدـانـ ، جـ ٤ـ صـ ٢٦٣ـ .

(٥) مـحـمـدـ السـيـدـ الـوـكـيلـ ، عـنـيـةـ الـمـسـلـمـيـنـ بـتـخـطـيـطـ الـمـدـنـ وـعـمارـتـهـاـ ، صـ ٣٤ـ .

(٦) يـاقـوتـ ، مـعـجمـ الـبـلـدـانـ ، جـ ٤ـ صـ ٢٦٥ـ .

(٧) اـبـوـ زـيدـ شـلـبـيـ ، تـارـيـخـ الـحـضـارـةـ اـسـلـامـيـةـ وـالـفـكـرـ اـسـلـامـيـ ، (ـ الـقـاهـرةـ ، مـكـبـةـ وـهـبـةـ ، الـخـامـسـةـ ، ١٩٨٦ـ ) ، صـ ٢٤٠ـ .

وقد نزل مصر من صحابة رسول الله : عقبة بن عامر الجهمي وخارجة بن حذافة  
وعبد الله بن سعد ، ومحمية بن جزاء ، وعبد الله بن الحارث ، وأبو يصرة الغفارى

(١) وغيرهـ

وتخرج على أيد هؤلاء ، يزيد بن أبي حبيب محدث الديار المصرية ، وعمرو  
ابن الحارث ، وحبيبة بن شريح ، وخير بن نعيم الحضرمي ، عبد الله بن سليمان

(٢) الطوبل وغيرهم

## ثانياً : المؤسسات التربوية في الحواضر الإسلامية

### (١) الكتاب :

المكتب عند الفيروز أبادى : موضع التعليم ، ويقول أن قول الجوهرى الكتاب  
والمكتب واحد غلط .<sup>(٣)</sup> قال البستانى : الكتاب جمع الكاتب وموضع التعليم ،  
والجمع كاتيب ، والمكتب موضع التعليم وجمعها مكاتب .<sup>(٤)</sup> والكتاب بالضم والتشديد  
والمكتب واحد ، والجمع الكتائب والمكاتب ، أي موضع الكتابة .<sup>(٥)</sup>

(١) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج ١ ص ٦٢ وما بعده .

(٢) النيسابورى ، معرفة علوم الحديث ، ص ٢٤١ .

(٣) الفيروز أبادى ، القاموس المحيط ، ( بيروت ، دار الجليل ، بدون تاريخ ) ،  
ج ١ ص ١٢٥ .

(٤) عبد الله فياض ، تاريخ التربية عند الأمة وأسلافهم من الشيعة ، ( بغداد ،  
مطبعة أسعد ١٩٢٢ م ) ، ص ٥٨ .

(٥) محمد بن أبي بكر الرازى ، مختر الصاحب ، ( بيروت ، دار الكتاب العربى ،  
١٩٦٢ م ) ، ص ٥٦٢ .

يبدو من التعريفات اللغوية هذه ، أن اللغوين اتفقا على أن المكتب من مواضع التعليم ولكنهم اختلفوا بشأن الكتاب ، فبينما يجعله بعضهم من مواضع التعليم ويعده مراداً للمكتب وعبر البعض الآخر بالكتاب عن الصبية المتعلمين في المكتب وعد استعمال الكتاب بمثابة موضع للتعليم خطأ .

يظهر أن كلا من المكتب والكتاب لمكان تعليم الصبيان ، فقد جاء في الأغاني عن إسحاق الموصلي أن آباء (ابراهيم الموصلي) أسلمة إلى الكتاب فكان لا يتعلم شيئاً ولا يزال يضرب ويحسن ولا ينجح ذلك فيه ، فهرب إلى الموصل وهناك تعلم فن الغناء<sup>(١)</sup> ! وروى الجاحظ أن من أمثال العامة (أحمق من معلم الكتاب)<sup>(٢)</sup> . وقال ابن خلkan في ترجمة أبي سلم الخراساني : انه نشأ عند عيسى بن معقل ، فلما ترعرع اختلف هو ووالده إلى المكتب<sup>(٣)</sup> .

ولقد وصف الإمام الشافعي الكتاب والتعليم الذي يجري فيه فقال :

”كنت يتيمًا في حجر أمي فدفعوني في الكتاب ولم يكن عندها ماتعطى المعلم ، فكان المعلم قد رضى مني أن أخلفه إذا قام ، فلما ختمت القرآن دخلت المسجد ، فكنت أجالس العلماء ، وكنت اسمع الحديث أو المسألة فأحفظها ، ولم يكن عندي أمني ماتعطيني اشتري به قراطيس فكنت إذا رأيت عظماً يلوح أخذه فاكتبه فيه

(١) الاصفهاني ، الأغاني ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، (القاهرة ، وزارة الثقافة ، بدون تاريخ) ، ج ٥ ص ٣ .

(٢) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ ص ١٣٦ .

(٣) ابن خلkan ، وفيات الأعيان ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، بدون تاريخ) ، ج ١ ص ٢٩٧ .

نستنتج أن الكتاب والمكتب لقطان للدلالة على مؤسسة واحدة خاصة بالتعليم الأولى . وأن الكتاب كان معروفا قبل ظهور الإسلام ، في بلاد الشام ومصر وفارس والعراق ، فلا غرابة إذا نقل القرشيون ذلك عنهم في رحلاتهم التجارية إلى الحجاز .<sup>(٢)</sup>

## ١- نشأة الكتاب وتنظيمه:

كان الوالد في صدر الاسلام يقوم بتحفيظ ولده القرآن الكريم ، وتعليمه أصول دينه ، ولما انتشر الاسلام في عصر الفتوحات الاسلامية ، واستقر الأمر لل المسلمين في البلاد المفتوحة ، ندر أن يوجد من الناس من يتطلع للمسلمين فيعلم أولادهم ويحبس نفسه عليهم ويترك التماس معايشه وتصرفه في مكاسبه وفي سائر حاجياته .<sup>(٣)</sup>  
لذا اتخذ المسلمون لأولادهم معلما يختص بهم ويرغواهم ، ويحمل عن أبناء الصبيان موئنة تأدي بهم ويصر لهم استقامة أحوالهم ، وما ينتهي لهم في الخير <sup>(٤)</sup> . فأرسل المسلمون أولادهم إلى الكاتيب وأسندوا تعليمهم إلى أهلهما <sup>(٥)</sup> . فحيث يحفظون القرآن وما يتطلبه من تعلم القراءة والكتابة ، لما كان لا ولئك المعلم ، حيث يحفظون القرآن وما يتطلبه من تعلم القراءة والكتابة ، لما كان لا ولئك الأفضل من العناية الكبير بأمر دينهم وهم القائمون بنشر دعوته المكلفوون بتثبيت دعامتها بين أبناء الشعوب .

(١) احمد امين ، ضحى الاسلام ، ج ٢ ص ٥١ « وكذلك ابن عبد البر ، جامع بيان العلم وفضله ، ج ١ ص ٩٨ .

(٢) عبد الله عبد الدائم ، الترجمة عبر التاريخ ، (بيروت ، دار العلم للملائين ، الرابعة ، ١٩٨١م) ، ص ١٣٨ - ١٣٩ .

(٢) القابسي، احوال المتعلمين في أحكام المعلمين والمتعلمين، ملحق بكتاب  
في الاسلام للدكتور احمد الاهواني، ص ٢٥٥.

(٤) نفس المصدر .

ويقول في ذلك محمد طلس :

” لما توسيع الفتوحات الإسلامية ، وسارت جيوش المسلمين خارج الجزيرة العربية أُبرزت الكاتيب بصورة واضحة ، وتعددت في كافة المدن والعواصم التي حل بها الفاتحون . ولا شك في أن كثرة الفتوحات ، واتساع رقعة الدولة الإسلامية وتحسين الناس الشديد للقرآن الكريم ، قد كان سبباً لبروز ظاهرة تعدد وانتشار الكاتيب ”<sup>(١)</sup>

وانتشرت الكاتيب مع انتشار الإسلام في الأماكن الإسلامية ، وأصبح بناء الكاتيب لتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم ، والكتابة والدين عملاً من أجل الأعمال وأكرمها عند الله يتنافس فيها المتنافسون من عباد الله المخلصين <sup>(٢)</sup> .

## ٢ - الكاتيب في عهد عمر بن الخطاب في المدينة المنورة :

كان بالمدينة أيام عمر بن الخطاب ثلاثة معلمين يعلمون الصبيان ، وكان عمر رضي الله عنه يعطي كلّاً منهم خمسة عشر درهماً كل شهر ، وهذا يجعلنا نفترض أن هؤلاء المعلمين كانوا يعلمون الصبيان القرآن ، وأن الكاتيب التي كانوا يد يرونها كانت كاتيب قرآنية <sup>(٣)</sup> . وعيّن الفاروق عامر بن عبد الله معلماً وفرض له <sup>(٤)</sup> .

(١) محمد أسعد طلس ، التربية والتعليم في الإسلام ، ص ٦٨ .

(٢) سعيد اسماعيل على ، معاهد التربية الإسلامية ، (القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٦ م ) ص ١٥٩ .

(٣) ملكة أبيض ، التربية والثقافة العربية الإسلامية ، ص ٢٢٧ .

(٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٢ ص ٨١ .

### ٣ - الكاتيب في الشام :

ينقل لنا ابن عساكر الفكرة التي كونها العرب عن الكاتيب الأرامية خلال ترجمة المسيح ، فيروى ابن عباس أنه : (لما بلغ عيسى بن مريم السنة السابعة من عمره أسلمه أمه الكتاب عند رجل من المكتبين يعلمه كما يعلم الفلان ، فكان لا يعلمه شيئاً إلا بدراه عيسى إلى علمه قبل أن يعلمه آياته ، فعلمه أبجد (الابجديّة) فقال عيسى ما أبو جاد ؟ قال المعلم : لا أدرى . ففسرها له عيسى قائلاً : ألف ألا إله ، باه بهاء الله ، جيم بهجة الله وجماله ... فكان أول من فسر أبجد هوز عيسى بن مريم . وهكذا نعرف أن هذه الكاتيب كانت تابعة لأفراد مستقلين ، وكانت تعلم الكتابة ، لذلك كان المعلم فيها يسمى (مكتباً) . وكان المعلم يبدأ بتعليم الحروف ، ثم ينتقل منها على الأغلب إلى المقاطع فالكلمات فالجمل (١) .

وكان الكاتيب العربي في الشام قبل الفتح الإسلامي تشبه الكاتيب القائمة في الحيرة وفي جزيرة العرب من حيث أنها كانت تعلم الكتابة ، فعندما تم الفتح ، أرسل العرب أبناءهم إلى هذه الكاتيب ، كما قاموا بافتتاح كاتيب جديد على نفس النطء ، يسوق لنا ابن عساكر من الشواهد : قال أدهم بن محرز : (أني أول مولود في الإسلام بحمص ، وأول مولود فرض له بها ، وأول مولود رئي في كف يختلف بها إلى الكتاب ، أتعلم الكتاب). وقال أياس بن معاوية : (كنت في مكتب بالشام ، وكنت صبياً ، فاجتمع النصارى يضحكون من المسلمين ، وقالوا إنهم يزعمون أنه لا يكون تفل للطعام في الجنة ، قال : قلت : يا معلم أليعن يزعم الناس أن أكثر الطعام يذهب في البدن ؟ فقال : بلى : فقال : قلت : مما تنكر أن يكون الباقي يذهب

(١) ملكة أبيض ، التربية والثقافة العربية الإسلامية ، ص ٢٤١ .

الله في البدن كله ؟ فقال : أنت شيطان<sup>(١)</sup> .

#### ٤ - الاستغارة من معلمى فارس في الكاتيب :

كان أهل الحيرة أهل حضارة وملك ، يحسنون القراءة والكتابة ، ففي الجاهلية علموا عدداً من أهل الحجاز ، وفي الإسلام استعان بهم الصحابة على تعليم أولاد المسلمين الكتابة ، واستقدموا المعلمين من الحيرة ، فكان جعيبه النصراوي يعلم أولاد المسلمين الكتابة في المدينة على عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، ويقسى في المدينة حتى أمر الفاروق بخروج النصارى من جزيرة العرب<sup>(٢)</sup> .

#### ٥ - أنواع الكاتيب :

هناك نوعان من الكاتيب ، نوع يتعلم فيه الصبيان القراءة والكتابة ، وكان يقوم بالتعليم فيه بعض الذكور أحياناً كثيرة ، ولم يجعلوا لتعلم القراءة والكتابة من المسلمين في صدر الإسلام إلا عدد قليل<sup>(٣)</sup> . والنوع الآخر يتعلم فيه الصبيان القرآن الكريم والدين والقراءة والكتابة ويطلق عليهما ( الكاتيب القرآنية ) .

#### ٦ - وقت الدراسة في الكتاب :

أوقات الدراسة كانت تحد بعلامات طبيعية فشروق الشمس كان بدء اليوم الدراسي صيفاً وشتاءً ، وأذان العصر نهايته<sup>(٤)</sup> . وكان الصبيان يذهبون إلى

(١) ابن منظور ، مختصر تاريخ دمشق لأبي عساكر ، ج ٥ ص ٩٤ .

(٢) سعيد الديوه جي ، التربية والتعليم في الإسلام ، ص ١٦ نقلًا عن الطبقات الكبرى ، ج ٢ ص ٢٥٨ .

(٣) محمد أحمد عبد الهادي ، المربى والتربية الإسلامية ، ( جدة ، دار البيان العربي ، الأولى ، ٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ) ، ص ٤١ .

(٤) القابسي ، أحوال المتعلمين في أحكام المعلمين والمتعلمين ، ٦٠ ب ، ص ٢٧٤ .

الكتاب في الصباح الباكر فيجدون معلمهم جالساً في المكان المخصص له فيجلسون من حوله على اليمين واليسار قعوداً على الحصير المصنوعة من السماد أو بنات الحلفاء وقد كان ذلك الآثار المتواضع الشائع لكتاب (١)

## ٢ - توزيع الدراسة :

- أ - يدرس الصبيان القرآن الكريم من أول النهار حتى الضحى .
- ب - يتعلمون الكتابة من الضحى إلى الظهر .
- ج - ينصرف الصبيان إلى بيوتهم لتناول الفداء ويعودون بعد صلاة الظهر .
- د - تدرس بقية العلوم من حساب وأيام العرب والشعر .. وغيرها بعد الظهر حتى العصر .

وهو ما يعرف بنظام اليوم الدراسي الكامل، الذي أتاح للمعلم الفرصة الكافية للإشراف الشامل على تربية الصبي، كما أتاح للصبيان أن يعيشوا حياة جماعية يستفيدون فيها من تجارب غيرهم .

وكان الصبي يتم دراسته في الكتاب عادة بحفظ القرآن الكريم كله وهو ما يسمى (بالختمة) أي أن الصبي يختم القرآن كله وكانت تعتبر مناسبة سعيدة قد تشهد احتفالاً متواضعاً، يكرم فيها المعلم والصبي وبينما من أسرة الصبي الكبير من الهدايا . وكان المجتمع ينظر نظرة إعزاز وتقدير لمن يحفظ القرآن ، وهذا التقدير والاحترام دفع الكثير من الصبيان إلى حفظ القرآن الكريم ليinalوا احترام المجتمع وتقديره والأجر من الله عز وجل ، وقد تعطل الدراسة يوماً أو يومين بهذه المناسبة.

(١) محمد منير مرسى ، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية ،  
القاهرة ، عالم الكتب ، ٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ) ، ص ٢٢٢ .

#### ٨ - مدة الدراسة بالكتاب :

كان الصبي يذهب إلى الكتاب فيما بين الخامسة والسادسة ، يظل بالكتاب إلى سن الرابعة عشر إذا كان من أسرة ذات يسر ، أما إذا كانت الأسرة معذورة فيبقى سنتين أو ثلاث سنوات<sup>(١)</sup>.

#### ٩ - مناهج التعليم في الكتاب وأساليبه :

\* في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم :

اهتم المسلمون بنشر الدين الإسلامي ، ووجهت العناية إلى حفظ القرآن الكريم وتلاوته وفهمه ، وحث النبي عليه السلام على تعلم القرآن الكريم وتعليمه وتعلم الفرائض وجعل ذلك عبادة تكسب ثواب الله ورضاه .

قال عليه الصلاة والسلام :

( خيركم من تعلم القرآن وعلم )<sup>(٢)</sup>

وقال عليه الصلاة والسلام :

( إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلم )<sup>(٣)</sup>

وقال عليه الصلاة والسلام :

( تعلوا القرآن والفرائض وعلموا الناس )<sup>(٤)</sup>

(١) محمد احمد عبد الهارى ، العربى والتربية الإسلامية ، ص ٤٢ .

(٢) محمد بن اسماعيل ، صحيف البخارى ، ج ٦ ص ٢٣٠ حدیث ٤٦ .

(٣) نفس المصدر ، حدیث ٤٢ .

(٤) الترمذى ، سنن الترمذى ، ج ٤ ، ص ٣٦١ ، حدیث ٢٠٩١ .

إلى جانب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم إلى تعلم القرآن الكريم وتعلم الفرائض كان يطلب تعلم القراءة والكتابة واللغات المجاورة .

كذلك تعلم الأدب الإسلامية والعادات الحميدة ، قال عليه السلام :

(١) ( ما نحل ولدٌ ولدًا منْ نحلٍ أَفْضَلُ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ )

وعلى ذلك تستطيع القول أن المنهج في عصر النبي عليه السلام يشتمل على تعلم القرآن الكريم والقراءة والكتابة والعادات الحسنة والأدب الحميدة والفرائض . ولقد عرف هذا العصر بالدرج مع الصبيان في التعليم ، من السهل إلى الصعب ومن القليل إلى الكثير ومن الفرع إلى الأصل ، وكان يقال :

"الريانى الذى يربى الناس بصغر العلم قبل كباره ... والمراد

بصغر العلم ، ما وضح من مسائله وبكتابه مادق منها ويقال  
يعلمهم جزئياته أو فروعه قبل أصوله أو مقدماته قبل  
مقاصده " . (٢)

وقد استخدم للتعليم أدواته المعروفة ، من قلم ودواة وغيرها ، كان من عادة طلاب العلم والكتاب وضع القلم فوق أذانهم بدلليل مارواه أبو داود عن أبي سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

---

(١) الترمذى ، سنن الترمذى ، ج٤ ص ٢٩٨ ، حديث ١٩٥٢ .

(٢) الكتانى ، التراطيب الأدارية ، ج٢ ص ٢٣٣ .

( لولا أن أشِقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمْرَتُهُم بِالسُّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ ) .

قال أبو سلمة : فرأيت زيداً يجلس في المسجد وإن السواك من أذنه موضع القلم  
من أذن الكاتب ، فكلما قام إلى الصلاة أستاك (١) .

#### \* في عهد عمر بن الخطاب :

في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتسعت الفتوحات الإسلامية ، وسررت  
فريضة الجهاد أوضح ما تكون ، واستدعي ذلك تعلم مهاراته ، فكان المنهج يشتمل  
على المواد التي اشتغلت عليه في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، وزاد عليه  
من المهارات ما حدد إليه ساكنى الأمسار الإسلامية بقوله :

” علموا أولادكم العوم والرمادة وروهم ، فليثبوا على الخييل وثباً ،  
وروهم ما يجمل من الشعر ” (٢) .

وقد فضل بعضهم تعلم السباحة على الكتابة ، فقال لمعلم ولده : علم ولدي  
السباحة قبل الكتابة فإنهم يعيرون من يكتب عنهم ، ولا يعيرون من يسبح عنهم (٣) .

(١) سليمان بن الأشعث الأزدي ، سنن أبي داود ، ج ١ ص ١٢٠ .

(٢) العبر ، ال الكامل في اللغة والأدب ، ج ١ ص ١٢٦ .

(٣) نفس المصدر ، ج ١ ص ١٨٥ .

وقال ابن التوأم : علم ابنك الحساب قبل الكتاب، فأن الحساب اكتسب من الكتاب،  
ومؤونه تعلم أيسير ، ووجوه منافعه أكثر !<sup>(١)</sup>

وحين فسدت السليقة اللغوية بسبب الاحتاك بالأعاجم كنتيجة للفتوحات،  
وتفسرت لذلك العجمة ، حرص الفاروق على تعليم اللغة ، وأكّد على أهميتها  
بالنسبة للدين ، وقد رأينا وصيہ عمر رضی الله عنه بتعليم الأولاد ماجمل من الشعر،  
والشعر دیوان العرب .

كما حرص على تعليم الأولاد الأنساب لقيمه ذلك في صلة الرحم - روی البخاری

”أن جبیر بن مطعم سمع عمر بن الخطاب يقول على العبر: تعلموا  
أنسابكم ثم صلوا أرحامكم ، وقال ابن عباس: احفظوا أنسابكم ،  
فصلوا أرحامكم .<sup>(٢)</sup>“

وكان الهدف الأساسي من الكتاب تحفيظ القرآن الكريم وتعلم القرآن والكتابة  
لأن حفظ القرآن لا يسهل إلا بتعليمها وكان يشترط في تعليم القرآن حسن  
الترتيب وجودة قرائته ، وأصبح القرآن نقطة الارتكاز في هذه الدراسة تتبعه  
بقية المواد المعينة ، فكان جل الاهتمام موجهًا لحفظ القرآن .

يقول ابن خلدون :

”تعليم الولدان القرآن شعار من شعائر الدين ، أخذ به أهل  
الملة ، ودرجو عليه في جميع أمصارهم ، لما يسبق إلى القلوب من  
رسوخ الإيمان وعقائد بحسب آيات القرآن ومتون الأحاديث ،

(١) الجاحظ ، البيان والتبيين ، ج ١ ص ٣٤٠ .

(٢) محمد بن اسماعيل البخاري ، فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد ،  
( مصر ، مكتبة الأدب ومطبعتها ١٩٧٩ م ) ، ص ٣٠ .

وصار القرآن أصل التعليم الذي يبني عليه ما يحصل بعد من

الملكتات<sup>(١)</sup> !

ويقول الأهوانى :

" وكان حفظ القرآن ، أو حفظ ذلك القدر غير اليسير منه ، كافياً

في طبع الآباء على التربية الإسلامية الصحيحة ، فالقرآن

ديوان المسلمين فيه جوهر العقيدة ، وفيه تفصيل العبادات ،

وفيه إرشاد للسلوك الفاضل والطريق المستقيم"<sup>(٢)</sup> .

وكانوا يطلبون حفظ القرآن قبل طلب العلم<sup>(٣)</sup> .

#### ١ - طريقة التدريس :

استخدمت طريقة الحفظ والاستظهار لتعليم الصبيان في الكتاتيب ، ويعود

ذلك إلى ما قبل الإسلام ، لأن العرب أميون لا يقرؤون ولا يكتبون ، إلا القليل منهم ،

فاعتمدوا على الذاكرة في حفظ آشعارهم . فلما جاء الإسلام ، كان المسلمون

يعتمدون على ذاكرتهم ، اعتمادهم على الكتابة .. وقد عرف العرب بالحفظ وقوة

الذاكرة ، للمرانة المستمرة ، وللتمن على الحفظ .

وقد سادت طريقة الحفظ والاستظهار بسبب أن منهج التعليم في الكتاتيب

كان يدور حول القرآن الكريم ، الذي اعتمد على التلقين والتكرار في حفظه ، وفي

هذه الطريقة يكون صوت المعلم هو المسموع أكثر من غيره ، ثم يقرأ التلاميذ من بعده ،

والصبي الممتاز هو الذي يحفظ مالقى<sup>ل</sup> .

(١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٣٩٧ .

(٢) أحمد فؤاد الأهوانى ، التربية في الإسلام ، ص ١٢ .

(٣) ملكة أبيض ، التربية والثقافة العربية الإسلامية ، ص ٢٥٩ .

وكان الصبيان يحفظون السور الصغيرة بطريقة التلقين والتكرار، فالمعلم يقرأ  
السورة آية قراءة سليمة ، والصبي يردد وراءه ، ويكرر المعلم ذلك مرات كثيرة  
حتى يحفظ <sup>(١)</sup> .

وكانت تلك القراءة تتم بطريقة جهرية حتى يتاكد المعلم من أن الصبي قد  
حفظ الآيات حفظاً مسبوطاً صحيحاً ، لأن الجهر يوقظ القارئ ويجمع همة إلى  
الفكر ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط .

وما هو جدير بالذكر بأن تلك الطريقة تحقق مبادئ التعليم الفردي التي  
تعتبر أحدث مبادئ التربية . فقد درج المعلم على تكليف بعض  
العرافة من الطلاب المتقدمين تدریس أو مراجعة بعض الدروس ، مع من هو أضعف  
منهم من التلاميذ وظاهر هذه الطريقة أنها تخدم الطالب الضعيف ، وحقيقة أنها  
أنها تثبت المعلومات في ذهن العريف الذي يُعلم فقيده بقدر ما تفيد المتعلم  
ان لم يكن أكثر .

#### من أهم الخصائص المستخلصة من المنهج :

أ - اصطدام محتويات المنهج بالصفة الدينية ، فالقرآن الكريم حجر الزاوية في  
المنهج ، والعبارات أصل فيه ، والأخلاق الفاضلة والعادات الحميدية ضرورية ،  
يلزم المعلم تعليمها للطلاب .

ب - اتساع المنهج وشمول محتوياته ، حيث اهتم بتنمية الجانب الديني والخلقي  
وتدريس عقائد الإيمان ، وتحفيظ القرآن الكريم والحديث الشريف ، كما اهتم

---

(١) عبد الرحمن النقيب ، بحوث في التربية الإسلامية ، (دار الفكر العربي ،

ال الأولى ، ٤٠٤ ، ١٩٨٤م ) ، ص ٤٠ .

بالجانب العقلى عن طريق الحساب، والجانب الذوقى عن طريق دراسة الشعر، واهتم بتنمية الجسم وحفظ الصحة، باقراره العناية بال التربية الرياضية كالرمى والسباحة وركوب الخيل .

ج - استند المربون المسلمون في مراعاة الفروق الفردية بين الصبيان ، إلى قوله

النبي صلى الله عليه وسلم :

( أَنْزِلُوا النَّاسَ مِنَازِلَهُمْ ) ١١٠

والصبيان يتفاوتون في مواهبهم ، والظروف التي ينشأون فيها ، وعلى المعلم إلا يحاول صب الصبيان في قالب واحد .

د - قابلية المنهج للتطور والتغير، كلما جدت حاجة لذلك ، فهو مرتبط بحياة المجتمع وحاجاته ومشكلاته المتطرفة ، وهو بهذه الصورة أداة لخدمة المجتمع، وقد استجاب المنهج لاحتياجات المجتمع الإسلامي في عهد عمر بن الخطاب حين اتسعت الفتوحات الإسلامية ، وفسدت السليقة اللغوية بسبب الاحتكاك بالآباء والأئمة واهتم المنهج بالعلوم اللغوية .

#### ١١ - معلم الكتاب :

#### أ - شروط معلم الكتاب:

كان من أهم الشروط التي ينبغي توافرها في المعلم أن يكون حافظاً للقرآن الكريم عالماً بأمور الدين عارفاً بالقراءة والكتابة . ولا بأس من المأمة بفنون المعرفة الأخرى كالحساب واللغة والأدب . . بجانب شروط دينية وخلقية منها أن يكون ورعاً قائماً بفروعه دينية مشهوداً له بالخلق الكريم .

(١) أبي داود ، سنن أبي داود ، ج٤ ص ٢٦١ حدث ٤٨٤٢ .

(٢) محمد منير مرسى ، التربية الإسلامية ، ص ٢٢٩ .

## ب - العلاقة بين معلم الكتاب والصبيان :

تعتبر شخصية المعلم أعظم الشخصيات بالنسبة للصبيان في الكتاب حيث هو الذي يتبعهـم منـذ الصـباح الـباـكر، ويـعلـمـهـمـ وـيلـقـنـهـمـ الـمـبـارـئـ الـمـخـلـفـةـ، وـيرـشـدـهـمـ إـذـاـ أـخـطـأـوـاـ السـبـيلـ، وـيـؤـمـهـمـ فـيـ الـصـلـةـ إـذـاـ حـضـرـ وـقـتـهـاـ، وـلهـ عـلـيـهـمـ سـيـطـرـةـ شـدـيدـةـ تـسـمـحـ لـهـ أـنـ يـضـرـهـمـ أـحـيـاـنـاـًـ، وـالـصـبـيـانـ فـيـ هـذـاـ السـنـ الصـفـيرـ كـالـعـجـينـةـ التـيـ يـسـهـلـ تـشـكـيلـهـاـ لـهـذـاـ نـجـدـ الصـبـيـانـ يـحاـكـونـ المـعـلـمـ فـيـ كـلـ شـئـ، مـنـ هـنـاـ

تنطبعـ سـخـصـيـتـهـ فـيـهـمـ (١) .

وـكـانـواـ يـطـلـبـونـ مـنـ الـمـعـلـمـ أـنـ يـكـونـ قـدـوةـ صـالـحةـ لـلـصـبـيـانـ يـقـولـ عـمـرـوـ بـنـ عـتـبـةـ لـلـمـعـلـمـ: لـيـكـ أـوـلـ اـصـلـاحـكـ لـوـلـدـىـ اـصـلـاحـكـ لـنـفـسـكـ، فـاـنـ عـيـونـهـمـ مـنـعـقـدـةـ بـعـيـنـكـ فـالـحـسـنـ عـنـهـمـ مـاـصـنـعـتـ، وـالـقـبـيـحـ عـنـهـمـ مـاـتـرـكـ (٢) .

وـأـنـ يـعـتـنـىـ بـمـصـالـحـ الصـبـيـ وـيـعـاـمـلـ بـمـاـ يـعـاـمـلـ بـهـ أـعـزـأـوـلـادـهـ مـنـ الـحـنـ وـوـالـشـفـقـةـ عـلـيـهـ وـالـحـسـانـ إـلـيـهـ .. قـاصـدـاـ بـذـلـكـ حـسـنـ تـرـبـيـتـهـ وـتـحـسـيـنـ خـلـقـهـ وـاـصـلـاحـ شـائـعـهـ (٣) .

## ج - الدرة والفلقة :

كان معلم الكتاب يستخدم عقوبات يتلقاها الطفل المخطيء أو المهمـلـ أو الكـسـولـ وأـوـلـ تـلـقـيـاتـ التـوـبـيـخـ وـحدـةـ ثـمـ أـمـامـ زـمـلـاهـ ثـمـ التـهـديـدـ العـلـىـ

(١) اـحمدـ فـؤـادـ الـاهـوـانـيـ، التـرـبـيـةـ فـيـ الـاسـلـامـ، ( مصرـ ، دـارـ الـمعـارـفـ ، الثـانـيـةـ ) بـدـونـ تـارـيخـ ) صـ ١١٢ـ .

(٢) عبدـ الفـنـيـ عـبـودـ وـآخـرـونـ، فـلـسـفـةـ الـتـعـلـيمـ الـابـداـئـيـ وـتـطـبـيقـاتـهـ ( القـاهـرـةـ ، دـارـ الـفـكـرـ الـعـرـبـيـ ، الـأـولـىـ ، ١٩٨٢ـ مـ ) ، صـ ١٨١ـ نـقـلاـ عـنـ الـعـقـدـ الـفـرـيدـ ، جـ ١ـ صـ ٢٢٢ـ .

(٣) نفسـ المـصـدرـ ، صـ ١٨٧ـ ، نـقـلاـ عـنـ تـذـكـرـةـ السـاـمـعـ وـالـمـتـكـلـمـ فـيـ اـدـابـ الـعـلـمـ وـالـمـتـعـلـمـ ، صـ ٤٩ـ - ٥٠ـ .

ش الضرب باليد أو العصا

وكانت الدرة والفلقة من عدة المعلم يستخدمها في عقاب المقصرين —  
الصبيان ولكن الضرب بالدرة أو الفلقة كان لا يستخدم عادة الا اذا فشل النصح  
والتربيع بالكلام غير البذئ او الجار ، وكان الضرب عادة بعيدا عن العنف  
والقسوة وفي أماكن من الجسم لا يتربّط عليها الحاق ضرر بالصبي وعادة ما يكون  
الضرب على الرجلين في حدود ضربة أو ثلاثة ... .  
(٢)

د - العريف :

عرف القاسي، العريف بقوله :

" هو الذى ختم وعرف القرآن ، وهو مستحسن عن التعلّيم" .<sup>(٣)</sup>

ويقول ابن سنهنون :

"ولا يجعل لهم عريضاً منهم ، الا أن يكون الصبي الذي قد ختم  
وعرف القرآن ، وهو مستغن عن التعليم ، فلا بأس بذلك ، وأن يعينه ،  
فإن ذلك منفعة للصبي " (٤) .

<sup>١١</sup>) محمد اسعد طلس، التربية والتعليم في الإسلام، ص ٢٩٠.

<sup>(٢)</sup> محمد منير مرسى ، التربية الإسلامية ، ص ٢٣٠ .

(٣) القابسي، احوال المتعلمين، ص ٢٨٠ ملحق بكتاب التربية في الإسلام.

(٤) ابن سحنون، اداب المعلمين، ص ٣١٢ ملحق بكتاب التربية في الإسلام.

<sup>٥</sup>) عبد الغني عبود ، فلسفة التعليم الابتدائي ، ص ٢٣٨ .

كان المعلم هو الذى يقوم بتأجير الكتاب وتأثيثه ، وفي بعض الأحيان كان أباء الصبيان يتعاونون في تأجير المكان للمعلم<sup>(١)</sup> ، وقد يكون منزل صاحب الكتاب. لكن بظهور الإسلام وانتشار المساجد ، لم يعد المنزل هو المكان الوحيد لتلقى التعليم ، لكنه امتد إلى أماكن أخرى ، حيث أصبحت بعض الكاتيبين في المساجد والآريطة<sup>(٢)</sup>.

فقد ثبت أن بعض معلمي الكاتيب قد اتخذوا لهم زوايا المساجد ، أو بعض الفرف المحيطة بها ، مكاناً لكتاباتهم ، لكنهم كانوا حريصين على ملاحظة الطلاب بالمسجد ، وعدم اعطائهم الفرصة للعبث بالمسجد وازعاج المصلين<sup>(٣)</sup>.

ويقول الشلبي :

”وردت توصيات كثيرة بالـ“ يكون الكتاب في المسجد ، لأن النبي عليه السلام أمر بتنزيله المساجد من الصبيان والمجانين لأنهم يسودون حيطانها ولا يتحرزون من النجاسات بل يتتخذ لتعليمهم حوانيت في الドّرّوب وأطراف الأسواق ”<sup>(٤)</sup>.

وكان عمر بن الخطاب إذا رأى صبياناً يلعبون في المسجد

(١) محمد منير مرسي ، التربية الإسلامية ، ص ٢٣٠ .

(٢) عبد اللطيف بن دهيش ، الكاتيب في الحرمين الشريفين (مكة، مكتبة النهضة الحديثة ، الأولى ، ٤٠٦ هـ) ، ص ٤٥ .

(٣) نفس المصدر .

(٤) أحمد شلبي ، تاريخ التربية الإسلامية ، ص ٥٣ .

ضربيه بالمخفة - الدرجة (١)

ذلك لأن الصبيان لا يناسبهم المسجد لكثره لعبهم ورفع أصواتهم فيه ، بالإضافة إلى أنهم لا يتحرّزون من النجاست . واستحب الفقهاء أن يكون الكتاب بالسوق أن أمكن ذلك ، فإن تذرّع فعلى شوارع المسلمين أو الدكاكين . وتتفاوت أعداد الصبيان في الكتاب الواحد تبعاً لشهرة المعلم وقد رته على التعليم وتنعمه بالصلاح والتقوى ، ويدرك بأن عدد صبيان الكتاب كان يتراوح عددهم بين ثلثين وأربعين صبياً .

وقد حملت علينا بعض المصادر أن عدد الأطفال في بعض الكاتيب قد بلغ ثلاثة الألف صبي ، من ذلك كتاب الضحاك بن مراح (ت ٥٠٥ هـ) . فقد اكتظ بالطلاب حتى اضطر الضحاك إلى أن يطوف على حماره يشرف على طلاب مكتبه ، الذي بلغ عددهم ثلاثة الألف صبي ، وكان الضحاك لا يأخذ أجراً على عمله بـ سل ينهض بعملية التعليم تطوعاً واختياراً .

#### (ب) المسجد (معناه) :

المسجد اسم مكان للسجود الذي هو ركن عظيم وأساس من اركان الصلاة .

قال عليه السلام :

(... وجعلت لى الأرض مسجداً وطهروا .)

(١) على عبد الحكيم محمود ، المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٢٦ م) ، ص ٦٨ .

(٢) عبد الفتى عبود وأخرون ، فلسفة التعليم الابتدائي وتطبيقاته ، ص ١٥٣ .

(٣) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٦ ص ٣٠٠ .

(٤) الإمام البخاري ، صحيح البخاري ، ج ١ ص ١٩٠ حدیث ٩٨ .

قال ابن الاعربى : مسجَد ، بفتح الحيم ، محراب البيوت ، ومصلى الجماعات<sup>(١)</sup> .

يقال سجد سجدة وما أحسن سجدة أى هيئة سجدة .

والمسجد : كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد ويشهد لهذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( وجعلت لى الأرض مسجداً وظهوراً ) . والجامع، نعت للمسجد . وأنما نعت بذلك لأن علامات الاجتماع ، وما كانوا في الصدر الأول يقررون كلمة الجامع - إنما كانوا تارة يقتصرن على كلمة - المسجد - وطوراً يصفونها - المسجد  
الجامِع<sup>(٢)</sup> .

والمعنى العام الذي نخرج به ونبين أهميته ، هو أن المسجد ليس الجدار الضخم والمكان المبني بوسائل البناء ، بل هو جميع أرض الإسلام ، وهو المعنى الذي يصلح من شمولية الإسلام ، ويؤخذ من حديث الرسول عليه السلام :

( .. وجعلت لى الأرض مسجداً وظهوراً ) .

فإذا كانت الأرض كلها مساجد ، والمساجد كلها مراكز للدعوة والجهاد والنضال والتعليم والتدريب ، فإذا كان الأرض كلها مراكز للدعوة الإسلامية ، ولا بد للسلم أن يرسخ قدمه على الأرض ويجعلها صالحة لأنبات جيل صالح متمسك بالاسلام عقيدة وعملًا<sup>(٣)</sup> .

ان المسجد مدرسة الدعوة الإسلامية الأولى ، ودار الدولة الإسلامية الكبرى التي تم بناؤها في حدود البساطة ، هذا البناء المتواضع ، هو الذي لقن العلم

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، (بيروت ، دار صادر ، بدون تاريخ) ج ١ ص ٦٩٩ .

(٢) سعيد اسماعيل على ، معاهد التربية الإسلامية ، ص ٢٠٢ .

(٣) على محي الدين القراء ، مفهوم المسجد في الإسلام ، بحوث مؤتمر رساللة المسجد ، رابطة العالم الإسلامي ، (من ٩/١٥ - ٩/٢٠ هـ ١٣٩٥ / ٩ / ٢٥) الموافق ٩/٢٠ - ٩/٢٥ م ) جدة ، دار عكاظ ، ص ١٠٨ .

والعمل ، وطّهر الروح والبدن ، ويصر بالغاية والوسيلة ، وعرف الحق والواجب ،  
وعنى بالتربية العملية لا النظريات الشكلية .<sup>(١)</sup>

### نشاء المسجد :

البيت العتيق هو أول مساجد الله ، أما أول مسجد بني في الإسلام فهو  
مسجد قباء الذي يقال هو مسجد التقوى أيضاً ، لقوله تعالى :

« لِمَسْجِدٍ أَسِسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أُولَئِكُمْ وُومٌ »<sup>(٢)</sup>

وإنما المساجد ظاهرة معروفة في خطط القواعد الإسلامية الأولى ، ولم يكن  
ابنها وليد المصادفة بل كان أثراً من آثار السياسة الموضوعة لإنشاء الأمصار  
الإسلامية في البلاد المفتوحة ، وهي سياسة ترجع إلى عصر عمر بن الخطاب ، ذلك  
أنه لما فتح الأمصار كتب إلى أبي موسى الأشعري - وهو على البصرة - يأمره  
أن يتخذ مسجداً للجماعة ، ويتخذ للقبائل مساجد ، فإذا كان يوم الجمعة  
انضموا إلى مسجد الجمعة ، <sup>(٣)</sup> وكتب إلى سعد بن أبي وقاص - وهو على الكوفة -  
بمثل ذلك ، وكتب إلى أمراء أجناد الشام ، أن يتخذوا في كل مدينة مسجداً  
واحداً .

وكان الناس متسمكين بأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكانت صلاة الجمعة  
تؤدى في المسجد الجامع ، وكانت تحمل طابعاً رسمياً ورمزاً لسيادة الإسلام

(١) سعيد المرصفى ، المهجرة النبوية ، ( الكويت ، مكتبة الفلاح ، الأولى ) ،

٢٠٢ ص ٩٨٢ = ٤٠٢ هـ .

(٢) سورة التوبة ، آية ١٠٨ .

(٣) أبو نعيم الأصفهانى ، حلية الأولياء ، ج ١ ص ٢٥٦ .

الروحية . و مع حركة الفتوحات الإسلامية أقام المسلمون ساجد هم في الأقاليم المفتوحة لتكون مراكز الدين الجديد ، ومراكز للعلم والمعرفة ونشر الحضارة الإسلامية ، ومكان اجتماع المسلمين لا رساء قواعد الوحدة بينهم وبث جميع ما يهمهم من شؤون الحياة .

ولقد عرف التاريخ الإسلامي أن الجيوش الإسلامية اذا فتح الله على أيدي أبطالها بلداً أن يبني مسجداً فيه ، ليكون مقرًا وملتقىً ومتجمعاً يحضر إليه المسلمون ومن دخل في الإسلام ، من أهل ذلك البلد ويلتقون بقائد الجيش وعلماء المسلمين وولاة الأمر منهم ، ولقد كان لهذا العمل أثره الأكبر واليابسى في بناء الدولة الإسلامية !

#### الأدوار التي يقوم بها المسجد ومضمونها التربصى :

##### ١ - الدور الديني :

ان الوظيفة الأولى للمساجد أنها أماكن عبادة ، فيها يؤدى المسلمين صلواتهم وجماعاتهم ، ويقرأون القرآن ويدركون الله عز وجل ، قال تعالى :  
 ((إِنَّمَا يَعْمَلُ مَسَاجِدُ اللَّهِ مِنْ أَنْ يَرَأَهُ الْمُتَّكَفِّفُونَ))  
 وعمارة المساجد تعنى تشييدها وأقامتها ، وبالتالي عمارتها بالعبادة والاجتماع فيها للجماعة ، ويقراءة القرآن الكريم والذكر والاعتكاف .

(١) عبد العزيز راشد على الرشيد ، رسالة المسجد التربوية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، بمكة المكرمة ، عام ٤٠٢ هـ ، اشراف الدكتور ربيع عمر بشير ، ص ٧ .

(٢) سورة التوبة ، آية ١٨ .

(٣) عبد العزيز الرشيد ، رسالة المسجد التربوية ، ص ١٥ .

(وتعبر الاقامة له مدلول كبير، فيه حضور القلب واعمال الفكر وصفاء الروح وخشوع الجواح وطهارة البدن والنفس، وهو الجو الذي يتبع للقرآن أن يصل إلى غايتها ، فيتسامي بالنفس فوق دافع الجسد ، ويحررها من أسر شهواتها ويطهرها من الاثم ، ويُسَد فيها منافذ الشيطان ، ويُكِفّ سلوكها ويُطبِّع <sup>١</sup>  
بطابع القرآن).  
(١)

## ٢ - الدور التعليمي :

كان المسجد جامعة كبرى للتعلم والتعليم ، وأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خلفوه من بعده على أمانته وأقاموا دولة الإسلام قوية ، وكانوا أكفاء الناس لقيادة البشرية إنما تخرجوا على يديه في مسجده الذي كانت كل تحركاتهم للدعوة والجهاد ونشر الدين تبدأ من ذلك المسجد العظيم ، وتبعه على ذلك فكانوا يعلمون الناس في المسجد فتخرج التابعون على أيديهم في المساجد ، وما من خليفة ولا قاضي ولا أمير ولو أمر المسلمين في العصور الإسلامية الظاهرة إلا كان من خريجي المساجد .  
(٢)

فالمسجد مدرسة تربى الأجيال ، ومركز تدور حوله حياة المجتمع ، وعلى نسورة رسالته تسير خطى الحياة في المجتمع ، فيه تقام الصلاة ، القراءة والذكر ، وتعليم العلم والخطب ، وفيه السياسة وعقد الألويات والرأييات وتأمير الأمراء ، وفيه يجتمع المسلمون إذا همهم شيء من أمر دينهم ودنياهם .

(١) محمد شديد ، منهج القرآن في التربية ، ص ١٩٠ - ١٩١ .

(٢) عبدالله بن أحمد قادر ، دور المسجد في التربية ، (جدة ، دار المجتمع

٤٠٧٤ - ١٩٨٢ م) ، ص ٢٦ .

فهو أعظم معاهد الثقافة [وموطن تلاوة وتدبر ومعهد علم وتهذيب، ومجلس  
صلح وقضاء، وملتقى تعاون وتكافل ومكان رأي ومشورة، ومكان استقبال سفراء  
الدول ووفود القبائل، وعقد المعاهدات] فأصبح مشرعاً حضارياً ومركزاً ثقافياً  
انبعث منه تيارات عظيمة أسرّمت في تطور البشرية وغيرت تاريخ العالم<sup>(١)</sup>

لقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم المسجد ليكون مركزاً للتعليم والتوجيه  
والتفقه في الدين، وتبلیغ الوحي وتوضیحه، فهو أنساب الأماكن لهذه المهمة  
العظيمة، خصوصاً عند اجتماع المسلمين للصلوة فيه جماعة. وكان الصحابة  
بعد رسول الله يتدارسون القرآن الكريم في المسجد ويتدبرون الحلال والحرام  
ويتفقهون في الدين. فهو جامعة شعبية تلقى فيها الدروس والمواعظ للرجال  
والنساء على السواء، يأخذ كل قد رامكانياته الذهنية واستعداداته الفكريّة.<sup>(٢)</sup>  
ولا تشترط رسوماً ولا تأميناً، ولا تتضع قيوداً ولا عراقيل.<sup>(٣)</sup> فالتعليم فيها أشمل  
حيث يدخلها من شاء من العلماء المؤهلين، ليعلم الناس كما أنه يدخله من  
شاء من المتعلمين أو المستمعين، فيستفيد في المسجد جموع غير العالم والمتعلم  
والمستمع، على حسب ما عنده من الاستعداد والوقت.<sup>(٤)</sup>

(١) على محمد مختار، دور المسجد في الإسلام، سلسلة دعوة الحق تصدرها  
رابطة العالم الإسلامي، بمكة المكرمة، السنة الثانية، جماد الأول

٤٠٢ هـ، العدد ٤، ص ٤٢.

(٢) مصطفى كمال النازري، رسالة المسجد في الإسلام، بحوث مؤتمر رسالة  
المسجد، ص ٢١.

(٣) يوسف القرضاوى، العبادة في الإسلام، (القاهرة، مطبعة النصر، بدون  
تاريخ)، ص ٢٦٦.

(٤) عبدالله أحمد قادرى، دور المسجد في التربية، ص ٢٧ - ٢٨.

وكان هؤلاء العلماء يعلمون ولا يتتقاضون رواتب من الحكومات فيما عدا ما نسمى  
عنه من الجوائز والمنح بين الحين والحين ، وهي ليست رواتب، واعتمد العلماء  
على أنفسهم وعلى الجماعة في شئون معاشهم ولا شك في أن الجماعة تكفلت  
معاش المعلمين .<sup>(١)</sup>

وتخرج من هذه المساجد أساطير العلم والأفضل الذين أجمع المسلمون  
على هدايتهم ودرايتهم وما هم عليه من الصلاح والتقوى . وما قاما به من جهود  
عظيمة احتبسوا أجرها عند الله في الدعوة الإسلامية ونشر الثقافة الإسلامية ، هذه  
مؤلفاتهم في مختلف الفنون في التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغيرها<sup>(٢)</sup> .  
ولم يقتصر المسلمون على علوم الشريعة الإسلامية وإنما أحرزوا قصب السبق في كل  
العلوم التي وجدت في عهدهم .

### ٣ - الدور الاجتماعي :

دعى الإسلام إلى عدم التفرقة بين المسلمين فقيرهم وغنيهم ، وعربيهم وعجميهم  
وكبيرهم وصغيرهم ، ولم يفضل أحد على أحد أبداً بقدر قال تعالى :  
**«إِنَّ أَكْرَمَكُمْ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ أَتَقَاءِكُمْ»**<sup>(٣)</sup>

ويتجلى هذا القانون الاجتماعي بصورة جلية في المسجد إذ يقف الجميع في صفين

(١) حسين مؤمن، المساجد، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني  
للثقافة والفنون العدد ٣٧، صفر، ربىع الأول ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ص ٣٦ .

(٢) عبدالله بن محمد بن حميد، المساجد وأثرها في الدعوة ونشر الثقافة  
الإسلامية، مجلة رسالة المسجد، مكة المكرمة، رابطة العالم الإسلامي، السنة  
ال السادسة، العدد السادس، ربىع الثاني ٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ص ١٨ .

(٣) سورة الحجرات، آية ١٣ .

واحد في الصلاة وقد ذابت وانصرفت جميع الفوارق التي تميز بعضهم عن بعض .  
ووحدة المجتمع الإسلامي وقوتها مستمدّة من أمور منها عدم التفرّق بين الأجناس  
والطبقات والأعمراء ، لذا أصبح هذا المجتمع كالجسد الواحد اذا اشتكت منه  
عضو تداعى له سائر الجسد بالحى والسرير .  
( ١ )

وفي المسجد تقوى الروابط الاجتماعية بين المسلمين ، حيث يتم الاتصال  
والسؤال عن الأحوال بين المسلمين ، كما حرص الإسلام على رعاية الأطفال فقد  
كانوا يأتون المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يرعى شؤونهم  
ويتلطّف بهم .

وجعل الرسول عليه السلام المسجد بمثابة مكتب للخدمة الاجتماعية وجمع  
الtributes والصدقات والأموال اللازمة لتمويل الجيش ومساعدة المحتاجين ، حدث  
أن وفد عليه قوم عراة مجتاي النمار - أو القباء - متقدّى السيف ، فتعذر وجهه  
- أى تغيير - لما رأى بهم من الفاقة . فأمر بلال فاذن وأقام ثم صلى ثم خطب  
في الناس حاثاً لهم على رعاية الرحم وتقديم الخير فانهالت التبرعات من الدنانير  
والثياب والبر والتمر حتى تكون كومان عظيمان من الطعام والثياب . فتهلل وجه  
النبي صلى الله عليه وسلم وأعطى القوم حتى سروا .  
( ٢ )

وكان المسجد يقوم مقام الجمعيات الخيرية في جمع الزكاة والصدقات من  
المؤسسين والأغنياء وتوزيعها على مستحقها من الفقراء والمساكين وغيرهم من  
مصارف الزكاة .  
( ٣ )

( ١ ) عبد العزيز الرشيد ، رسالة المسجد التربوية ، ص ٢٦ .

( ٢ ) سعيد اسماعيل على ، معاهد التربية الإسلامية ، ص ٢٠ .

( ٣ ) عبد العزيز الرشيد ، رسالة المسجد التربوية ، ص ٢٩ .

كما كان مأوى المحتاجين ، يسكن به من لا سكن له من الفقراء يعرف باسم  
 - الصفة ، ومؤى للقوم الغربياء عن المدينة ينزلون به حتى ينتهوا من حاجتهم .  
 وكان للصلح بين المتخاصمين واقامة الحد الذى يحتاج لشهاد طائفة من  
 المؤمنين ، كما كانت تشهر فيه عقود الزواج .

#### ٤ - الدور العسكري :

كان المسجد الشكبة الأولى في الإسلام ، ومقر القيادة العسكرية والحربيّة ،  
 تُعد في الخطط وتعقد مجالس الجهاد ، وتتصدر الأوامر منه ، وينصب إلى أراء  
 المستشارين ، ومكان استقبال الوفود التي تفدى للبلاد <sup>(١)</sup> أو التي تأتي لأغراض  
 مختلفة كطلب عقد معاهدة أو اعلان سلام ، أو طلب معونة أو غير ذلك . فهو  
 أشبه بقاعة الاستقبال الرسمية مفتوحة ومهيأة لجميع الوافدين <sup>(٢)</sup> . وفيه تعقيد  
 الأولوية وتحت المسلمين على الصبر في ملاقة العدو والحرص على اعلاء كلمة التوحيد ،  
 وفي المسجد تذايع القرارات الهامة التي تتصل بالصالح العام <sup>(٣)</sup> . ومقر لاعداد  
 الجيوش وبث الروح المعنوية فيهم .

كما انه مكان تدريب على فنون القتال ، لقد ترك عليه السلام بعض الجنود  
 الا حباش يتدرّبون فيه على السلاح ، وهو ينظر إليهم ، بل أذن لزوجته السيدة  
 عائشة رضي الله عنها أن تنظر إليهم من خلفه ، تقول في ذلك : لقد رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه ، وأنا انظر إلى الحبشه ، يلعبون

(١) عبد العزيز الرشيد ، رسالة المسجد التربوية ، ص ٣٢ .

(٢) سعيد اسماعيل على ، معاهد التربية الإسلامية ، ص ٢٢٠ .

(٣) حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الإسلام ، ج ٤ ص ٤٢٢ .

في المسجد حتى أكون أنا التي أأسمه، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن،  
الحربيّة على المهمّو<sup>(١)</sup>.

يقول في ذلك ابن حجر : واللعب بالحراب ليس لعباً مجرداً، بل فيه تدريب  
الشجعان على موضع الحروب والاستعداد للعدو ، وقال المهلب : المسجد  
موضوع لأمر جماعة المسلمين ، فما كان من الأعمال يجمع منفعة الدين وأهله جاز فيه.  
بل لقد أقر عليه السلام بعض أصحابه أن يتصدق بالسلاح في سجده ، كما  
روى جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر رجالاً<sup>(٢)</sup> كان  
يتصدق بالنبل في المسجد أن لا يعرّبها إلا وهو آخذ بنصولها<sup>(٣)</sup>.

#### ٥ - الدور الصحي :

اهتم الدين الإسلامي بالنظافة في الملبس والبدن والمكان ، وفي ذلك ما فيه  
من الصحة الجسدية من الأمراض والأوبئة وفيه من الصحة النفسية ما يجلب للنفس  
الراحة والطمأنينة والهدوء .

وفي النظافة استثناس الآخرين وعدم نفورهم لأن النفس تنفر من الأقذار  
والأساخ ، واعتبر الإسلام النظافة من الأيمان قال عليه السلام :

(إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ وَتَطْيِيبُونَ وَمَا يُحِبُّ اللَّهُ إِلَّا نَظَافَةً<sup>(٤)</sup>)

ومن السنة أن يغسل المصلى ويتطيب ويلبس أحسن ما عنده ولا يمضى إلى  
المسجد في ثياب مهنته ، خاصة إذا كانت مهنته ترك أثراً في الثياب ، ونحو

(١) عبد الله احمد قادري ، دور المسجد في التربية ، ص ٨٤ .

(٢) نفس المصدر .

(٣) نفس المصدر ، ص ٨٥ .

(٤) الترمذى ، سنن الترمذى ، ج ٥ ص ٤٠ حديث ٢٧٩٩ .

عليه السلام ايذاء المصلين فقال :

(مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلًا فَلَا يَعْتَزِلُنَا أَوْ لَيَعْتَزِلَ مسجدنا ، وَلَيَقُدُّمَ في بيته )<sup>(١)</sup>

كما استحب للمصلى أن يت socks عند كل صلاة ، قال عليه السلام :

(لَوْلَا أَنْ أَشِقَ عَلَى أُمَّتِي لَأَمْرَتُهُمْ بِالسَّوَابِكِ عَنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ )<sup>(٢)</sup>

لما فيه من الفائدة الصحية للبدن عن طريق تنظيف الفم والأسنان .

وهناك جانب نفسي يعود على النفس الإنسانية من التردد على المساجد ،

كان رسول الله عليه السلام اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة ، والصلاحة تذهب المهم والحزن يجد المصلى الراحة النفسية التي ينشدها من همومة وضيق صدره .

قال تعالى :

«الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله لا بذكر اللاتي  
تطمئن القلوب»<sup>(٣)</sup> .

## ٦ - الدور الاعلامي :

يرتاد المسلم المسجد في اليوم والليلة خمس مرات ، ويجتمع المسلمين جمعاً في المسجد يوم الجمعة والمناسبات والأعياد ، واذا استجد أمراً وطراً ما يستوجب اعلام المسلمين به في وقت غير الصلاة سمع نداء - الصلاة جامعة - وتملئ الأوامر

(١) أبي داود ، سنن أبي داود ، ج ٣ ص ٣٦٠ حديث ٣٨٢٢ .

(٢) نفس المصدر ، ج ١ ص ١٢ .

(٣) سورة الرعد ، آية ٢٨ .

ويبلغ الى المسلمين وتوجة التوجيهات والارشادات ، حيث لم تعرف وسائل اعلام - كالتي تعرف اليوم - فاى المسجد د وراً اعلامياً كبيراً ، اذ لا يوجد مكان يجتمع فيه الناس اجتماعاً موقوتاً كالمسجد (١) .

يقول رجاءً جارودي :

” مواقيت الصلاة نظمت بحسب طلوع الكواكب وغروبها فهى تدرج  
إلى إنسان ضمن القطاع الكوني . وحركات الصلاة تجمع فى إنسان  
كل الحركات الأساسية لكل مستويات الوجود ، فالصلوة يستقيم  
مثل الجبال والزرع والأشجار ويركع ويقوم من جديد مثلما تشرق  
النجمون وتغرب . وينحنى مثل فرع النخيل . كما تتحنى الكائنات  
الحية نحو الأرض كما تنحنى الرؤوس نحو مصدر الحياة . بدل  
أيضاً مع البشرية جمعاً فقبلات كل مساجد العالم تشكل حقول  
الأرض دائرات متمرزة ترمز إلى الوحدة الكبرى وتتغير أوقات  
الصلاوة حسب خطوط الطول ، وفي كل لحظة تنحنى جبهة جهة  
وتترفع أخرى في موجة من العبادة ترتطم باستمرار حول الأرض ”<sup>(٢)</sup> .

أداب المسجد :

اذا دخل المسلم المسجد يجب عليه أن لا يخطى وقاب المصليين ، ويجلس حيث ينتهي به المجلس، ويجب مراعاة تكملة الصفوف ، وعدم المرور بين يدى المصليين

(١) يوسف القرضاوى ، العبادة فى الإسلام ، ص ٢٣٣ .

(٢) رجا، جارودى، جريدة عكاظ، فى ١٢ / ٩ / ٤٠٣ هـ، العدد ٦٢٣٢ ص ٨،  
جريدة سعودية تصدر عن مؤسسة عكااظ للصحافة والنشر - جدة.

إِلَّا لِسُدِ الْفُرْجِ الَّتِي فِي الصَّفِ الْأَوَّلِ . ثُمَّ يَصْلُى رَكْعَتَيْنِ تَحْيَا الْمَسْجِدَ ، عَنْ أَبْنَى

قَنَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَصُلِّ سَجْدَتَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْلِسَ )<sup>(١)</sup>

تدلنا الروايات التاريخية على أن أهل المدينة كانوا يتذدون المسجد متدى لهم ، يجتمعون فيه للسمير ولإنشاد الشعر ، ول الحديث في شئون التجارة ، بجانب العبادة والقضاء والتعليم حتى كان لفط المتسامرين والتجار أحياناً يعلو على أصوات المصليين المتعبدين ، مما جعل عمر بن الخطاب يخصص مكاناً بجانب المسجد متصلباً به لمثل هذه الأحاديث ليبقى المسجد للعبادة والقضاء والتعليم .  
وسماها البطيخاء وكان يقول : من أراد أن يلطف أو ينشد شعراً أو يرف صوته فليخرج إلى هذه الرحبة<sup>(٢)</sup> .

#### (ج) منازل العلماء :

جرى التعليم الإسلامي بالمنزل في عهد الإسلام المبكر ، وقبل نشأة المساجد ، فلقد اتَّخذ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَارَ الْأَرْقَمَ بْنَ أَبِي الْأَرْقَمَ مَرْكَزاً يلتقي فيه أصحابه ومن تبعه ، ليعلمهم مبادئ الدين الجديد ، ويقرئهم منزل من آيات الذكر الحكيم ، كما كان الرسول عليه السلام يستقبل في هذا المنزل من جنحوا إلى الإسلام وما لو إله ، ليغمر الرسول قلوبهم بارشاده وتعليمه ، فيعتنقوا

(١) أبي داود ، سنن أبي داود ، ج ١ ص ١٢٧ . حدث ٤٦٢ .

(٢) أحمد شلبي ، المجتمع الإسلامي ، (القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، السابعة ، ١٩٨٦ م) ، ص ٥٢ .

(٣) علي محمد مختار ، دور المسجد في الإسلام ، ص ٣٩ .

إِلَّا سَلَامٌ وَيَنْضُمُوا إِلَى جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ .<sup>(١)</sup>

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يعلم طلابه في المنزل في عهد عمر بن الخطاب عند ما أرسله إلى الكوفة معلماً . يقول في ذلك كأند هلوى :

”كان ابن مسعود إذا أصبح أثاء الناس في داره فيقول : على مكانتكم ، ثم يمر بالذين يقرئهم القرآن فيقول : أبا فلان بأى سورة أتيت ؟ فيخبره في أي آية ، فيفتح عليه الآية التي تليمها ، ثم يقول : تعلّمها بأنها خير لك مما بين السماء والأرض .“<sup>(٢)</sup>

لكن أفضل مواضع التدريس هو المسجد ، لأن الجلوس للتدريس إنما فائدته أن تظهر به سنة ، أو تخدم به بدعة ، أو يتعلم به حكم من أحكام الله تعالى ، والمسجد يحصل فيه هذا الفرض متوفراً ، لأنه موضع لاجتماع الناس ، رفيع لهم ووضعيتهم ، عالمهم وجاهلهم ، بخلاف البيت ، فإنه محجور على الناس إلا من أبى له ، والبيوت تحترم وتهاب حتى لو أباحت للجميع . فالمنازل مكان للدروس عند الضرورة فقط .<sup>(٣)</sup>

#### (٤) مجلس الخليفة :

كان الخلفاء الراشدون يجلسون إلى الناس بالمسجد أو خارجه ليقتوه فيما يظهر لهم من مشكلات ، فإذا لم يستطع الخليفة أن يهتدى بنفسه إلى الحل استدعي الصحابة ليشاورهم ، وليس عين بهم وأرائهم للحصول على جواب سديد .

(١) أحمد شلبي ، التربية الإسلامية ، ص ٦٢ .

(٢) محمد يوسف كأند هلوى ، حياة الصحابة ، ج ٣ ص ٢٢٦ .

(٣) أحمد شلبي ، التربية الإسلامية ، ص ٦٢ .

هكذا تلتقي مجالس الخلفاء الراشدين مع الصالونات الأُرَبَّية في أن كلا النوعين خدم التطور الثقافي وعمل على نشر المعرفة، في ظل الخليفة وحضرته وفيما عدا ذلك تظهر فوارق شاسعة بين تلك المجالس وهذه الصالونات، ففي المجالس كان لكل واحد الحرية الكاملة في أن ينضم إلى المجلس أو يدّعوه وقتما يشاء، بينما تبعاً لرغبته، وكان الخليفة ينادى باسمه أو بعبارة - يا خليفة رسول الله - والتي استبدلت - يا أمير المؤمنين - وكان الحشد يجلس على سجادة أو حصیر، وأحياناً على الأرض الجرداء<sup>(١)</sup>. بعد ذلك الصالونات الأُرَبَّية التي لم تكن تستقبل كل الراغبين، وإنما كان يسمح لطبقة معينة من الناس بالدخول، ولم يكن الحاضرون أحراراً في اختيار الموعد الذي يحضرون فيه أو يتصرفون عنده، إنما كانوا يحضرون في موعد محدد.

#### (ه) الباري

تركزت ثقافة العرب في العهد الجاهلي في الأدب العربي من شعر ونثر وخطابة، وبعد الرجل مثقفاً ما كان شاعراً أو ناشراً أو خطيباً.

وكانت اللغة العربية حتى عصر صدر الإسلام فصيحة سليمة، إلا أن اتصال العرب بغيرهم عن طريق التجارة سبب وجود لحن قليل بينهم، وكان ارتكاب ذلك اللحن عاراً لا يغتفر وزلة لا تمحى، فلقد روى أن رجلاً لحن في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرسول لأصحابه: أرشدوا أخاكم فقد ضل<sup>(٢)</sup>.

وفي عهد عمر بن الخطاب زاد الاختلاط بين العرب والأعاجم، إذ انتشر

(١) أحمد شلبي، التربية الإسلامية، ص ٧٢.

(٢) نفس المصدر، ص ٩٢.

إِلَّا سَلَامٌ وَاقْتَحَمَ بِلَادَ الْفَرْسِ وَالرُّومِ ، وَكَانَتِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ تَسِيرُ مَعَ جَيُوشِ الْمُسْلِمِينَ ،  
فَكَانَ انتِصَارُ الْجَيْشِ يَتَبَعُهُ انتِصَارُ الْلُّغَةِ ، وَأَصْبَحَتْ عَوَاصِمُ الْإِمَارَاتِ الْأَسْلَامِيَّةُ  
مَدَنًا عَامَةً يَهْرُبُ النَّاسُ إِلَيْهَا .<sup>(١)</sup>

وَكَانَتِ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ هِيَ لُغَةُ التَّفَاهُمِ بِطَبَيْعَةِ الْحَالِ سَوَاءً فِي الْبَيْوَاتِ وَالْقُرَىِ ،  
لَكِنَّ غَيْرِ الْعَرَبِ لَمْ يَسْتَطِعُوا أَنْ يَسْيِطُرُوا عَلَىِ الْقَوَافِلِ الْمَعْقَدَةِ لِلْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ،  
وَلَمْ يَسْتَطِعُوا أَنْ يَنْطَقُوا بِهَا مَعْرِبَةً إِعْرَابًا صَحِيحًا ، فَفَسَدَ الْلِّسَانُ الْعَرَبِيُّ وَظَهَرَتْ  
لِفَهِ يَسْمِيهَا الْجَاحِظُ لُغَةُ الْوَلَدِيْنِ أَوِ الْبَلْدِيْنِ .<sup>(٢)</sup>

وَتَفَشَّىَ الْلَّهُنَّ فِي الْعَرَبِ أَنْفُسُهُمْ ، يَرَوُi أَنْ كَاتِبًا لَّا بَيْ مُوسَىُ الْأَشْعَرِيُّ كَتَبَ  
إِلَىِ عَمْرِبِنِ الْخَطَابِ : ( مِنْ أَبْوَ مُوسَىِ الْأَشْعَرِيِّ ... ) فَكَتَبَ عَمْرِبِنِ الْخَطَابِ رَضِيَ  
اللهُ عَنْهُ إِلَىِ أَبْيِ مُوسَىِ : عَزَّمْتُ عَلَيْكَ لِمَا ضَرَبْتَ كَاتِبَكَ سُوطًا .<sup>(٣)</sup>

بَيْنَمَا كَانَ الْلَّهُنَّ يَفْشُوُ فِي الْحَضْرِ حِيثُ اخْتَلَطَ الْعَرَبُ بِالْأَعْاجِمِ ، بَقَيَتِ الْلُّغَةُ  
سَلِيمَةً تَمَامًا فِي الصَّحْرَاءِ وَالْبَارِدِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَجْذِبْ إِلَيْهَا الْأَعْاجِمُ وَلَا مِنْ فَسَدَتْ  
لَفْتَهُمْ ، وَأَصْبَحَ الْبَدُو وَهُمُ الَّذِينَ تَوَأَّذُ عَنْهُمُ الْلُّغَةُ الصَّحِيقَةُ وَانْتَهَزَ الْبَدُو هَذِهِ  
الْفَرَصَةَ فَوْدَدَا عَلَىِ الْقُرَىِ وَالْمَدَنِ وَجَلَسُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ ، يَعْطِيُنَا ابْنُ النَّدِيمِ  
فَكْرَةً وَاضْحَةً عَنِ الْبَدُو وَالَّذِينَ جَاءُوا الْحَضْرَ ، وَاتَّخَذُوا التَّعْلِيمَ مَهْنَةً لَهُمْ ، وَمِنْ  
هُوَءَلَّا ؛ أَبْوَ الْبَيْدَاءِ الرِّبَاصِيِّ وَقَدْ نَزَلَ الْبَصَرَةَ يَعْلَمُ النَّاسَ بِأَجْرٍ .<sup>(٤)</sup> وَكَانَ الْبَعْضُ  
يَهْجُرُونَ الْحَضْرَ وَيَضْرِبُونَ فِي الْبَارِدِيَّةِ لِيَتَعَلَّمُوا الْلُّغَةَ الْفَصِيقَةَ النَّقِيقَةَ ، وَلَيَتَذَوَّقُوا  
فَنَوْنَ الشِّعْرِ وَالْأَدْبَرِ .

(١) اَحْمَدُ شَلْبَى ، التَّرْبِيَّةُ اِلْاسْلَامِيَّةُ ، ص ٩٧ .

(٢) نَفْسُ الْمَصْدَرِ ، ص ٩٨ .

(٣) الْجَاحِظُ ، الْبَيَانُ وَالْتَّبَيِّنُ ، ج ٢ ص ٤ .

(٤) ابْنُ النَّدِيمِ ، الْفَهْرَسُ ، ص ٦٦ .

وكان الذين يغدون إلى البادية يتعلمون من جمهرة الناس، إذ أن اللغة الفصحى كانت وحدة اللغة المستعملة في هذه البقاع ، وبالإضافة إلى ذلك فإنهم انضموا إلى الحلقات العلمية التي كان يعقدها كثير من مثقفي البدو وأفادوا لهم ليروا فيها أجود الشعر ويقرؤوا سيرة العرب ، وتاريخ وقائدهم وحياة أبطالهم السابقين ، وكان من هؤلاء أبو مالك عمرو بن كركرة<sup>(١)</sup> .

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٦٦ - ٠

الفصل السادس

ملاحظات وختامة

## ملاحظات وختمة

لم تكن الفتوحات الإسلامية عمليات عسكرية تسلح بالقوة واستهدفت نهب مقدرات الشعوب أو التوسيع والكسب المادي ، وإنما كانت رسالة حضارية هدفها نقل الناس إلى حياة أفضل وغايتها إصلاح البشر في أخلاقهم وأرواحهم وعقولهم وسعادتهم في دنياهم وأخراهم ، فلا غرابة أن تكون التربية والتعليم على رأس قائمة الوسائل والأسلحة التي تسلح بها هذه الفتوحات ، وجعلوها أداة من أدوات الدعوة الإسلامية وما يتصل بها من علم وتعليم .

ولقد كانت سياسة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين من بعده تتمثل في الاتصال بمختلف الوسائل بالقبائل والشعوب المجاورة ودعوتهم إلى الإسلام ، وعند ما كان هو لا يقبلون الدعوة كان العلماء يتوجهون إليهم لتعليمهم أركان الدين الإسلامي الجديد .

وكانت بعثة العلماء والمربيين والفقهاء دوماً ملزمة للجيش الإسلامي عند ما يذهب للفتح ، وكانت خيّتهم تنصب إلى جانب خيمة الجيش الفاتح لكي يتعلّم جند الإسلام من ناحية ولكي يباشروا مهتمهم التعليمية والتربوية والحضارية مع البلدان التي تدخل الإسلام في شرح أهداف الرسالة ، وما تحمله للبشرية من خير وبركة وحرية ومساواة .

وبعد الفتح الإسلامي يتقدم الدعاة والعلماء والمعلّمون يشرحون نظرة الإسلام ومبادئه يحملون معهم الكلمة الطيبة والحكمة والمعونة الحسنة ، وكانت

دعوتهم تجذب لها الناس وبخاصة عند ما رأى الشعوب المغلوبة الفرق الكبير  
 الواضح بين حكم قيصر وكسرى وطفيانهما وبين بساطة الاسلام وسماحته ، وبالدعوة  
 دخل الناس أفواجاً في الدين الجديد .

كما نجد في الفتوحات الاسلامية قلة الاعداد التي كانت تفتح البلاد ،  
 فإذا مقايسن إلى أعداد أهالى تلك البلاد المفتوحة ، فإن العقل لا يتصور بأن  
 عدداً قليلاً من هؤلاء الناس يشل عرش كسرى ويدُك ملك قيصر ويرث هذه  
 الأمبراطوريات الفخمة في هذا العدد القليل من السنين بمجرد القوة والإكراه ،  
 إنما قامت تلك الفتوحات على الإقناع الذي كان يقوم به الدعاة المتغوقون ، وما وجد  
 سكان تلك البلاد في الإسلام متعدشاً وسماحة أنقذتهم من الطغيان والإكراه  
 والاستغلال التي عاشوا تحت ضغطها مدة طويلة .

كما حرص المسلمون منذ وصولهم إلى البلاد المفتوحة الاستفادة من خبرات  
 أبناء البلاد ومنجزات الحضارات التي سبقتهم ، فاستعنوا بأهل تلك البلاد لتعليم  
 أبنائهم والقيام بأعمال الدوافع ، وتزويدهم بالكتب القيمة الموجودة لديهم ،  
 وبعلوم الحياة وفنونها وما يهتم به عقولهم وتجاربهم ، فتطوروا بعــــــــض  
 الأسلوب والمفاهيم التربوية التي ساعدت على نشر مبادئ الدين الجديد ،  
 كما بلوروا كثيراً من القواعد التي تيسر عملية التفاعل والانفتاح على الثقافات  
 الموجودة في تلك البلاد .

ولقد اهتم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بال التربية والتعليم وتعليم المهن والمهارات  
 الأساسية التي لا غنى عنها للفرد ، فكان يبعث المربيين والعلماء ليعلّموا الناس  
 دينهم وسنة نبيهم ويرفعوا ما أشكل عليهم من أمرهم . وكان يطلب من الأباء

أن يعتنوا بأجساد أبنائهم ويرثونهم على تعلم الفروسية والرماية والسباحة  
ليبعدونهم عن الخمول والكسل ، متبوعاً في ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم .  
وكان الفاروق يتشدد في تعليم هذه الأمور خوفاً من أن يتعود الأبناء نعومة  
العيش ، فيفقدوا مزاياهم العربية ، كما كان يطلب منهم العناية بحفظ القرآن  
الكريم كتاب الله الذي ختم به الكتب السماوية ، انزله الله على نبىٰ ختم به الأنبياء  
بدين عام خالد ختم به الآدیان . وكان يمنح الجوائز لحفظة القرآن الكريم  
تشجيعاً لهم على حفظهم كتاب الله . كما كان يطلب منهم العناية باللغة  
العربية خوفاً من اللحن وخشية أن تفسد لغتهم المحلية في البلاد التي  
يسكنوه .

وكان يحيث الأولاد على إظهار ما عندهم وتعويذهم الشجاعة الأربدية  
ليتعمدو حريمة التفكير والكلام ، ولا يحجزهم حاجز عن ابداء آرائهم وكان أجمل  
شيء عندهم أن يرى الأب ابنه يتقدم بكلام جميل أو فكر صائب أو جواب لا يتهدأ  
لغيره .

وخلال هذه الجهود التربوية الإسلامية كان المسجد من ابرز المؤسسات  
التعليمية ، فلم يكن التعليم فيه مقصراً على تعلم العلوم الدينية كالقرآن الكريم  
وتفسيره وشرح معاناته واستنباط الأحكام الفقهية والفتاوی الشرعية ، بل شمل  
فروعاً كثيرة من مختلف العلوم كعلم التاريخ وأخبار الأمم السابقة وعلم الأنساب  
والفرائض والشعر ... وأصبح المسجد جامعة شعبية تتلقى فيه الدروس والمواعظ  
للرجال والنساء على يساواة يأخذ كل قدر امكانياته الذهنية واستعداداته  
الفكرية ، وكل منها الحق في السعي إلى المسجد ، فهو منتدى إسلامي كبير  
تلتقى فيه الأمة على محبة بيضاء لا تعرف الحقد ولا الكراهية ، وهو البيت الذي

يضم القلوب المؤمنة الصافية يجمعها على الحب والتعاون والتضامن والوحدة من أجل اعلاه كلمة الله ونشر مبادئ الدين الإسلامي . وكان المسجد مركزاً دينياً وسياسياً وقضائياً واجتماعياً بكل ما في هذه الوظائف من معان قد يمكّنه وحيثة على السواء . يتعلم فيه العالم ، ويربي فيه النشء ، ويترعرع فيه الأيم ، ويخرج منه العلماء مصابيح الهدایة ، وتعقد فيه ألوية الجيش ، وترسل إلى المعارك والفتوحات ، كما تقام فيه مجالس الشورى - برلمانات هذه الأمة - لتحل المعضلات الاجتماعية والسياسية والجربية .

وكان الدراسة في هذه المرحلة ترتكز على القرآن الكريم والعلوم المتعلقة به باعتباره مصدر العقيدة الجديدة التي يراد نشرها واساعتها في البلاد المفتوحة .

وقد اشتهر خلال ذلك عدد كبير من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عملوا في التعليم وكانت عماد الحركة التعليمية ، وحينما وجداً وجد التعليم وانتشر العلم ، وكانوا احراراً يدرسون دون أن يستفيدوا بمنح خاصة تفرض لهم ، إنما ينتفون وجه الله عز وجل طلباً للثواب ، وكان كل من يأنس فسوى نفسه القدرة على تشريف غيره يجلس في المسجد مختاراً ومن ذات نفسه ، يأتيه الراغبون في العلم ويكتفون حوله ويأخذون من علمه وثقافته ثم يذيعون بين الناس ، فشع نور الإسلام وعلمه بين الأمم مصار الإسلامية .

وقد تميز التعليم باستقلال المعلم وقوته في التعليم ، وشهرته التي كانت تفوق شهرة المكان الذي يدرس فيه ، وكان عماد الحركة التعليمية قائماً على حرفيته في تدريس ما يراه مناسباً وصالحاً للطلاب ، فلا تفرض عليه المناهج .

وانطلاقاً من الملاحظات التي مرت عن دور التربية والتعليم في البلاد التي تم فتحها في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يخلص البحث إلى بعض المقترنات والتوصيات التالية :

١ - العناية التامة بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوة وفهمها ، وكذلك علوم القرآن، باعتبار ذلك اللبنة الأولى لتكوين عقيدة المسلم وأخلاقه وأفكاره وتصوراته، فهو أساس الدين الإسلامي ، وعماد اللغة العربية القوى ، تدين له هذه اللغة في بقاعها ، وتستمد علومها منه على تنوعها وكثرتها .. والاهتمام بمدارس تحفيظ القرآن الكريم ، والعمل على نشرها لتخريج شباب مسلم حافظ لكتاب الله واستور هذه الأمة .

٢ - النظر في تراثنا التربوي من القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، وأخبار الصحابة والاستفادة منها في العملية التربوية ومؤسساتها .

٣ - إعادة النظر في نظام الكاتيب وتحسين أوضاعها في القرى والبوارى وتطويره  
بمنهج تربوى للاستفادة منه فى تعليم القرآن ومحوا الأمية فى البلاد الستى  
لم تصل إليها المدارس ، وتهيئة الرسائل الالازمة للقيام بمهنتها .

٤ - احياء رسالة المسجد فمنه صلاحنا وعزنا ونصرنا وأن منبر المسجد خير  
وسيلة لتعبئة قوة الأمة الإسلامية ضد أى عدوان ، وتهيئة المسجد والجو  
المناسب له وذلك بأن يكون معه عدة أجنحة ومراقبة عامة كالكتبة فانه  
شيء ضروري للمسجد فهو مدرسة للمسلم ولا يتوفّر لدى أكثر المسلمين  
المصادر والكتب ، لذلك من الضروري أن يكون بجانب المسجد مكتبة عامة  
مزودة بالسراجح والكتب الإسلامية والثقافية والعلمية ، لتوسيع آفاق المسلمين .

وتكون كتبها لمختلف الثقافات والأعمار والطبايع فلا بد من قصص الأطفال وكتب لأصحاب الثقافات العالمية والمتوسطة، ليستفيدوا منها في فهم العبادى، وينهم وأصول عقائدهم وتشريعاتهم وما يغيب عن الدنيا والآخرة ، والتزور من المعرفة الدينية والعلمية وشغلا لهم عن الحديث اللاغى ، ويمكن ان تلحق بالمسجد روضة أطفال قرآنية وظيفتها تلقى الأطفال منذ الرابعة من العمر وتدربهم مبادئ القراءة والكتابة عن طريق تلقين قصار السور مع التدرج بهم في مبادئ القراءة والكتابة ، كما تقوم في المسجد حلقات دروس ذات علاقة قوية بما يتعلق بمشاكل الناس المعاصرة أو تربية النشء وتوجيههم الوجة الإسلامية الصحيحة .

٥ - العناية باعداد واختيار المشرفين والمسئولين عن المساجد من الأئمة والداعية والموجheimين والمرشدin الدينين والاهتمام بالبرامج التي تزيد من معرفتهم بأمور الدين وطرق الدعوة للإسلام وتحبيب الناس وترغيبهم في التمسك بتعاليم الإسلام والالتزام بأوامره ونواهيه .

٦ - الاستفادة من العلماء المعروفين بالعلم والصلاح والاستقامة الذين يحالون إلى المعاش في وظائف الأئمة بالمساجد ، بذلك نضمن كفايات علمية تكاد تكون مفقودة اليوم بين الأئمة والخطباء . ويكون دورهم تثقيف أهل الحس وتربيتهم تربية إسلامية صحيحة بعقد الندوات والمحاضرات واقامة الحلقات الدراسية .

٧ - الاهتمام باختبار رجال التربية والتعليم ، بحيث يكونوا من ذوى الكفاية العلمية والتربية والخلق الإسلامي النبيل ، فالعلم وحده لا يصنع مربينا

فلا يكفي أن يكون المربى متمكنا من مادته ، ملماً بأحدث النظريات التربوية  
بل يجب أن يكون قبل ذلك مربياً مسلماً مؤمنا بالله ورعاً صالحًا مدركاً  
لحسامة المسئولية الملقاة على عاتقه ، عارفاً أن الله سوف يحاسبه على كل  
صفيرة وكبيرة في تعليم أبناء الإسلام .

٨ - تهيئة الجو المناسب الشرعي لمشاركة النساء في المساجد وذلك بإعداد  
مكان خاص في المسجد فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يمنع النساء  
من المساجد لأنهم شقائق الرجال ، وخصص لهن الرسول دروساً خاصة ،  
أما منعهن من المساجد والدروس فان ذلك يؤدى إلى جهالة بالدين ،  
فالواجب علينا تهيئة كل الشروط الشرعية لحضورهن المساجد وما أحوج  
النساء اليوم إلى الوعظ ولا سيما وقد انتشرت فيهن البدع والمنكرات  
واعتقاد الخرافات ومخالفة الأزواج وما لا يحصى من المحظورات . وكذلك  
تشجيع الأطفال للحضور للمساجد للاستفادة منها .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً  
لوجهه ، فإن وفقت فللها الحمد والمنة ، وإن كان غير ذلك فإنما  
هو جهد بشر ، والكمال لله وحده .

\* \* \* \* \*

## المصادر والمراجع

- أولاً : القرآن الكريم والحديث الشريف .
- ثانياً : المصادر .
- ثالثاً : الدراسات الحديثة .
- رابعاً : التقارير والدوريات .

## أولاً : القرآن الكريم والحديث الشريف

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - أبو داود ، سليمان ابن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٥٢٤٥ هـ) .  
سنن أبي داود .- بيروت : دار الفكر ، بدون تاريخ ، ٤ أجزاء .
- ٣ - البخاري ، محمد بن إسماعيل بن أبراهيم (ت ٥٢٥٦ هـ) .  
صحيح البخاري .- بيروت : عالم الكتب ، الخامسة ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ، ٩ أجزاء .
- ٤ - بن سورة ، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت ٥٢٩٧ هـ) .  
سنن الترمذى ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، الاولى ، ٤٠٨ ، ٥١٤٠٥ هـ - ١٩٨٢ م ، ٥ أجزاء .

## ثانياً : المصادر

- ٥ - الأصفهانى ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ) .  
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء .- بيروت : دار الفكر ، بدون تاريخ ، ١٠ مجلدات .
- ٦ - الأغانى / تحقيق عبد السلام محمد هارون .- القاهرة : وزارة الثقافة ، بدون تاريخ .
- ٧ - ابن الأثير ، أبي الحسن على بن أبي الكرم الشيبانى (ت ٦٣٠ هـ) .  
أسد الغابة في معرفة الصحابة .- بيروت : دار احياء التراث العربي ، بدون تاريخ ، ٥ مجلدات .

- ٨ - ابن الأثير ، أبي الحسن على بن أبي الكرم الشيباني (ت ٥٦٣ هـ) .  
الكامل في التاريخ .- بيروت : دار صادر ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ، ١٣ جزءاً .
- ٩ - ابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن بن على (ت ٥٩٢ هـ) .  
صفة الصفة .- بيروت : دار المعرفة ، الرابعة ، ٤٠٦ هـ / ١٤٠٦ م ، ٤ أجزاء .
- ١٠ - ابن الجوزي ، شمس الدين أبي الخير الجوزي . (ت ٨٢٢ هـ) .  
غاية النهاية في طبقات القراء .- بيروت : دار الكتب العلمية ، الثانية ، ٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م .
- ١١ - ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) .  
الاصابة في تمييز الصحابة .- بيروت : دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ ، ٨ أجزاء .
- ١٢ —
- ١٢ - فتح الباري .- بيروت : دار الفكر ، بدون تاريخ ، ١٣ ، مجلد .
- ١٣ - ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) .  
المقدمة .- القاهرة : دار الشعب ، بدون تاريخ .
- ١٤ - ابن خلkan ، أبو العباس شمس الدين أحمد . (ت ٦٨١ هـ) .  
وفيات الأعيان وأئمّة الزمان / تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .- القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، بدون تاريخ ، ٨ أجزاء .
- ١٥ - ابن سنهنون ، محمد بن عبد السلام (ت ٥٢٥ هـ) .  
أدب المعلمين / نشرها أحمد فؤاد الاهواني ملحقة بكتاب التربية في الإسلام .- دار المعارف بمصر ، الثانية ، بدون تاريخ .
- ١٦ - ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن منيع البصري (ت ٤٣٠ هـ) .  
طبقات الكبرى .- بيروت : دار صادر ، ٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ٨ مجلدات .

١٧ - ابن سلام ، أبي عبيد القاسم الهمروي (ت ٥٢٤ هـ) .  
الأموال / تحقيق محمد خليل هراس .- بيروت : دار الفكر ،  
الثانية ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .

١٨ - ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) .  
الاستيعاب في اسماء الصحابة .- بيروت : المكتبة التجارية ،  
بدون تاريخ .

١٩ - ————— .

جامع بيان العلم وفضله .- بيروت : دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ ،  
جزآن .

٢٠ - ابن عمار ، ابن عمار الحنبلي .(ت ١٠٨٩ هـ) .  
شذرات الذهب في أخبار من ذهب .- القاهرة : مكتبة القدس ،  
١٩٦١ م .

٢١ - ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١ هـ) .  
اعلام الموقعين عن رب العالمين / تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد  
— مصر : مطبعة السعادة ، ١٩٥٥ م ، ٤ جزاء .

٢٢ - ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) .  
لسان العرب .- بيروت : دار صادر ، بدون تاريخ ، ١٥ جزء .

٢٣ - ————— .

مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر .- دمشق : دار الفكر ، الاولى ،  
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .

٢٤ - ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت ٣٢٨ هـ) .  
الفهرست .- بيروت : دار المعرفة ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٢٨ م .

- ٢٥ - ابن كثير ، اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقى ( ت ٤٤ هـ ) .  
تفسير القرآن العظيم .- القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، بدون تاريخ ، ٤ أجزاء .
- ٢٦ - البداية والنهاية .- بيروت : دار الفكر ، بدون تاريخ ، ٧ ، ٨ أجزاء .
- ٢٧ - أبو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنسى ( ت ١٨٢ هـ ) .  
الخارج / تحقيق محمد ابراهيم البناء .- الكويت : دار الاصلاح ، بدون تاريخ .
- ٢٨ - البخارى ، محمد بن اسماعيل ( ت ٥٢٥ هـ ) .  
فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد .- مصر : مكتبة الأدب وطبعتها ١٩٧٩ ، م ١٩٣٢ .
- ٢٩ - البستى ، محمد بن حيان ( ت ٣٤ هـ ) .  
مشاهير علماء الأمصار .- بيروت ، دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ .
- ٣٠ - البلازدى ، أحمد بن يحيى البغدادى ( ت ٢٧٩ هـ ) .  
فتح البلدان .- القاهرة : النهضة المصرية والتجارية ، الأولى ، ٥٠ هـ .
- ٣١ - الجاحظ ، عمرو بن بحر ( ت ٢٥٥ هـ ) .  
البيان والتبيين .- بيروت : دار صعب ، بدون تاريخ .
- ٣٢ - الجوزى ، أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن على بن محمد ( ت ٩٧ هـ ) .  
تاريخ عمر بن الخطاب .- دمشق : دار احياء علوم الدين ، بدون تاريخ .
- ٣٣ - الحموى ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى  
البغدادى ( ت ٦٢٦ هـ ) .  
معجم البلدان .- بيروت : دار احياء التراث العربي ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، ٥ أجزاء .

٣٤ - الخطيب البغدادي، أحمد بن على بن ثابت بن أحمد (ت ٤٦٣ هـ)  
تاريخ بغداد أو مدينة السلام - بيروت : دار الكتاب العربي ،  
بدون تاريخ ، ١٨٠ مجلد .

- ٣٥

تقيد العلم - دمشق ١٩٤٩ م

٣٦ - الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) .  
سير أعلام النبلاء / تحقيق حسين الأسد - بيروت : مؤسسة الرسالة ،  
الثانية ، بدون تاريخ .

- ٣٧

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، تحقيق بشار عواد معروف  
وآخرون - بيروت : مؤسسة الرسالة ، الأولى ، ٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ،  
جزآن .

- ٣٨

تذكرة الحفاظ - حيدر آباد : مطبعة دائرة المعارف النظامية ،  
بدون تاريخ .

٣٩ - الرازي ، محمد بن أبي بكر . (ت ٦٦٦ هـ) .  
مختار الصحاح - بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٦٢ م

٤٠ - السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ)  
حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة / تحقيق محمد أبو الفضل  
ابراهيم - القاهرة : دار أحياء الكتب العربية ، الأولى ، ١٣٨٢ هـ -  
١٩٦٢ م ، جزآن .

٤١ - الشافعى ، محمد بن أذریع (ت ٤٢٠ هـ) .  
الأم / تحقيق محمد زهر النجار - القاهرة : مطبعة شركة الطباعة  
المتحدة ، الأولى ، ١٩٦١ م ، ٢ أجزاء .

- ٤٢ - الشيرازي ، أبو أسحاق ابراهيم بن على بن يوسف ( ت ٤٦٢ ) .  
طبقات الفقهاء .- بيروت : دار القلم ، بدون تاريخ .
- ٤٣ - الطبرى ، أبي جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبرى . ( ت ٦٩٤ هـ ) .  
الرياض النضرة فى مناقب العشرة .- بيروت : دار الكتب العلمية ،  
الاولى ٤٠٥ ، م ١٩٨٤ ، ٤ ، أجزاء .
- ٤٤ - الطبرى ، محمد بن جرير الطبرى ( ت ٤٣١ هـ ) .  
تاريخ الأُمّة والملوک .- بيروت : دار الكتب العلمية ، الأولى ،  
٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ٥ ، مجلدات .
- ٤٥ - العصفري ، أبي عمرو خليفة بن خياط شباب ( ت ٤٥٢ هـ ) .  
الطبقات / تحقيق أكرم ضياء العمرى .- بغداد : مطبعة العانى ،  
الاولى ٣٨٢ ، م ١٩٦٢ - ٤١٣٨٢ هـ .
- ٤٦ - الفيروزأبادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب ( ت ٨١٧ هـ ) .  
القاموس المحيط .- بيروت : دار الجليل ، بدون تاريخ ، ٤ ، أجزاء .
- ٤٧ - القابسي ، أبي الحسن على بن محمد بن خلف ( ت ٤٠٣ هـ ) .  
رسالة أحوال المعلميين وأحكام المعلميين والمتعلمين / نشره  
أحمد فواد الاهوانى ملحقة بكتاب التربية فى الاسلام .- مصر :  
دار المعارف ، الثانية ، بدون تاريخ .
- ٤٨ - القرطبي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ( ت ٦٢١ هـ ) .  
الجامع لا حكام القرآن .- بيروت : دار الكتاب العربي ، م ١٩٦٢ ، ٤ ، أجزاء .
- ٤٩ - الققطني ، جمال الدين أبي الحسن على بن القاضى الققطنى . ( ت ٦٤٦ هـ ) .  
أخبار العلماء باخبار الحكماء .- ليبيرنون ، م ١٩٠٣ ، ٤ ، أجزاء .
- ٥٠ - المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ( ت ٢٨٥ هـ ) .  
الكامل في اللغة والأدب .- بيروت : مكتبة المعارف ، بدون تاريخ .

٤٥ - النيسابورى ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى (ت ٤٠٥ هـ) .  
معرفة علوم الحديث .- المدينة المنورة : المكتبة العلمية ، الثانية ،  
٣٩٧ هـ .

٤٦ - الهندي ، علاء الدين على المتفى بن حسام الدين (ت ٩٢٥ هـ) .  
كتنز العمال في سنن الأقوال والافعال .- بيروت : مؤسسة الرسالة ،  
الخامسة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، جزء .

٤٧ - وكيع ، محمد بن خلف بن حيان (ت ٣٠٦ هـ) .  
أخبار القضاة .- بيروت : عالم الكتب ، بدون تاريخ ، ٣ أجزاء .

### ثالثاً : الدراسات الحديثية

٤٨ - أبيض ، ملكة .  
التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة .- بيروت : دار  
العلم للملائين ، الأولى ، ١٩٨٠ م .

٤٩ - أمين ، أحمد .  
فهر الإسلام .- بيروت : دار الكتاب العربي ، الحادية عشر ، ١٩٧٦ م .

٥٠ .

ضحى الإسلام .- بيروت : دار الكتاب العربي ، العاشرة ، بدون تاريخ ، ٣ أجزاء .

٥١ - الاهواني ، أحمد فؤاد .  
التربية في الإسلام .- القاهرة : دار المعارف بمصر ، الثانية ، بدون  
تاريخ .

٥٢ - توماس لوبيون .

حضارة العرب / ترجمة عادل زعبيتر .- القاهرة : البابى الحلبي ،  
بدون تاريخ .

- ٥٩ - توماس أرنولد .  
الدعوة إلى الإسلام / ترجمة حسن ابراهيم حسن وأخرون .- القاهرة  
، الثالثة ، ١٩٧٠ م .
- ٦٠ - الحجى ، عبد الرحمن .  
نظارات في دراسة التاريخ الإسلامي .- بيروت : دار القلم ، ١٩٧٩ م .
- ٦١ - الجندي ، أنور .  
صفحات مضيئه من ثرات الإسلام .- القاهرة : دار الاعتصام ، بدون تاريخ .
- ٦٢ - حسن ، حسن ابراهيم .  
تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي .- القاهرة :  
مكتبة النهضة المصرية ، العاشرة ، ١٩٨٥ م ، ٤ أجزاء .
- ٦٣ - حمادة ، محمد ماهر .  
المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها .- بيروت : مؤسسة  
الرسالة ، الخامسة ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٦٤ - الخطيب ، على حسني .  
الحضارة العربية الإسلامية .- القاهرة : مكتبة الخانجي ، بدون تاريخ .
- ٦٥ - الخطيب ، عبد الكريم .  
الحرب والسلام في الإسلام .- بيروت : دار الفكر ، الأولى ، ١٤٠١ هـ .  
١٩٨١ م .
- ٦٦ - الخطيب ، على أحمد .  
عمر بن الخطاب حياته وعلمه وأدبه .- بيروت : عالم الكتب ، الأولى ،  
١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ٦٧ - الخطيب ، محمد عجاج .  
السنة قبل التدوين .- بيروت : دار الفكر ، الثالثة ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٦٨ - الخطيب ، محمد عجاج .

اضواء على الاعلام في صدر الاسلام .-بيروت : مؤسسة الرسالة ،

الاولى ، ١٤٠٥ هـ - م ١٩٨٥ .

٦٩ - الدفاع ، على عبدالله .

أثر علماء العرب وال المسلمين في تطور علم الفلك .-بيروت : مؤسسة

الرسالة ، الثالثة ، ١٤٠٥ هـ - م ١٩٨٥ .

- ٧٠

العلوم البحتة في الحضارة العربية الاسلامية .-بيروت : مؤسسة

الرسالة ، الثالثة ، ١٤٠٣ هـ - م ١٩٨٣ .

٧١ - دهبيش ، عبد اللطيف .

الكتاب في الحرمي الشرفيين .-مكة المكرمة : النهضة الحديثة ،

الاولى ، ١٤٠٦ هـ .

٧٢ - الديوة جى ، سعيد .

التربية والتعليم في الاسلام .-العراق ، الموصل : مكتب التراث العربي ،

مطبع جامعة الموصل - طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمحط

القرن الخامس عشر للهجرة ، ١٤٠٢ هـ .

٧٣ - الزور ، خليل راود .

الحياة العلمية في الشام في القرنين الأول والثاني للهجرة .-بيروت :

دار الأفاق الجديدة ، الاولى ، ١٩٧١ م .

٧٤ - زيدان ، جرجس .

تاريخ التمدن الاسلامي .-القاهرة : دار الهلال ، ١٩٥٨ م .

- ٧٥ - سالم، عبد العزيز .  
تاریخ الاسکندریة وحضارتها فی العصر الاسلامی .-القاهرة : دار  
 المعارف ، الثانية ، ١٩٦٩ م .
- ٧٦ - شدید ، محمد .  
منهج القرآن فی التربية .-بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- ٧٧ - شلبي ، أبو زيد .  
تاریخ الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي .-القاهرة : مكتبة وهبة ،  
 الخامسة ، ١٩٨٦ م .
- ٧٨ - شلبي ، أحمد .  
موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية.-القاهرة : النهضة  
 المصرية الحادية عشر ، ١٩٨٤ م .
- ٧٩ - — .  
التربية الاسلامية نظمها وفلسفتها وتاريخها .-القاهرة : مكتبة  
 النهضة المصرية ، السادسة ، ١٩٧٨ م .
- ٨٠ - — .  
المجتمع الاسلامي .-القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، السابعة ،  
 ١٩٨٦ م .
- ٨١ - — .  
السياسة في الفكر الاسلامي .-القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، الخامسة ،  
 ١٩٨٣ م .
- ٨٢ - طلس ، محمد أسعد .  
التربية والتعليم في الاسلام .-بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٥٢ م .
- ٨٣ - طهماز ، عبد الحميد .  
أنس بن مالك .-دمشق : دار القلم ، الرابعة ، ١٤٠٢ هـ .

- ٨٤ - عبد الدائم ، عبد الله .  
التربية عبر التاريخ .- بيروت : دار العلم للملاتين ، الرابعة ، ١٩٨١ م
- ٨٥ - عبدالهادى ، محمد أحمد .  
العربي والتربية الإسلامية .- جدة : دار البيان العربي ، الأولى ، ٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م
- ٨٦ - عبود ، عبد الفتى وأخرون .  
فلسفة التعليم الابتدائي وتطبيقاته .- القاهرة : دار الفكر العربي ، الأولى ، ١٩٨٢ م
- ٨٧ - العظيم ، رفيق بك .  
أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة .- بيروت : دار الفكر ، بدون تاريخ .
- ٨٨ - العلى ، صالح أحمد .  
دراسات في تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام .- بيروت : مؤسسة الرسالة ، الأولى ، ٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
- ٨٩ - على ، سعيد اسماعيل .  
معاهد التربية الإسلامية .- القاهرة : دار الفكر العربي ، ١٩٨٦ م
- ٩٠ - على ، محمد كرد .  
خطط الشام .- بيروت : دار العلم للملاتين ، الثالثة ، ٤٠٣ هـ - ٦ م ١٩٨٣ أجزاء .
- ٩١ .  
الإسلام والحضارة العربية .- القاهرة : لجنة التأليف والترجمة ، الثالثة ، ١٩٦٨ م
- ٩٢ - الفاسي ، عبد الحى عبد الكبير الكتانى الأدريسي .  
نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الأدارية .- بيروت : دار الكتاب العربي ، بدون تاريخ ، جزأ .

٩٣ - فروخ ، عمر .

تجديد التاريخ في تعليله وتدوينه ، إعادة النظر في التاريخ ..

بيروت : دار الباحث ، ١٩٨٠ م .

٩٤ - .

تاريخ العلوم عند العرب ، بيروت : دار العلم للملائين ، الرابعة ،

١٩٨٤ م .

٩٥ - فياض ، عبد الله .

تاريخ التربية عند الأئممة وأسلافهم من الشيعة .. - بغداد : مطبعة

أسعد ، ١٩٢٢ م .

٩٦ - فيصل ، شكري .

المجتمعات الإسلامية في القرن الأول .. - بيروت : دار العـ

لـلـملـائـين ، الـخـامـسـة ، ١٩٨١ م .

٩٧ - قادرى ، عبدالله أحمد .

دور المسجد في التربية .. - جدة : دار المجتمع ، ٤٠٧ (٤٥-١٩٨٧) م .

٩٨ - قضاوى ، يوسف .

الرسول والعلم .. - بيروت : مؤسسة الرسالة ، الاولى ، ١٤٠٤ هـ -

١٩٨٤ م .

٩٩ - .

العبادة في الإسلام .. - القاهرة : مطبعة النصر ، بدون تاريخ .

١٠٠ - قطب ، سعيد .

في ظلال القرآن .. - جدة : دار العلم ، الثانية عشر ، ١٤٠٦ هـ ،

٦ أجزاء .

١٠١ - محمود ، حسن أحمد .

الإسلام والثقافة العربية في أفريقيا .. - القاهرة : دار الفكر العربي ،

الثالثة ، بدون تاريخ .

- ١٠٢ - محمود ، على عبد الحكيم .  
المسجد وأثره في المجتمع الإسلامي .- القاهرة : دار المعرفة ،  
 ١٩٧٦ م ٠
- ١٠٣ - مرسي ، محمد منير .  
التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية .- القاهرة :  
 عالم الكتب ، ٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ٠
- ١٠٤ - مرصفي ، سعيد .  
الهجرة النبوية ودورها في بناء المجتمع الإسلامي .- الكويت :  
 مكتبة الفلاح ، الاولى ، ٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ٠
- ١٠٥ - معروف ، ناجي .  
أصلية الحضارة العربية .- بيروت : دار الثقافة ، الثالثة ، ٣٩٥ هـ  
 ١٩٧٥ م ٠
- ١٠٦ - النحلاوي ، عبد الرحمن .  
التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة .- بيروت : المكتب الإسلامي ،  
 الرياض : مكتبة أسامة ، الثانية ، ٤٠٥ هـ ١٤٠٤ ، الاولى ، هـ ١٤٠٢ م ٠
- ١٠٧ - النقيب ، عبد الرحمن بن عبد الرحمن .  
بحوث في التربية الإسلامية .- دار الفكر العربي ، الاولى ، ٤٠٤ هـ ١٤٠٤ ،  
 ١٩٨٤ م ٠
- ١٠٨ - النعمة ، ابراهيم .  
الجهاد في التصور الإسلامي .- الموصل : مطبعة الجمهور ، ١٩٨٢ م ٠
- ١٠٩ - نيازي ، عبد الكريم عبدالله .  
اليكم ياعلماً الغرب .- الاولى ، ٤٠٥ هـ ١٤٠٥ م ٠
- ١١٠ - الكاندھلوی ، محمد يوسف .  
حياة الصحابة / تحقيق نايف العباس ومحمد على دولة .- دمشق :  
 دار القلم ، الرابعة ، ٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م ٠ ، ٣ جزاء .

- ١١١- كردى ، محمد طاهر .  
تاریخ الخط العربي وأدابه .- القاهرة ، ١٩٥٨ م .
- ١١٢- الكوشى ، محمد زاهد .  
فقه أهل العراق وحديثهم / تحقيق عبد الفتاح أبو رغدة .- مكتبة  
 المطبوعات الإسلامية ، الأولى ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ١١٣- الكيلاني ، ماجد عرسان .  
الفكر التربوي عند ابن تيمية .- عمان : جمعية عمال المطابع  
 التعاونية ، ٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ١١٤- ————— .
- تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية .- دمشق ، بيروت : دار ابن  
 كثير ، الثانية ، ٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ١١٥- هيكل ، محمد حسين .  
الفاروق عمر ، السنة المحمدية ، ١٩٦٣ م .
- ١١٦- الوكيل ، محمد السيد .  
الحركة العلمية في عصر الرسول وخلفائه .- جدة : دار المجتمع ،  
 الأولى ، ٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ١١٧- ————— .
- عناية الإسلام بتخطيط المدن وعماراتها .- القاهرة : دار الأنصار ،  
 الأولى ، ٤٠٢ هـ .
- ١١٨- ياسين ، محمد نعيم .  
افتراضات حول غایات الجهاد .- الكويت : دار الأرقام ، الثانية ،  
 ٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

رابعاً : التقارير والدوريات

- ١١٩ - حجاج ، عبد الفتاح أحمد .  
التعليم الإسلامي دراسة تاريخية تحليلية .. مجلة كلية التربية ،  
مكة المكرمة : جامعة الملك عبد العزيز فرع مكة ، العدد الخامس ،  
رجب ١٤٠٠ هـ .
- ١٢٠ - حميد ، عبدالله بن محمد .  
المساجد وأثرها في الدعوة ونشر الثقافة الإسلامية .. مجلة رسالة  
المسجد ، مكة : رابطة العالم الإسلامي ، السنة السادسة ، العدد  
السادس ، ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ - م ١٩٨٣ .
- ١٢١ - جارودى ، رجاء .  
المسجد في الإسلام .. جريدة عكاظ : مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر ،  
جدة ، العدد ٦٢٣٢ ، في ٩/١٢ هـ ١٤٠٣ / م ١٩٨٠ .
- ١٢٢ - الدفاع ، على عبدالله .  
خصائص الحضارة العربية والإسلامية .. مجلة الحرس الوطني : الرياض ،  
العدد الثالث ، محرم ١٤٠١ هـ - م ١٩٨٠ .
- ١٢٣ - الرشيد ، عبد العزيز راشد على .  
رسالة المسجد التربوية .. رسالة ماجستير ، كلية التربية بجامعة  
أم القرى بمكة ، عام ١٤٠٢ هـ . أشرف الدكتور ربيع عمر بشير .

١٢٤ - آل سعود ، محمد الفيصل .

القرآن الكريم أساس التربية الإسلامية . . . بحوث المؤتمر العالمي  
الأول للتعليم الإسلامي ، مكة المكرمة : المركز العالمي للتعليم  
الإسلامي ١٤٠٣ هـ .

١٢٥ - العلى ، صالح أحمد .

ادارة الدولة الإسلامية وتنظيماتها الأولى . . . مجلة دراسات عربية  
وإسلامية - العراق : اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن  
الخامس عشر للمigration ، العدد الأول ، السنة الأولى ، ١٤٠١ هـ -

١٩٨٢ م

١٢٦ - القراءة ، على محسى الدين .

مفهوم المسجد في الإسلام ، بحوث مؤتمر رسالة المسجد - رابطة  
العالم الإسلامي ، بمكة من ١٥/٩/٢٠ - ١٥/٩/٢٠ هـ الموافق :  
١٣٩٥/٩/٢٥ - ١٣٩٥/٩/٢٥ م ، جدة : دار عكاظ للطباعة والنشر .

١٢٧ - مؤنس ، حسين .

الإسلام الفاتح ، دعوة الحق . . . مكة : رابطة العالم الإسلامي ،  
السنة الأولى ، العدد الرابع ، رجب ١٤٠١ هـ .

١٢٨ - — .

المساجد ، عالم المعرفة : المجلس الوطني للثقافة والفنون : الكويت ،  
العدد ٣٧ ، صفر ربیع الأول ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

١٢٩ - مختار ، محلی محمد .

دور المسجد في الإسلام ، دعوة الحق . . . مكة : رابطة العالم الإسلامي  
السنة الثانية ، العدد الرابع عشر ، جماد الأول ١٤٠٢ هـ .

١٣٠ - الكيلاني ، ماجد عرسان .

الفتوحات الإسلامية وتحرير الشعوب من الجاهلية ، مجلة هـ دى  
الإسلام ، عمان : وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية ، مجلد ١٢  
السنة ١٢ ، العدد التاسع ، رمضان ١٣٨٨ هـ .

تمت وله الحمد